



السيرة النبوية

الصف الأول الثانوي

منتروع بصائر لمناهج المدارس
الإسلامية العربية
في أفريقيا

١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م

منتروع بصائر لمناهج المدارس
الإسلامية العربية
في أفريقيا



السيرة النبوية

الصف الأول الثانوي

عزيزي الطالب:

هذا الكتابُ يحوي آيات قرآنيةً، وأحاديث نبويةً،
ومسائلَ علميةً؛ فيستحقُّ منك الاحترامَ، وعدمَ رميه أو إهانته.

تمت مراجعة هذا المقرر في الجامعة
الإسلامية بالمدينة المنورة.

١٤٣٩ هـ
٢٠١٨ م



التأليف والتصميم التعليمي: وحدة سهم التعليمية

التأليف

أ. أحمد حامد مغاوري
د. محمد السيد البساطي
أ. هشام سيد أبو الخير

إشراف تربوي: د. عثمان إمام السيد

إشراف شرعي: د. محمد السيد البساطي

التصميم والإخراج الفني: وحدة سهم لتعهد الأعمال

م. محمد غانم محمد
أ. عبد الحليم مهدي أحمد
أ. شعيب محمد إبراهيم
أ. محمود شعبان

مراجعة لغوية: أ. عبد الناصر عبد الصبور السيسي

أ. محمد علي شعراوي

إدارة المشروع: أ. ناصر حسن عبد الرازق



المراجعون

د. بكر بن محمد بخاري
د. سعيد محمد بابا سيلا
د. حمد بن سليمان العنقري

المشرف على المراجعة: محمد بن عبد الله الحميدي

الهيئة الإشرافية

د. محمد بن صالح الفوزان
د. عبد العزيز بن محمد العبد اللطيف
د. محمد بن عبد الله اللعيون
د. محمد بن عبد الله الدويش
د. محمد بن شديد البشري
د. عبد الله بن عبد العزيز المعقل

قام بمراجعة النسخة المعدلة: د. محمد السيد البساطي

المدير التنفيذي: د. إبراهيم بن حمد الرويع

المشرف على المشروع: د. محمد بن عبد الله الدويش



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مقدمة الإصدار الثاني

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أما بعد :

فهذا هو الإصدار الثاني من مناهج بصائر للمدارس العربية الإسلامية في إفريقيا، يأتي وفقاً لرؤية شركة بصائر القائمة على ضرورة تطوير المناهج، والاستفادة من ملاحظات واقتراحات العاملين في ميدان التعليم. وقد حافظنا في هذا الإصدار على جُلِّ محتويات الإصدار الأول، مع بعض التعديلات حذفاً وإضافةً وتبديلاً، وأهم تلك التعديلات ما يلي:

- تقليل صفحات الكتاب، وذلك بحذف المساحات الفارغة التي كانت متروكة للطلاب لكتابة إفادات الأنشطة وإجابات أسئلة التقويم؛ ليسهل طباعتها وتداولها، وتخفيفاً للأعباء الاقتصادية، مع إمكانية الاحتفاظ بالكتاب وتداوله بين أكثر من طالب.

- تسهيل بعض العبارات والمفاهيم العميقة، وتصحيح الأخطاء الطباعية، وتغيير بعض أسماء الأشخاص؛ لتناسب جميع البيئات في شرق إفريقيا وغربها.

- حذف بعض الأنشطة الصعبة، والصور غير المناسبة في المرحلة الابتدائية.

ومما نبشر به إخواننا في شرق إفريقيا إصدار مقررات الفقه الشافعي، ليكتمل عقد مقررات الفقه، حيث يدرس الفقه المالكي في غرب إفريقيا، والشافعي في شرقها.

وإننا لنسعد باقتراحات واستدراكات جميع العاملين والمهتمين بالتعليم الإسلامي، ونأخذها بعين الاعتبار والتنفيذ؛ إيماناً منا بضرورة التطوير، وبالدور التكاملي بين المؤسسات العاملة في الحقل التعليمي.

نسأل الله عز وجل أن يكون هذا الجهد خالصاً لوجهه، وأن ينفع به؛ إنه سميع مجيب، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه.

المشرف على المشروع

د. محمد بن عبد الله الدويش

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الإصدار الأول

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده..

أما بعد:

فإن من له أدنى اهتمام بشأن القارة الأفريقية لا يخفى عليه أثر التعليم الإسلامي العربي في نشر العلم الشرعي واللغة العربية في تلك القارة، رغم مشكلاته المتعددة، وضعف إمكانياته وقدراته، ومع هذا، فقد بقي أحد أهم روافد تخرج طلبة العلم والدعاة، والحفاظ على هوية المسلمين هناك. ولعل من أهم المشكلات التي يعاني منها التعليم الإسلامي في أفريقيا مشكلة المناهج؛ فالمدارس الإسلامية لا تجمعها منظومة إدارية، ولا تنتمي لمؤسسة واحدة، ومن ثم، كانت المناهج في معظم هذه المدارس حسبا يتاح للمعلمين فيها والقائمين عليها من كتب ومقررات من شتى البلدان العربية، بل ربما وجد في الصف الواحد خليط غير متجانس من المقررات: فهذا المقرر من السعودية، والثاني من مصر، والثالث من ليبيا، والرابع من المغرب... وهكذا.

ناهيك عن أن تلك المقررات لم تبني لتلبي حاجة الطالب الأفريقي، ولا تلائم لغته ومرحلته العمرية، ولا تعالج واقع البيئة الأفريقية. لذا سعينا في "بصائر" للعمل على إعداد مناهج شرعية للمدارس العربية الإسلامية في أفريقيا، وحرصنا في هذا المشروع على البناء العلمي المنهجي؛ فأعدت وثيقة للمنهج بعد الاطلاع الواسع على واقع التعليم الإسلامي العربي في أفريقيا، والاستعانة بعدد من المختصين من القارة الأفريقية، وعدد من المهتمين بالتعليم والشأن الأفريقي؛ لتشكل هذه الوثيقة رؤية متكاملة متجانسة لما ينبغي أن يتعلمه الطالب الأفريقي من العلوم الشرعية، بدءا من المرحلة الابتدائية حتى نهاية المرحلة الثانوية.

وحتى لا ينزع المتعلم الأفريقي عن واقعه ومجتمعه؛ اكتفينا في المشروع بإعداد المناهج الشرعية، تاركين مساحة واسعة من الوقت في الخطة الدراسية للقائمين على هذه المدارس، يتم فيها تعليم ما يحتاج المتعلم من لغة أجنبية وعلوم تتطلبها الحياة المعاصرة، وتعيّنه على الاندماج في مجتمعه. ولم نكتف في "بصائر" بتزويد المتعلم بالمعرفة الشرعية المجردة فحسب، بل سعينا إلى بناء الوجدان، وتنمية المهارات، وتشكيل عقلية معاصرة تحمل العلم الشرعي الرصين، وتتمكن من مهارات التفكير، والتواصل، وإدارة الذات، والتفاعل الإيجابي مع المجتمع. وبين يديك -أخي المعلم والطالب- أحد مخرجات هذا المشروع، المتمثل في كتاب الطالب، الذي اعتنينا فيه بتقديم الخبرات التربوية بلغة تناسب المتعلم الناطق بغير العربية، وترتبط ببيئته، وتلبي احتياجاته^(١).

واجتهدنا ألا يكون المشروع نتاج رؤية فردية؛ فتم العمل من خلال جهد جماعي؛ بدءا بالإشراف والتخطيط، ثم إعداد الوثيقة، والتأليف، والمراجعة، ومع ذلك كله يبقى جهدا بشريا لا يسلم من القصور والخطأ، فنسعد بتلقي الآراء والملاحظات والتصويبات والتسديد من إخواننا القائمين على تعليم أبناء المسلمين في هذه القارة.

نسأل الله ﷻ أن يكون هذا الجهد خالصا لوجهه، وأن ينفع به؛ إنه سميع مجيب.

وصلّى الله وسلّم على نبيّنا محمد وآله وصحبه،،

المشرف على المشروع

د. محمد بن عبد الله الدويش

(١) أنتج المشروع كتابا للمعلم مقابل كل كتاب للطالب، فاحرص -أخي المعلم- على اقتناء كتاب المعلم الذي يعينك أكثر على تعليم أبنائك.

مقدمة الكتاب

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على عبده ورسوله محمد ﷺ خاتم النبيين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فهذا كتاب السيرة النبوية للصف الأول الثانوي، نضعه بين يديك أيها الطالب العزيز، ونرجو أن يكون عوناً لك في تحقيق معرفة عميقة بأهم معالم حياة نبيك محمد ﷺ؛ لتزداد إيماناً به، وحُباً، وتأسياً، ولتكون على بصيرة وأنت تدعو إلى دين الإسلام، والتمسك بسنته عليه الصلاة والسلام.

وسيتناول هذا الكتاب حياة النبي ﷺ من قبيل مولده ﷺ حتى وفاته ﷺ، وإليك أبرز ما احتواه الكتاب، مع إشارة إلى أهم الأهداف التي نأمل أن تحققها من خلال دراستك لهذا المقرر:

- العرب قبل بعثته ﷺ؛ حيث ستتعرف مدى الحاجة إلى الرسالة المحمدية لإنقاذ العرب والعالم أجمع مما كان يعيش فيه من ضلال ديني، وظلم اجتماعي، وتفرق سياسي.

- مولد النبي ﷺ ونشأته وشبابه، فتتعرف أهم ما مر به ﷺ من أحداث في تلك المدة، مثل: رضاعه، ووفاته أمه ثم جدّه، وكذلك عمله في الرعي ثم التجارة، وما اشتهر به ﷺ قبل البعثة من صفات حميدة؛ كالصدق والأمانة.

- بعثة النبي ﷺ، وبيان كيفية نزول الوحي وأنواعه، ثم بيان مدى ما بذله ﷺ والسابقون الأولون من جهد إبان المدة السريّة للدعوة، حتى انتشر خبر الإسلام في معظم قبائل قريش.

- الجهر بالدعوة، وما أعقبه من صنوف إيذاء المشركين البدني والنفسي للنبي ﷺ وصحابته ﷺ، حتى يسر الله لهم الهجرة إلى المدينة بعد أن مهدت بيعة العقبة لهجرة المسلمين إليها.

- العهد المدني، ويشمل المدة التي عاشها النبي ﷺ بعد الهجرة إلى المدينة، وكانت عشر سنوات.

وتتعرف في ذلك العهد الأسس التي أقامها النبي ﷺ لبناء الدولة - كبناء المسجد النبوي، والمؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، والمعاهدة مع اليهود-؛ لتعلم أهمية تنظيم علاقة المسلم برّيه، والمسلم بأخيه المسلم، وعلاقة المسلمين بغير المسلمين.

- الغزوات، وهي تلك المعارك التي قادها النبي ﷺ ضدّ كفار قريش وغيرهم ممن عادى المسلمين، حتى رفع الله راية الإسلام، وانتشر في أنحاء الجزيرة العربية؛ حيث يعرض الكتاب لأهم تلك الغزوات.

- آخر حياة النبي ﷺ، وهي المدة التي أعقبت غزوة تبوك؛ حيث شهدت إذعان العرب للنبي ﷺ، ودخول أكثرهم في دين الله أفواجاً، وأداء النبي ﷺ حجة الوداع، ثم وفاته ﷺ.

وبعد،

فقد اجتهدنا في إخراج الكتاب على صورةٍ توافُق الأصول العلمية لعلم السَّير والمغازي، مع إلقاء الضوء على الفوائد الإيمانية والعملية، وذلك وفقاً للمعايير التربوية الحديثة، التي تراعي جوانب التعلم المختلفة المناسبة لك ولقدراتك وبيئتك، وقد راعينا في إعداد الكتاب جوانب من التطوير، تمثلت في العناية بما يلي:

- وضع تمهيدٍ لكل درس يثير اهتمامك، ويزيد دافِعِيَّتَكَ، ويجذب انتباهك.

- وضع جداولٍ، وأشكالٍ، ومنظماتٍ متقدمةٍ، وخرائطٍ مفاهيمٍ، ورسومٍ توضيحيةٍ تعينك على تحقيق الأهداف التعليمية بمستوياتها وجوانبها المختلفة.

- وضع أنشطةٍ تعليميةٍ متنوعةٍ تعمل على إثارة ذهنك، وقد راعينا فيها:

- تكاملُها مع المحتوى في تحقيق أهداف الدرس.
- ارتباطُها بطبيعة المادة وهويتها.
- تنمية جوانب شخصيتك المتعددة.
- تنمية مهاراتك المختلفة.
- التنوع في طريقة تنفيذها؛ ما بين فردية تؤديها بمفردك، وجماعية تؤديها مع مجموعاتك.
- تنوع مكان تنفيذها؛ داخل المدرسة وخارجها، وداخل الصف وخارجه.
- تنوع شكل تنفيذها؛ ما بين نشاط كتابي، ولفظي، وحركي، وعقلي.
- تحفيزَ ذهن نحو التفكير والتعلم.

وتضمن الأنشطة التعليمية في هذا الكتاب ليس لمجرد التسلية، ولكن من أجل تحقيق أهدافٍ تربويةٍ ذات أهمية بالغة في تحقيقِ التعلمِ الفعَّال، وذلك من خلال مشاركتك في الموقف التعليمي.

وقد تم وضع أسئلة تقويم في نهاية كل درس تتميز بالوضوح والدقة والتنوع؛ لقياس مدى نجاحك في تحقيق الأهداف المنشودة التي يسعى المقرر للوصول إليها، ثم وضع مقياس وجدائي ومهاري؛ للتأكد من مدى استفادتك من المقرر في توجيه ميولك ومشاعرك وتعديل سلوكك.

فعليك -عزيزي الطالب- أن تبادر بالتعاون مع معلمك الذي لا يدخر جهداً في تعليمك، وأن تُقبِلَ بحِدٍّ وحماس على دراسة هذا المقرر؛ حتى تستفيد منه، وتحقق أهدافه.

ويجب ألا ننسى أن نذكّر ولي أمر الطالب الكريم للقيام بدور إيجابي كبير بالمشاركة في العملية التعليمية، عن طريق تحفيز التلميذ ومتابعته؛ للتأكد من مساهمته للخطوات التعليمية داخل المدرسة؛ ليتكامل دور البيت مع المدرسة في إنجاح هذا العمل.

وإننا إذ نقدّم لكم هذا الكتاب، نرجو أن يكون محققاً لما سَعَيْنَا إليه من سهولة المادة العلمية، ووضوح طريقة العرض، وفاعلية الأنشطة، وشمولية التقويم.

داعين الله ﷻ أن ينفع به أبناءنا التلاميذ، وأن يتقبَّلَ منّا؛ إنه هو السميع العليم.

فهرس الموضوعات

الصفحة

الفصل الدراسي الأول

الموضوع

الوحدة الأولى مجتمعه وحياته ﷺ قبل البعثة

- ١٤ - أحوال العرب قبل البعثة
- ٢٢ - أهم الأحداث قبل مولده ﷺ
- ٢٨ - مولده ﷺ ورضاعه
- ٣٥ - نشأته ﷺ وشبابه

الوحدة الثانية النبوة والدعوة في مكة

- ٤٤ - نزول الوحي
- ٥٢ - الدعوة السرية
- ٥٩ - الجهر بالدعوة
- ٦٧ - الهجرة إلى الحبشة وحصار قريش
- ٧٤ - أحداث عام الحزن
- ٨٠ - بيعتنا العقبه
- ٨٦ - الهجرة إلى المدينة

فهرس الموضوعات

الصفحة

الفصل الدراسي الثاني

الموضوع

الوحدة الأولى العهد المدني

- ٩٩ - دخوله ﷺ المدينة وبناء المسجد
- ١٠٧ - المؤاخاة والمعاهدة
- ١١٣ - أهم التشريعات التي نزلت بالمدينة

الوحدة الثانية الغزوات

- ١٢١ - غزوة بدر
- ١٢٩ - غزوة أحد
- ١٣٥ - غزوة بني المصطلق
- ١٤٤ - غزوة الأحزاب
- ١٥١ - صلح الحديبية
- ١٥٨ - فتح مكة
- ١٦٣ - غزوة حنين وحصار الطائف
- ١٧٠ - غزوة تبوك

الوحدة الثالثة

- ١٧٩ - آخر
- ١٨٥ - حياته ﷺ - وفاة الرسول ﷺ

الفصل الدراسي الأول



الوحدة الأولى

مجتمعه وحياته ﷺ قبل البعثة



مقدمة الوحدة



يدرك الناظر لأحوال العرب قبل البعثة مدى الحاجة إلى رسالة النبي ﷺ، كما سيقدر الأثر الكبير الذي فعله الإسلام بحياتهم لما دخلوا فيه. ويأتي الاطلاع على حياة النبي ﷺ قبل البعثة؛ لاستشعار حفظ الله ﷻ نبيه ﷺ، ولأن دراسة سيرته ﷺ من علامات محبته ﷺ، ودلائل الإيمان به. ولتحقيق تلك الفوائد ستتعرف في هذه الوحدة أحوال العرب قبل الإسلام، وأهم أحداث حياة النبي ﷺ حتى بعثته.

الأهداف العامة للوحدة



١. توضيح أحوال العرب قبل الإسلام.
٢. بيان أهم الأحداث التي سبقت مولده ﷺ.
٣. تعرف مولد النبي ﷺ ونسبه ورضاعه.
٤. بيان أهم الأعمال التي عمل بها النبي ﷺ.
٥. تلخيص قصة زواج النبي ﷺ من خديجة ﷺ.
٦. تعرف صفاته ﷺ ومنزلته بين قومه قبل البعثة.
٧. استشعار عناية الله تعالى بالنبي ﷺ منذ نشأته.

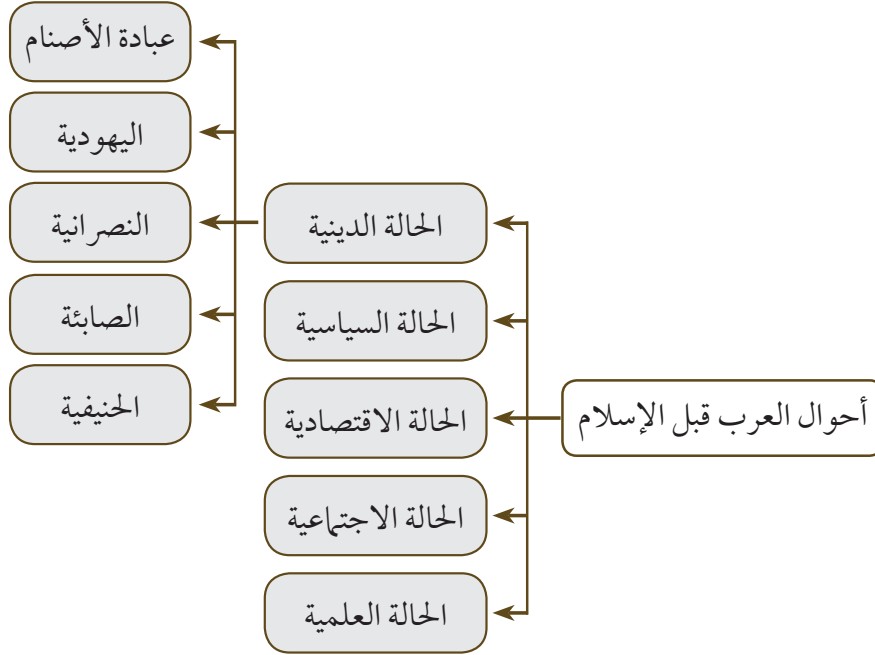
موضوعات الوحدة

أهم الأحداث قبل مولده ﷺ
نشأته ﷺ وشبابه

أحوال العرب قبل البعثة
مولده ﷺ ورضاعه



أحوال العرب قبل البعثة



إذا كنا سندرسُ سيرة النبي ﷺ، فما أهمية معرفة أحوال العرب قبل البعثة؟
توقع أسباب دراسة هذا الموضوع، واكتبها فيما لا يزيد عن سطرين.

أولاً: الحالة الدينية:

تعددت ديانات العرب قبل الإسلام، وأهمها ما يلي:

أ) عبادة الأصنام:

١ - بداية عبادة الأصنام، وكيف عرفها العرب:

بدأت عبادة الأصنام منذ عهد نوح عليه السلام، حين نَحَتَ الناس تماثيلَ لخمسَةِ رجالٍ صالحين ليتذكروهم، فما زال بهمُ الشيطان حتى عَظَّموهم ثُمَّ عبدوهم، وهؤلاء الخمسة هم المذكورون في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ

وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾ [نوح].

أما العرب فقد عرفوا عبادة الأصنام عن طريق عمرو بن لُحَيّ الخزاعي، حين قَدِمَ بها من بلاد الشام، وقد بينَ النبي ﷺ مصير عمرو بن لُحَيّ، فقال ﷺ: «رَأَيْتُ عَمْرَو بْنَ عَامِرِ بْنِ لُحَيٍّ الْخَزَاعِيَّ يَجْرُ قُصْبُهُ فِي النَّارِ»^(١).

٢- أشهر الأصنام التي عرفتها الجاهلية:

عبد العربُ أصنامًا كثيرة، أشهرها ما جاء في قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ (١٩) وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ﴾ [النجم]، وكذلك أصنام قوم نوح عليه السلام، يقول ابن عباس رضي الله عنهما: "صَارَتِ الْأَوْنَانُ الَّتِي كَانَتْ فِي قَوْمِ نُوحٍ فِي الْعَرَبِ بَعْدُ؛ أَمَّا وَدٌ كَانَتْ لِكَلْبٍ بِدُومَةِ الْجَنْدَلِ، وَأَمَّا سُوعٌ كَانَتْ لِهَذِيلٍ، وَأَمَّا يَعُوثُ فَكَانَتْ لِمَرَادٍ، ثُمَّ لِبَنِي غُطَيْفٍ بِالْجُرْفِ عِنْدَ سَبَا، وَأَمَّا يَعُوقُ فَكَانَتْ لِهَمْدَانَ، وَأَمَّا نَسْرٌ فَكَانَتْ لِحَمِيرٍ لَالٍ ذِي الْكَالَاعِ"^(٢).

جُثُوَّة: كَمِيَّةٌ مِنَ التُّرَابِ تُجْمَعُ فَتَصِيرُ كَوْمًا.



وإلى جانب هذه الأصنام المشهورة عبدَ العربُ عددًا لا يحصى من الأصنام الصغيرة، يقول أحدهم: "كُنَّا نَعْبُدُ الْحَجَرَ، فَإِذَا وَجَدْنَا حَجَرًا هُوَ أَخَيْرُ مِنْهُ أَلْقَيْنَاهُ وَأَخَذْنَا الْآخَرَ، فَإِذَا لَمْ نَجِدْ حَجَرًا جَمَعْنَا جُثُوَّةً مِنَ تُرَابٍ، ثُمَّ جِئْنَا بِالشَّاةِ فَحَلَبْنَاهُ عَلَيْهِ، ثُمَّ طَفْنَا بِهِ"^(٣).

ب) اليهودية:

دان بعض العرب باليهودية في عدة مواضع بالحجاز، مثل: المدينة، وخيبر.

وكذلك عُرِفَتِ اليهوديةُ ببعض أنحاء اليمن، وكان السبب الرئيس لمعرفتها هو هجرة اليهود إلى هذه الأماكن.

ج) النصرانية: عرفت بعض القبائل العربية بالحجاز النصرانية؛ حيث تَنَصَّرَ بعضُ أفراد قبيلة بني أسد بن عبد العزى، بينما انتشرت النصرانية جنوب الجزيرة العربية، مثل: مدينة نجران التي حدثت فيها قصة أصحاب الأخدود المشار إليها في القرآن الكريم.

- عُد لسورة البروج، واكتب الآيات التي تدل على هذه القصة في الشكل التالي:

● (١) متفق عليه: أخرجه البخاري (٣٥٢١)، ومسلم (٢٨٥٦).

● (٢) أخرجه البخاري (٤٩٢٠).

● (٣) أخرجه البخاري (٤٣٧٧).

د الصابئة:

وهم عبَادُ النجوم والكواكب، وقد عُرِفوا قديماً؛ حيث عُبِدَت الشمسُ في مملكة سَبَأِ اليمينية، قال تعالى في قصة ملكة سبأ على لسان الهدهد: ﴿وَجَدْتَهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ...﴾ (٢٤) [النمل].

ومما عُبِدَ من النجوم نَجْمٌ يسمَّى (الشُّعْرَى)، وهو المذكور في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشُّعْرَى﴾ (٤٩) [النجم].

ه الحنيفية:

برغم انتشار عبادة الأصنام وبقية الديانات الأخرى إلا أن بعض الأفراد ظلُّوا على دين إبراهيم عليه السلام، وعُرِفَ هؤلاء بالحنفاء، وقد اشتهر منهم: قُصُّ بْنُ سَاعِدَةَ الْيَادِي، وَزَيْدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ نُفَيْلٍ.

ثانياً: الحالة السياسية:

لم يكن للعرب دولةٌ تجمعهم؛ حيث كان النظام القبلي هو السائد بينهم، وفي ظل القبيلة العربية نشأ قانونٌ عُرفَ ينظم العلاقات بين الفرد والجماعة على أساس من التضامن بينهما في الحقوق والواجبات. أما عن علاقة القبائل فيما بينها فقد ساد التفرق والاختلاف، ووقعت بينهم حروبٌ كثيرة.

ثالثاً: الحالة الاقتصادية:

انقسم سُكَّان الجزيرة العربية إلى بدوٍ وحضر؛ حيث كانت القبائل العربية ترحل إلى الأماكن التي يتوفر فيها الماء والمرعى. وقامت في الحضر أنشطة تجارية وزراعية وصناعية بحسب إمكانيات كل مدينة، فاشتهرت مكة بالتجارة، واشتهرت المدينة والطائف بالزراعة والصناعة، وكان الرُّبَا سائداً بينهم، حتَّى جاء الإسلام بتحريمه.

رابعاً: الحالة الاجتماعية:

عانت المجتمعات العربية من تفاوت كبير بين طبقات المجتمع؛ فبينما يتمتع السادة بالثراء والقوة كان العبيد يذوقون ألوان الظلم والقهر، وبينما يحصل الرجال على حقوقهم كانت النساء بلا حقوق؛ إذ كان العرب يكرهون إنجاب

الإناث خشية الفقر أو السبي في الحروب وغيرها، حتى شاع وأد البنات عند بعض القبائل، قال تعالى: ﴿وَإِذَا الْمَوْءِدَةُ سئِلَتْ ۖ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ ۖ﴾ [التكوير].

وساد الانحلال الخلقي عند أهل الجاهلية، فأدمنوا الخمر والزنا والميسر، وكثر فيهم البغي والقتل، وبالرغم من هذا كله فقد ظلت بعض الأخلاق الطيبة عندهم: كالكرم، والشجاعة، والصبر، والصدق.

خامساً: الحالة العلمية:

تخلف العرب عن ركب الحضارة المادية التي كانت متقدمة عند الفرس والروم، فلم يكن لهم إسهامات حضارية، وانتشرت الأمية بينهم، حتى إنهم وصفوا بها، يقول تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [الجمعة].

ولم يكن عندهم من ثقافة سوى بعض العلوم الموروثة: كالقيافة، ومعرفة النجوم للاهتداء بها في الأسفار وغيرها، غير أن العرب برعوا في الشعر والبيان، وتميزوا بذاكرة غاية في القوة والاستحضار، وتبوأ الشعراء مكانة جلية عندهم، فبلغ من تقديرهم للشعر أن أقاموا مسابقات شعرية يتبارى فيها الشعراء أمام الناس في بعض الأسواق التجارية المشهورة؛ كسوق عكاظ.

الدروس المستفادة:

مما يستفاد من هذا الدرس:

- ١ عاش العالم - خاصة العرب - قبل الإسلام في ضلال ديني، وظلم اجتماعي، وفساد اقتصادي، وتخلف حضاري.
- ٢ كان الناس في أشد الحاجة لبعثة النبي ﷺ.
- ٣ سعة رحمة الله تعالى بالخلق؛ إذ بعث فيهم نبينا محمداً ﷺ.

الأنشطة



نشاط (١)

- بعد اطلاعك على أحوال العرب قبل البعثة، وكيف عاشوا في ضلال ديني، وتفرق سياسي، وظلم اجتماعي. بمعاونة زميلك، استنتج أسباب ذلك.

نشاط (٢)

- لم يقف إضلال عمرو بن لُحَيٍّ لأهل الجاهلية على تعريفهم عبادة الأصنام، بل أضلَّهُم أيضًا بتقديم القرابين لها من الدواب؛ كالبَحِيرَةِ، والسائبة، والوصيلة، والحام.

أ استخرج من سورة المائدة آية ذكرت فيها هذه الأصناف الأربعة:

ب عُدْ لأحد كتب التفسير، وتعرف معنى هذه الأربعة، ثم دَوِّنْهُ هنا.

نشاط (٣)

- عُدْ إلى أحد مصادر المعرفة، وقارن بين حال المرأة في الجاهلية وفي الإسلام، وذلك بإكمال الجدول التالي:

وجه المقارنة	المرأة في العصر الجاهلي	المرأة في الإسلام
حق التملك.		
اختيار الزوج.		
التوريث.		

نشاط (٤)

● استخرج من كل آية ما تدل عليه من صفات العرب وأحوالهم:

ما تدل عليه	الآية
	قال تعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ (١٣) [آل عمران].
	قال تعالى: ﴿وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سِحْرٌ كَذَابٌ﴾ (٤) ﴿أَجْعَلِ لَنَا إِلَهًا وَالْهَذَا وَاحِدًا إِنْ هَذَا إِلَّا لَشَيْءٌ مُعْجَابٌ﴾ (٥) [ص].
	قال تعالى: ﴿لَا يَلْفُ قَرِيشٌ﴾ (١) ﴿إِلَّا لِفِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ﴾ (٢) ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ﴾ (٣) ﴿الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾ (٤) [قريش].
	قال تعالى: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ (١) ﴿يَتَوَرَّى مِنَ الْغَوَامِرِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ﴾ (٢) ﴿أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ (٣) [النحل].

التقويم

س ١) اختر الإجابة المناسبة فيما يلي:

أ) عرفت العرب عبادة الأصنام عن طريق:

- ١- وجود اليهود والنصارى في بلاد العرب.
- ٢- إتيان عمرو بن لحي بالأصنام من الشام.
- ٣- التأثر بالصابئة عبّاد الكواكب والنجوم.
- ٤- انتشار الفقر والجهل والفساد الخلقي.

● (١) كَظِيمٌ: سَاكِتٌ مِنْ شِدَّةِ مَا هُوَ فِيهِ مِنَ الْحُزَنِ.

● (٢) يُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ: يُبْقِيهِ عَلَىٰ مَهَانَةٍ.

ب) من مظاهر الفساد الاجتماعي عند العرب قبل الإسلام:

- ١ - انتشار أمية القراءة والكتابة.
- ٢ - عدم وجود دولة تجمعهم.
- ٣ - إدمان الخمر وانتشار البغي.
- ٤ - كثرة الديانات والمعبودات.

ج) أكثر المعارف التي برَع فيها العرب هي:

- ١ - الطب والنجوم.
- ٢ - البلاغة والشعر.
- ٣ - القيافة والفراسة.
- ٤ - التاريخ والأنساب.

س٢) ضع علامة (✓) أمام الإجابة الصحيحة، وعلامة (x) أمام الإجابة الخطأ، مع تصحيح الخطأ:

أ) كانت النصرانية أوسع الديانات انتشاراً بين العرب. (.....)

تصحيح الخطأ:

ب) زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ نَفِيلٍ مِمَّنْ اتَّبَعَ الحَنِيفِيَّةَ فِي الجَاهِلِيَّةِ. (.....)

تصحيح الخطأ:

ج) العرب أول الأمم التي عبدت الأصنام. (.....)

تصحيح الخطأ:

د) عُرِفَت اليهودية في بلاد اليمن. (.....)

تصحيح الخطأ:

هـ) اشتهرت مكة بالنشاط التجاري والزراعي. (.....)

تصحيح الخطأ:

س٣) بِمَ تفسر:

أ) وَأَدَّ بعضِ العرب لبناتهم.

ب) عدم وجود دولة موحدة للعرب.

ج) وجود اليهود في عدة مواطن بالحجاز.

س٤) استخرج من القرآن الكريم ثلاث صفات للعرب قبل الإسلام.

س٥) عرف العرب ديانات كثيرة قبل الإسلام.

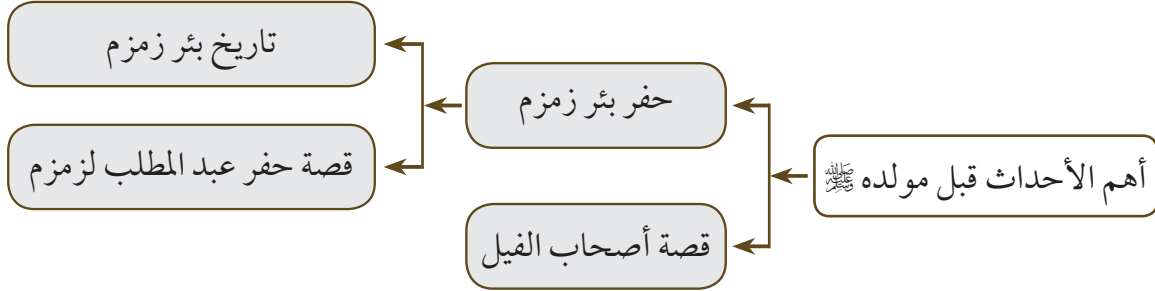
أ) اكتب ثلاث ديانات منها.

ب) وضح أسباب انتشار هذه الديانات.

س٦) ضع علامة (✓) أمام ما يعبر عن انطباعاتك الذاتية، أو سلوكك فيما يلي:

درجة الانطباع أو السلوك				الانطباع أو السلوك
قليلة	متوسطة	كبيرة	كبيرة جدا	
				أتعصب لعشيرتي حتى لو ابتعدت عن الحق.
				أبغض الشرك والمشركون.
				البشرية تحتاج لنبي الإسلام محمد ﷺ.

أهم الأحداث قبل مولده ﷺ



ارتبطت بعض الأحداث بمولد النبي ﷺ، وأهم تلك الأحداث: حفر بئر زمزم، وقصة أصحاب الفيل.

أولاً: حفر بئر زمزم:

قبل أن تتعرف كيفية حفر بئر زمزم يحسن بك أن تسترجع ما تعرفه بالإجابة عن الأسئلة الآتية:

س: بين ارتباط الشرب من زمزم بشعائر الحج والعمرة.

س: اكتب حديثاً عن فضل ماء زمزم.

أ) تاريخ بئر زمزم:

أمر الله ﷻ نبيه إبراهيم عليه السلام أن ينقل زوجته هاجر وابنها الرضيع إسماعيل عليه السلام إلى موضع البيت الحرام، وكان وقتئذٍ وادياً لا زرع فيه ولا ماء، وبعد مدة يسيرة نفذ زادهما، فانطلقت هاجر عليها السلام تهرول بين جبلي الصفا والمروة تبحث عن طعام وشراب؛ كي تستطيع أن ترضع ابنها، فلما أكملت سعيها سبع مرات أغاثها الله ﷻ؛ إذ أمر جبريل عليه السلام فضرب الأرض تحت قدم إسماعيل عليه السلام فتفجرت بئر زمزم، فارتوت هاجر وابنها إسماعيل عليه السلام بفضل الله تعالى.

وكانت تلك البئر سبباً في بث الحياة في تلك المنطقة؛ إذ سكنتها قبيلة جرهم التي صار إليها أمر البيت الحرام وزمزم، حتى وقعت حرب بينها وبين قبيلة خزاعة الأزدية في أواسط القرن الثاني للميلاد، فانتصرت خزاعة واضطرت جرهم للجلاء عن مكة، وأثناء الحرب أخفت جرهم موضع زمزم، ودفنت فيها كنوزاً ذهبية كانت في الكعبة.

وظلت السيادة لخزاعة حتى انتصر عليهم أحد أجداد النبي ﷺ؛ وهو قُصَيُّ بن كلاب في القرن الخامس الميلادي، وأجلاهم، وصارت السيادة في مكة لقبيلة قريش، وظلت زمزم على حالها حتى حفرها عبد المطلب بن هاشم قبيل مولد النبي ﷺ.

ب) قصة حفر عبد المطلب للبئر:

رأى عبد المطلب في منامه من يأمره بحفر زمزم، ووصف له موضعها، فحفرها، واستخرج ما بها من كنوز، وعلقها على الكعبة، وحاز شرف سقاية زمزم للحجيج، فنازعت قريش هذا الشرف، وحدثت خصومة بينهم حتى انتهت بإقرارهم له بحق السقاية، وأثناء ذلك النزاع نذر عبد المطلب لئن آتاه الله عشرة أبناء، وبلغوا أن يمنعوه من قريش وغيرهم أن يذبح أحدهم عند الكعبة.

ومرت الأيام حتى رزق عبد المطلب عشرة من الولد، كان أصغرهم عبد الله والد النبي ﷺ، فأقرع بينهم ف وقعت القرعة على عبد الله، وكان أحب الناس إلى عبد المطلب، فقال: اللهم هو أو مئة من الإبل، ثم أقرع بينه وبين الإبل، ف وقعت القرعة على المئة من الإبل، وبذلك نجا عبد الله من الذبح.

ولم يمر على ذلك الحدث وقت كبير حتى زوجه أبوه أمة بنت وهب، ومنهما كان أفضل الخلق محمد ﷺ.

ثانياً: قصة أصحاب الفيل:

لما وقعت حادثة أصحاب الأخدود في مدينة نجران (الواقعة الآن في جنوب المملكة العربية السعودية)، غضبت الدول النصرانية، وعلى رأسها دولة الروم، فأرسل إمبراطورها جستنيان إلى نجاشي الحبشة يأمره بإرسال جيش للانتقام لأهل نجران، فاستجاب ملك الحبشة، واجتاح جيشه بلاد اليمن حتى صارت تابعة للحبشة، وفي إثر ذلك قتل حاكم اليمن الحبشي على يد "أبرهة" الذي استطاع فرض سيطرته على الجيش، فغضب عليه النجاشي، فأعلن أبرهة الولاء له، ووعد بإنشاء كنيسة كبيرة باليمن، ونشر النصرانية في بلاد العرب، وفرض السيطرة عليها.

وبالفعل بنى أبرهة كنيسة عظيمة فخمة سماها (القُلَيْس)؛ ليصرف وجوه العرب إليها، ولتكون نواة لنشر النصرانية في بلاد العرب، إلا أن العرب لم يهتموا بها، وظلوا متمسكين بعبادة الأصنام وبالحج للكعبة المشرفة، وهنا قرر أبرهة هدم الكعبة، فجهز جيشاً ضخماً تتقدمه عدد من الفيلة، يبرز منها فيل ضخم قوي.

ولم يكن للعرب طاقة في محاربتة، فلم يجد مقاومة تذكر، حتى وصل أطراف مكة، ثم أرسل بعض جنده فساقوا له أموالاً لقريش وغيرهم، ومنها مئتا بعير لعبد المطلب، فأراد عبد المطلب لقاء أبرهة، فأكرمه أبرهة لما دخل عليه، وسأله عن حاجته، فطلب منه عبد المطلب أن يرد إليه بعيره، فقال أبرهة: "أتكلمني في مئتي بعير، وتترك بيتك الذي هو دينك ودين آبائك، وقد جئت لهدمه؟!" قال عبد المطلب: "أنا رب الإبل، وإن للبيت رباً سيمنعه". فقال أبرهة: "ما كان ليمنع مني" (١).

ثم عاد عبد المطلب، فأمر قريشاً بالخروج إلى رؤوس الجبال، وتوجه جيش أبرهة قاصداً الكعبة، ولكن الفيل امتنع عن التقدم صوب البيت الحرام، وأثناء ذلك نزل العذاب عليهم من الله تعالى من خلال طيور صغيرة ترميهم بحجارة من جهنم، وقد أشار القرآن إلى تلك القصة في سورة الفيل.

وبهذا حمى الله بيته الحرام من الأذى والسوء؛ تمهيداً لتطهيره من مظاهر الشرك والوثنية التي تحيط به ووقع ذلك التطهير بعد بعثة النبي ﷺ.

الدروس المستفادة:

مما يستفاد من هذا الدرس أن:

- أ) ماء زمزم انفجر تحت قدم إسماعيل عليه السلام.
- ب) قبيلة جُرهم ردمت بئر زمزم بعد هزيمتها من قبيلة خزاعة، حتى أعاد حفرها عبد المطلب بن هاشم.
- ج) هناك ارتباطاً بين حادثة أصحاب الأخدود وحادثة الفيل.

● (١) ذكره ابن هشام في السيرة (١/١٦٩).





نشاط (١)

- كان حفر عبد المطلب جد النبي ﷺ لزمزم فاتحة خير عليه وعلى أهل مكة، ومن يحج لبيت الله إلى قيام الساعة. عُدْ إلى أحد كتب السيرة، وطالع تفاصيل هذه الحادثة، ثم استنبط أكبر قدر من الدروس المستفادة من قصة حفر زمزم.

نشاط (٢)

- أطلق على النبي ﷺ أنه ابن الذبيحين.

أ) فمن الذبيحان؟

ب) لخص قصة الذبيح الأول فيما لا يزيد عن سبعة أسطر، مستشهداً بالآيات الواردة عنه في سورة الصافات.

نشاط (٣)

- ترتبط بعض الأحكام الفقهية ببئر زمزم:

أ) بمعاونة معلم "مادة الفقه"، بين حكم ما يلي:

- ١- الوضوء منه. (.....)
- ٢- الاغتسال منه. (.....)
- ٣- إزالة النجاسة به. (.....)
- ٤- نقل ماء زمزم. (.....)
- ٥- حكم من طاف بالبيت ولم يشرب من زمزم. (.....)

نشاط (٤)

- تحوي حادثة الفيل كثيرًا من العبر والدروس، استنبط منها أكبر عدد من الفوائد.

التقويم

س (١) اختر الإجابة المناسبة فيما يلي:

أ) بدأت قصة أصحاب الفيل برغبة:

- ١- نجاشي الحبشة في نشر النصرانية باليمن.
- ٢- أبرهة الحبشي في احتلال الجزيرة العربية.
- ٣- إمبراطور الروم في القضاء على العرب.
- ٤- إمبراطور الروم في الانتقام لأهل نجران.

ب) تعرضت بئر زمزم للردم على يد قبيلة:

- ١- جرهم ثم أعادت خزاعة حفرها.
- ٢- خزاعة ثم أعادت جرهم حفرها.
- ٣- جرهم ثم أعادت قريش حفرها.
- ٤- خزاعة ثم أعادت قريش حفرها.

ج) قصة أصحاب الفيل تدل على:

- ١- حب العرب للبيت الحرام.
- ٢- حماية الله لبيته الحرام.
- ٣- استجابة العرب لدعوة أبرهة.
- ٤- دفاع أهل مكة عن الكعبة.

س (٢) ضع علامة (✓) أمام الإجابة الصحيحة، وعلامة (×) أمام الإجابة الخطأ، مع تصحيح الخطأ:

أ) ذبح عبد المطلب عشرةً من الإبل فداء لابنه. (.....)

تصحيح الخطأ:

ب) أبهرت كنيسة أبرهة كثيرًا من العرب فدخلوا النصرانية. (.....)

تصحيح الخطأ:

ج) كان فيل أبرهة يمتنع عن التقدم كلما وجهوه نحو البيت. (.....)

تصحيح الخطأ:

د) امتنع عبد المطلب عن مواجهة جيش أبرهة لهدم البيت. (.....)

تصحیح الخطأ:

هـ) قتل أبرهة حاكم اليمن العربي، وفرض هيمنته على الجيش. (.....)

تصحیح الخطأ:

س ٣) أكمل بكلمة مناسبة من عندك:

أ) بنى أبرهة كنيسة عظيمة ببلاد سهاها

ب) كانت هاجر تُهرول بين جبلي و

ج) انتصر بن على خزاعة في القرن الميلادي.

س ٤) علل لما يلي:

أ) أصبحت بئر زمزم سبباً في بث الحياة بمكة.

ب) نزول عبد المطلب من عين أبرهة بعد أن كان يهابه.

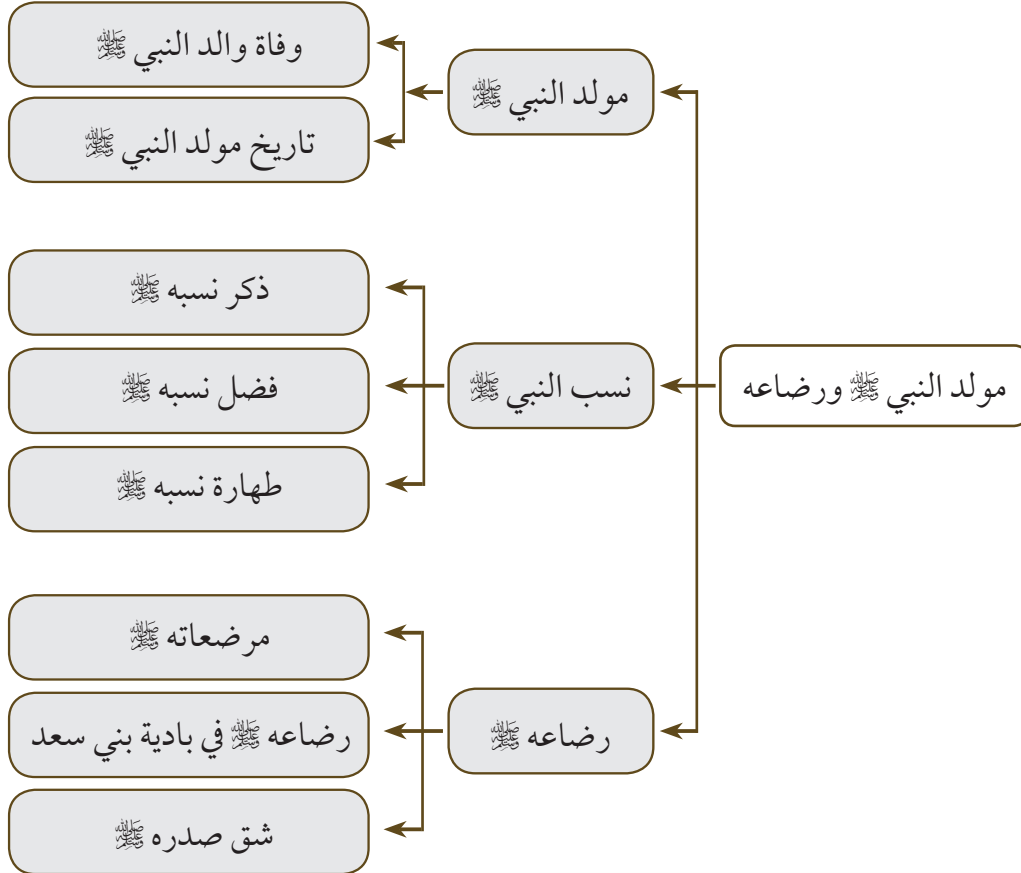
ج) ضعف العرب عن مقاومة جيش أبرهة.

س ٥) لخص قصة أصحاب الفيل فيما لا يزيد عن خمسة أسطر.

س ٦) ضع علامة (✓) أمام ما يعبر عن انطباعاتك الذاتية أو سلوكك، فيما يلي:

درجة الانطباع أو الممارسة				الانطباع أو السلوك
كبيرة جداً	كبيرة	متوسطة	قليلة	
				أبى للناس فضل حج بيت الله الحرام.
				أحرص على الصلاة على إبراهيم عليه السلام وآله.
				أرى أنه لا فرق بين ماء زمزم وغيره من مياه الآبار.
				لا أهتم بمن يريد شراء بيت الله.

مولده ﷺ ورضاعه



إِرْهَاصَاتُ: جَمْعُ
إِرْهَاصٍ، وَهُوَ: الْمَقْدَمَةُ
لِلشَّيْءِ، وَالْمُرَادُ بِهِ هُنَا:
الْأَمْرُ الْخَارِقُ لِلْعَادَةِ،
يُظْهِرُ لِلنَّبِيِّ ﷺ قَبْلَ
بَعْتِهِ.

لم يرسل الله نبياً إلا وبشّر قومه بالنبي محمد ﷺ، ومنهم عيسى عليه السلام كما ورد ذلك في سورة الصف.

اكتب الآية الدالة على ذلك.

وتعد حادثة الفيل إحدى إرهاصات مولد النبي ﷺ؛ حيث لم يمر عليها إلا وقت يسير حتى وُلد ﷺ.

أولاً: مولد النبي ﷺ:

بعد نجاة عبد الله بن عبد المطلب والد النبي ﷺ من قرعة ذبحه كان زواجه من ابنة سيد بني زهرة آمنة بنت وهب، لكن لم يمكث عبد الله مع زوجته إلا وقتاً قصيراً، ثم خرج في رحلة تجارية إلى الشام.

أ وفاة والده ﷺ:

شاء الله أن ترجع القافلة التجارية من الشام، ويتخلف عبد الله بالمدينة عند أخواله من بني عدي بن النجار لشدة مرضه؛ حيث أدركته الوفاة، وزوجه آمنة في شهور الحمل الأولى، وكان عمره حينئذٍ خمساً وعشرين سنة، وقد ورد في القرآن ذكر يتيمة ﷺ في سورة الضحى.

ب تاريخ مولده ﷺ:

وُلد النبي ﷺ عام الفيل، صبيحة يوم الإثنين من شهر ربيع الأول، قبل ثلاث وخمسين عاماً من الهجرة، الموافق لشهر إبريل (نيسان) سنة ٥٧١ هـ من الميلاد.

وقد اختلف في يوم مولده ﷺ على أقوال كثيرة، أشهرها: ٢ ربيع الأول، أو ٩ ربيع الأول، أو ١٢ ربيع الأول. وبذلك يتبين لنا خطأ الجزم بتاريخ محدد لمولده ﷺ، ومن الخطأ أيضاً ربط تاريخ مولده ﷺ بعبادة من العبادات؛ احتفالاً كان أو غيره؛ إذ لم يرد ذلك عن النبي ﷺ، ولو كان مطلوباً من المسلم الاحتفال بالمولد لحدد له تحديداً واضحاً، كما حددت المواقيت الزمنية للصلاة والصيام وغيرهما.

ثانياً: نسب النبي ﷺ:

أ ذكر نسبه ﷺ:

اتفق أهل العلم على أن النبي ﷺ من نسل عدنان، فهو: محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

واتفقوا أيضًا على أن عدنان من نسل إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام، لكنهم اختلفوا في ذكر النسب من عدنان إلى إسماعيل عليه السلام.

ويلتقي نسبه عليه السلام مع نسب أمه في "كلاب بن مرة"، فأمه هي: آمنه بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة.

ب فضل نسبه عليه السلام:

يعد النبي عليه السلام أفضل الناس نسبًا، فقد قال عليه السلام: «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى كِنَانَةَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، وَاصْطَفَى قُرَيْشًا مِنْ كِنَانَةَ، وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ، وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ»^(١).

ج طهارة نسبه عليه السلام:

من فضائله عليه السلام الجليلة أنه لم يتلوث أحد من آبائه عليه السلام بسفاح الجاهلية، يقول عليه السلام: «خَرَجْتُ مِنْ لَدُنْ آدَمَ مِنْ نِكَاحٍ غَيْرِ سِفَاحٍ»^(٢).

ثالثًا: رضاع النبي عليه السلام:

أ مرضعته عليه السلام:

بعد ولادته عليه السلام أرضعته أمه آمنه سبعة أيام، ثم أرضعته ثويبة مولاة أبي لهب أيامًا، وقد قال الرسول عليه السلام: «أَرْضَعْتَنِي وَأَبَا سَلَمَةَ ثَوْبَةَ»^(٣). أما مرضعته الرئيسة فهي حليلة السعدية.

ب رضاعه عليه السلام في بادية بني سعد:

كان من عادة العرب أن يُرضعوا أبناءهم في البادية؛ لينشأ الطفل صافي الذهن، صحيح الجسم، فصيح اللسان، فجاءت المرضعات يلتمسن الرضعا في مكة، ومن بينهن حليلة بنت أبي ذؤيب السعدية، واسم زوجها أبو كبشة، فعرض عليهن الرسول عليه السلام، فلم يقبلن عليه لأنه يتيم؛ حيث كن يحرضن على غيره لينعمن بعطايا آبائهم، فلما لم تجد حليلة طفلًا غير النبي عليه السلام أخذته.

● (١) أخرجه مسلم (٢٢٧٦).

● (٢) أخرجه البيهقي في الكبرى (١٤٤٥٧).

● (٣) متفق عليه: أخرجه البخاري (٧)، ومسلم (١٧٧٣).

وقد كان أخذها محمداً ﷺ خيراً وبركةً عليها وعلى بيتها؛ فقد امتلأ ثدي حليمة باللبن، ونشطت أتانها بعد مرض، وامتلاً ضرع شياهما باللبن، وكثرت مراعيها؛ ولذلك لما أتم النبي ﷺ سنتي الرضاع ألحت حليمة على أمه آمنة بنت وهب أن تتركها لها، وتعلت أنها تخشى عليه ما يصيب مكة من أوبئة، وحكت لها ما لمست من بركة النبي ﷺ، فوافقت آمنة، وعادت حليمة بالنبي ﷺ، ومكث معها النبي ﷺ حتى وقعت حادثة شق صدره ﷺ.

ج شق صدره ﷺ:

صَرَعه: أَنَامَهُ عَلَى ظَهْرِهِ.
الْعَلَقَةُ: قِطْعَةٌ يَسِيرَةٌ مِنْ دَمٍ مُتَجَمِّدٍ.
لَأُمِّهِ: ضَمَّ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ.
ظُفْرُهُ: مُرْضِعٌ وَلَدٌ غَيْرُهَا، وَتَطْلُقُ عَلَى زَوْجِ الْمُرْضِعِ.
مُنْتَقِعٌ: مُتَغَيَّرٌ.

بينما كان النبي ﷺ في الرابعة من عمره وقعت له حادثة شق صدره، فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: "أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَاهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ يَلْعَبُ مَعَ الْغِلْمَانِ، فَأَخَذَهُ، فَصَرَعه، فَشَقَّ عَنْ قَلْبِهِ، فَاسْتَخْرَجَ الْقَلْبَ، فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ عَلَقَةً، فَقَالَ: هَذَا حَظُّ الشَّيْطَانِ مِنْكَ، ثُمَّ غَسَلَهُ فِي طَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ بِمَاءٍ زَمْزَمَ، ثُمَّ لَأَمَهُ، ثُمَّ أَعَادَهُ فِي مَكَانِهِ، وَجَاءَ الْغِلْمَانُ يَسْعَوْنَ إِلَى أُمِّهِ -يَعْنِي ظُفْرَهُ-، فَقَالُوا: إِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ قُتِلَ، فَاسْتَقْبَلُوهُ وَهُوَ مُنْتَقِعُ اللَّوْنِ"^(١). وهنا خشيت عليه حليمة وردته إلى أمه، وبذلك انتهت مدة إقامته في بادية بني سعد.

الدروس المستفادة:

أهم ما يستفاد من هذا الدرس:

أ قدر الله أن يولد النبي ﷺ يتيمًا.

ب تميز نسب النبي ﷺ بالشرف والطهارة.

ج ظهرت آيات تشهد لعظم شأن النبي ﷺ منذ صغره، مثل: حادثة شق صدره ﷺ.

● (١) أخرجه مسلم (١٦٢).

الأنشطة



نشاط (١)

- يقول النبي ﷺ: «أَنَا دَعْوَةُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ، وَبُشْرَى عِيسَى، وَرَأَتْ أُمِّي أَنَّهُ يَخْرُجُ مِنْهَا نُورٌ أَضَاءَتْ مِنْهُ قُصُورُ الشَّامِ»^(١)، يأتي هذا الحديث ضمن نصوص كثيرة بشرت بالنبي ﷺ.

- أ عد إلى أواسط سورة البقرة، واستخرج منها دعوة إبراهيم عليه السلام المشار إليها في الحديث.
- ب عد إلى أحد كتب السيرة، وبيِّن المراد بقوله ﷺ: «وَرَأَتْ أُمِّي أَنَّهُ يَخْرُجُ مِنْهَا نُورٌ أَضَاءَتْ مِنْهُ قُصُورُ الشَّامِ».

نشاط (٢)

- سأل هرقل أبا سفيان عن النبي ﷺ: "كَيْفَ نَسَبُهُ فِيكُمْ؟"^(٢). يقصد النبي ﷺ، فقال "هُوَ فِينَا ذُو نَسَبٍ"، ثم قال هرقل: "سَأَلْتُكَ عَنْ نَسَبِهِ، فَذَكَرْتَ أَنَّهُ فِيكُمْ ذُو نَسَبٍ، فَكَذَلِكَ الرُّسُلُ تُبْعَثُ فِي نَسَبٍ قَوْمِهَا".

- أ استنتج الحكمة من اختيار الله أفضل الأنساب لنبيه ﷺ.
- ب بيِّن أثر كون الداعية صاحب وجهة اجتماعية على قبول دعوته.

نشاط (٣)

- لا شك أن من كمال التربية أن ينشأ الابن بين أب كريم، وأم فاضلة، يحوطانه بالرعاية والعناية.
- أ استنتج الحكمة من إرادة الله تعالى أن يكون النبي ﷺ يتيماً.
 - ب قم بإعداد خطبة جمعة عن اهتمام الإسلام باليتامى، مستشهداً بنصوص الكتاب والسنة الصحيحة،

ومذكراً يَتِمُّ النبي ﷺ.

• (١) أخرجه أحمد في المسند (١٧١٦٣)، وقال ابن تيمية في الرد على البكري (٦١): إسناده حسن.

• (٢) متفق عليه: أخرجه البخاري (٧)، ومسلم (١٧٧٣).

نشاط (٤)

• قال تعالى: ﴿... وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ...﴾ [البقرة]، وقال تعالى: ﴿... فَعَسَى أَنْ

تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [النساء].

أ) اذكر موقفًا من رضاعته ﷺ تدل عليه الآيتان.

ب) سجل موقفًا مرَّ عليك قد ظننته شرًّا فقدّر الله لك الخير فيه.

التقويم

س ١) اختر الإجابة المناسبة فيما يلي:

أ) حدد الخطأ فيما يتعلق بمولد النبي ﷺ:

١- ولد ﷺ يوم الإثنين من شهر ربيع الأول.

٢- ولد النبي ﷺ بعد وفاة أبيه عبد الله.

٣- يوم ولادة النبي ﷺ معروف بتاريخ محدد.

٤- وافق ميلاد النبي ﷺ شهر إبريل سنة ٥٧١ ميلادية.

ب) النبي ﷺ هو ابن عبد الله بن عبد المطلب، ويلي عبد المطلب في النسب:

١- هاشم بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي.

٢- هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب.

٣- هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن لؤي بن غالب.

٤- عبد مناف بن هاشم بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب.

ج) كل هؤلاء من مرضعات النبي ﷺ عدا:

١ - أمه آمنة بنت وهب.

٢ - حليلة السعدية.

٣ - ثوية مولاة أبي لهب.

٤ - أم أيمن بركة الحبشية.

س ٢) ضع خطأ تحت الإجابة المناسبة:

- أ) تشترك أم النبي ﷺ مع أبيه في هاشم بن عبد مناف. (نعم - لا)
- ب) وقعت حادثة شق الصدر للنبي ﷺ وسنه أربعة أعوام. (نعم - لا)
- ج) حرصت حليلة على بقاء النبي ﷺ عندها بعد شق صدره. (نعم - لا)
- د) كانت المرضعات ترفض إرضاع النبي ﷺ لأنه يتيم. (نعم - لا)
- هـ) اتفق العلماء أن عدنان من نسل إسماعيل عليه السلام. (نعم - لا)

س ٣) أجب عما يأتي:

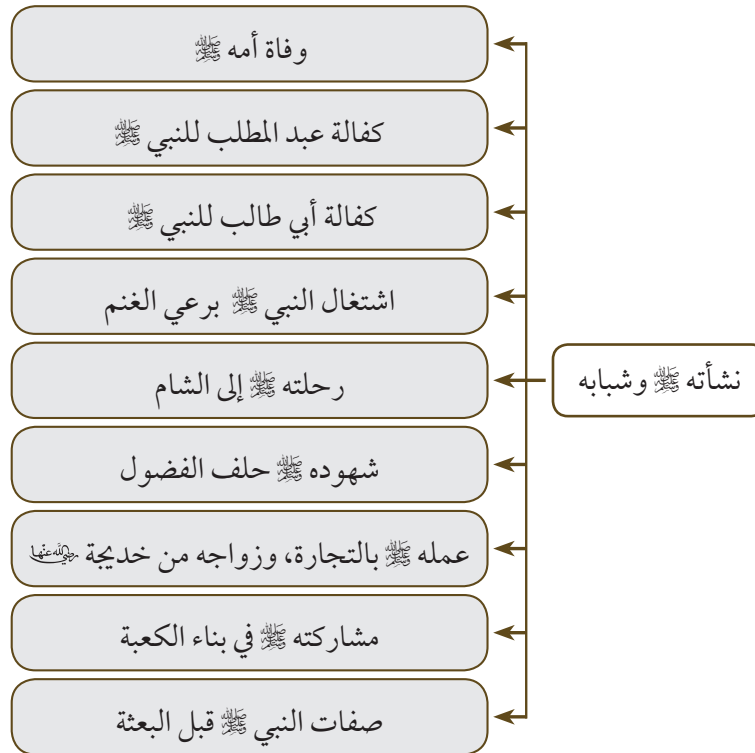
أ) متى توفي والد النبي ﷺ؟

ب) كم كان عمره ﷺ حين توفي؟

س ٤) ضع علامة (✓) أمام ما يعبر عن انطباعاتك الذاتية، أو سلوكك فيما يلي:

درجة الانطباع أو السلوك				الانطباع أو السلوك
كبيرة جدا	كبيرة	متوسطة	قليلة	
				أقوم بمساعدة اليتيم.
				أحرص على الإعلاء من شأن نسب النبي ﷺ.
				أحتفل بمولد النبي ﷺ.
				لا أهتم بدعوة غيري لإكرام اليتامى والمساكين.

نشأته ﷺ وشبابه



شهدت مرحلة نشأته ﷺ وشبابه تقلباتٍ وأحداثاً متلاحقةً، وإليك أهم تلك الأحداث:

أولاً: وفاة أمه ﷺ:

في السادسة من عمره سافر النبي ﷺ مع أمه إلى يثرب (التي سُميت المدينة بعد الهجرة)؛ لزيارة أحوال أبيه من بني عدي بن النجار، وفي هذه الرحلة رأى النبي ﷺ قبر والده عبد الله في يثرب، وبينما هم في طريق العودة مرضت أمه فجأةً مرضاً شديداً، فتوفيت عند قرية الأبواء، فرجع النبي ﷺ حزيناً مع حاضنته أم أيمن.

الأبواء: قرية قُرب المدينة النبوية.



ثانيًا: كفالة عبد المطلب للنبي ﷺ:

بعد وفاة أم النبي ﷺ تكفل جدُّه عبدُ المطلب برعايته، فأحسن إليه؛ حيث تبوأ النبي ﷺ مكانةً جليلاً بين بني عبد المطلب وأحفاده، فكان لعبد المطلب فراشٌ في ظل الكعبة لا يجزُّو أحد أن يجلس عليه إلا النبي ﷺ، كان يجلس عليه فيأخذه أعمامه ليؤخروه، فينهاهم عبد المطلب ويقول: دَعُوا ابني، فوالله إن له لشأنًا. وذهب النبي ﷺ ذات يوم في إثر إبلٍ ضلَّت فتأخَّر، فحَزَنَ عبدُ المطلب حزنًا شديدًا، وأقسم ألا يدع محمدًا ﷺ يغيب عنه بعد ذلك، ولكن كفالة عبد المطلب لم تدم طويلًا؛ إذ مات والنبي ﷺ لا يزال في الثامنة من عُمره، فتأثر ﷺ بفراق جده أبلغ التأثر.

ثالثًا: كفالة أبي طالب للنبي ﷺ:

أوصى عبدُ المطلب أبا طالب بالنبي ﷺ خيرًا، وبالفعل أحسن أبو طالب كفالة النبي ﷺ، فأحبه حبًّا شديدًا، وحرص على ملازمة النبي ﷺ له، وظل يحوط النبي ﷺ حتى وفاته قبل الهجرة بثلاث سنين.

رابعًا: اشتغال النبي ﷺ برعي الغنم:

عرَفَ النبي ﷺ رعي الغنم مُذْ كان في بادية بني سعد، بل وعرَفَ كيف يسوق الإبل وهو دون الثامنة من عمره، ولما تكفل أبو طالب بأمره ﷺ وكان أبو طالب فقيرًا كثير العيال، اتَّجِهَ النبي ﷺ للعمل أجيرًا في رعي الغنم، يقول ﷺ: «مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا رَعَى الْغَنَمَ». فَقَالَ أَصْحَابُهُ: وَأَنْتَ؟ فَقَالَ: «نَعَمْ، كُنْتُ أَرْعَاهَا عَلَى قَرَارِيطَ لِأَهْلِ مَكَّةَ»^(١).

وفي هذا دلالة على عزة نفسه ﷺ، وعمق إحساسه، وتحمله المسؤولية منذ صباه.

الْقَرَارِيطُ: جَمْعُ قِرَاطٍ، وَهُوَ جُزْءٌ مِنَ الدِّينَارِ أَوْ الدَّرْهَمِ.



● (١) أخرجه البخاري (٢٢٦٢).

خامسًا: رحلته ﷺ إلى الشام:

لما بلغ النبي ﷺ الثانية عشرة من عمره اصطحبه عمه في رحلة تجارية إلى الشام، وفي الطريق مرت القافلة على راهب نصراني يقال له: بُحَيْرَى، فتعرّف الراهب بعض أوصاف النبي ﷺ الذي بشرت به التوراة والإنجيل، فأوصى أبا طالب بحسن رعايته ﷺ.

سادسًا: شهوده ﷺ حلف الفضول:

حلف الفضول: ميثاق كريم يدعو إلى الدفاع عن الحقوق وحماية المستضعفين، عقده قريش في دار عبد الله بن جُدعان بمكة، وتعاهدت فيه أن تحمي الضعفاء والمظلومين؛ حتى يأمن كل إنسان على ماله وعياله، وقد رفع هذا الحلف مكانة قريش بين قبائل العرب.

وكان النبي ﷺ إذ ذاك في العشرين من عمره، وقد ترك هذا الحلف في نفس النبي ﷺ أثرًا حسنًا، يقول ﷺ: «لَقَدْ شَهِدْتُ فِي دَارِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُدْعَانَ حِلْفًا مَا أَحَبُّ أَنْ لِي بِهِ حُمْرُ النَّعَمِ، وَلَوْ أَدْعَى بِهِ فِي الْإِسْلَامِ لَأَجَبْتُ»^(١).

حُمْرُ النَّعَمِ: الإبل الحمراء،
وَكُنْتُ أَحَبَّ الْأَمْوَالِ إِلَى الْعَرَبِ.



سابعًا: عمله ﷺ بالتجارة، وزواجه من خديجة ﷺ:

تعلم النبي ﷺ التجارة مع طول ملازمته لعمه، كما أن البيئة التجارية في مكة أمدته بخبرات البيع والشراء ومعرفة البضائع، وأماكن جلبها وتسويقها.

ولما كان النبي ﷺ لا يملك رأس المال الكافي للتجارة بدأ التجارة في أموال بعض أهل مكة، خاصة بعد أن نال ثقتهم بحسن خلقه، واشتهاره بينهم بالصدق والأمانة.

وكانت خديجة بنت خويلد ﷺ ذات شرف ومال، وتستأجر الرجال للتجارة في مالها، فلما بلغها عن خلق رسول الله ﷺ عرضت عليه التجارة في مالها، فوافق، وخرج متاجرًا لها إلى الشام مع غلام لها يُسمى مَيْسَرَةَ، فربحت التجارة ربحًا عظيمًا.

● (١) أخرجه البيهقي في الكبرى (١٣٤٦١).

فلما تعرف ميسرة على كريم خُلِقِه ﷺ، وأثر بركته قصَّ ذلك على سيدته خديجة ﷺ؛ فمالت إلى الزواج منه، فتم ذلك وللنبي ﷺ خمسة وعشرون عامًا.

ثامنًا: مشاركته ﷺ في بناء الكعبة:

أصاب مكة سيلٌ شقق جذران البيت الحرام؛ فبدأت قُريشٌ في إعادة بناء الكعبة، وقد شارك النبي ﷺ في نقل الأحجار، وبعد الانتهاء من البناء اختلف زعماء القبائل في نيل شرف وضع الحجر الأسود في مكانه حتى كادوا يقتتلون، ثم اهتمدوا إلى تحكيم أول داخل عليهم، فكان النبي ﷺ، ففرحوا بذلك، واستطاع ﷺ بحكمته حل النزاع بوضع الحجر في ثوب، وأمرهم بأن يمسك كل واحد منهم بطرف من الثوب، ولما حملوه إلى موضعه أخذه النبي ﷺ ووضعوه في مكانه، وكان عمره ﷺ خمسة وثلاثين عامًا.

تاسعًا: صفات النبي ﷺ قبل البعثة:

مما سبق يتضح أن النبي ﷺ كان منذ نشأته ناضج العقل، راشد الفكر، متحملاً للمسؤولية، متصفاً بالصدق، والأمانة، والحكمة، والصبر. يضاف إلى ذلك عصمة الله ﷻ له ﷺ من الوقوع في أخلاق الجاهلية وعباداتها، فلم يعظم صنماً، ولم يشرب ﷺ خمرًا، فكان نعم القدوة حتى قبل أن يُبعث ﷺ.

أكمل الدروس المستفادة :

أهم ما يستفاد من هذا الدرس :

- أ) تحمل النبي ﷺ المسؤولية منذ صغره؛ حيث عمل برعي الغنم.
- ب) أوصاف النبي ﷺ كانت معروفة لأهل الكتاب.

ج

د

الأنشطة



نشاط (١)

• تعرفت كيف مضت سنة الله تعالى على نبيه ﷺ برعي الغنم.

أ) استنتج الحكمة من ذلك.

ب) اكتب كلمة في عشرة أسطر لمن يتواكلون ولا يعملون، معتمدين على غيرهم، مسترشداً في ذلك بسيرة

النبي ﷺ ونصوص القرآن والسنة في الحث على العمل.

نشاط (٢)

• يعد حلفُ الفضول من مفاخر قريش وبني هاشم؛ لأنهم الذين دعوا إليه.

أ) اكتب ثلاثة دروس مستفادة من عقد هذا الصلح، ومن اعتزاز النبي ﷺ به.

ب) استدلل من الكتاب والسنة على تحريم الظلم، والتعاون على منعه.

نشاط (٣)

• أعد قراءة الدرس، وتأمل الأحداث التي عاشها ﷺ وشارك فيها، ثم استخرج أهم الخبرات التي اكتسبها

النبي ﷺ، وتوقع أن يكون لها أثر في دعوته للإسلام بعد البعثة.

التقويم



س١) اختر الإجابة المناسبة فيما يلي:

أ) تُؤفِّتُ أم النبي ﷺ وهو في:

١- الخامسة، ثم تُوفيَّ جده وهو في الثامنة. ٢- السادسة، ثم توفي جده وهو في الثامنة.

٣- السادسة، ثم توفي جده وهو في التاسعة. ٤- السادسة، ثم توفي جده وهو في السابعة.

ب) حدد الخطأ في مظاهر إكرام عبد المطلب لحفيده محمد ﷺ:

- ١ - يتركه يجلس على فراشه دون أولاده.
- ٢ - يخصه بمزيد من الرعاية والإكرام.
- ٣ - يأخذه معه في تجارته إلى الشام.
- ٤ - يحزن حزناً شديداً إذا غاب عنه.

ج) رعى النبي ﷺ للغنم في صغره يدلُّ على:

- ١ - حبه ﷺ للخير ونصرته للضعفاء.
- ٢ - اتصافه ﷺ بالصدق والأمانة.
- ٣ - نفوره ﷺ من أخلاق الجاهلية.
- ٤ - عزّة نفسه ﷺ وتحمله المسؤولية.

د) من مظاهر حكمته ﷺ وعقله:

- ١ - مشاركته ﷺ في حلف الفضول.
- ٢ - حل نزاع وضع الحجر الأسود.
- ٣ - مشاركته ﷺ في بناء الكعبة.
- ٤ - العمل بالتجارة في مال خديجة ﷺ.

س٢) ضع علامة (✓) أمام الإجابة الصحيحة، وعلامة (x) أمام الإجابة الخطأ، مع تصحيح الخطأ:

أ) شهد النبي ﷺ حلف الفضول وعمره خمس وعشرون سنة. (.....)

تصحيح الخطأ:

ب) امتدح النبي ﷺ حلف الفضول بعد الإسلام. (.....)

تصحيح الخطأ:

ج) بادّر النبي ﷺ إلى طلب الزواج من خديجة ﷺ لما أعجبه خلقها. (.....)

تصحيح الخطأ:

د (.....) عَمِلَ النبي ﷺ في بناء الكعبة.

تصحیح الخطأ:

هـ (.....) شارك النبي ﷺ في بناء الكعبة وعمره خمس وثلاثون سنة.

تصحیح الخطأ:

س (٣) علل لما يأتي:

أ (.....) لم يعظم النبي ﷺ الأصنام في الجاهلية.

ب (.....) وصية الراهب بُحَيْرَى لأبي طالب بحسن رعاية النبي ﷺ.

س (٤) أجب عما يأتي:

أ (.....) كيف شارك النبي ﷺ في بناء الكعبة؟

ب (.....) اكتب ثلاث صفات اتصف بها النبي ﷺ قبل البعثة.

ج (.....) صف زواج النبي ﷺ من السيدة خديجة رضى الله عنها.

س (٥) ضع علامة (✓) أمام ما يعبر عن انطباعاتك الذاتية، أو سلوكك فيما يلي:

درجة الانطباع أو الممارسة				الانطباع أو السلوك
كبيرة جدا	كبيرة	متوسطة	صغيرة	
				أقَدَّرَ حكمة النبي ﷺ في إنهاء النزاع بين القبائل.
				أَسْعَى إلى العمل اقتداء بالنبي ﷺ.
				أَبْتَعَدَ عن الأعمال الصعبة التي تتطلب صبرًا.
				لَا أَهْتَمُّ بدعوة غيري إلى العمل.

ماذا تعلّمت من هذه الوحدة؟



تعلّمت من هذه الوحدة أن:

- (١) أهل الجاهلية كانوا أحوج ما يكون لبعثة النبي ﷺ.
- (٢) العرب عاشوا قبل الإسلام في ضلال ديني، وتفرق سياسي، وظلم اجتماعي، وتخلف علمي.
- (٣) ديانات العرب تعددت، وأكثرها انتشاراً عبادة الأصنام.
- (٤) المرأة عانت التفرقة والظلم، حتى بلغ ببعضهم وأد البنات.
- (٥) بئر زمزم بئر مباركة فاضت لإسماعيل عليه السلام، ثم جدد حفرها عبد المطلب.
- (٦) قصة الفيل أكدت فضل البيت الحرام، وجاءت إرهاباً بمولده ﷺ.
- (٧) مولد النبي ﷺ لم يثبت له تاريخ محدد.
- (٨) بركة النبي ﷺ ظهرت على حياة مرضعته حليلة السعدية.
- (٩) النبي ﷺ وُلد يتيم الأب، ثم فقد أمه، فكفله جده عبد المطلب، ثم عمه أبو طالب، فأحسنارعايته ﷺ.
- (١٠) النبي ﷺ عمل برعي الغنم، ثم التجارة في شبابه.
- (١١) النبي ﷺ شهد حلف الفضول.
- (١٢) أخلاق النبي ﷺ أثارت إعجاب خديجة بنت خويلد رضي الله عنها؛ فكان الزواج المبارك.
- (١٣) النبي ﷺ شارك قومه في بناء الكعبة، واستطاع حل نزاع كبير بين كبراء مكة.



الوحدة الثانية

النبوة والدعوة في مكة



مقدمة الوحدة



تتعرف من خلال هذه الوحدة أهم الأحداث التي تلت بعثته ﷺ، وهي: قيامه ﷺ بواجب الدعوة بمرحلتها: السرية، والجهرية، وما تلا إعلانها من إيذاء شديد للنبي ﷺ وأصحابه، الأمر الذي أدى إلى هجرة الصحابة مرتين إلى الحبشة، وأعقب ذلك مقاطعة قريش لبني هاشم، وحصارها لهم اقتصادياً واجتماعياً لمدة ثلاث سنوات.

وبعد فك الحصار كان التوجه النبوي إلى الدعوة خارج مكة، فكانت رحلة الطائف التي لم يجد ﷺ فيها ما ابتغاه، وازداد حزنه ﷺ بموت عمه أبي طالب وزوجه خديجة عليها السلام، ثم كانت مواساته ﷺ من ربه ﷻ برحلة الإسراء والمعراج، وما أعقبها من إسلام عدد من أهل المدينة، ثم عقد بيعتي العقبة اللتين مهدتا للهجرة المباركة إلى المدينة.

وعليك أن تتلمس جوانب القدوة بالنبي ﷺ في تلك الأحداث فتعمل بها، وأن تزداد حباً وتقديراً للنبي ﷺ، ثم لصحابته الكرام رضي الله عنهم.

الأهداف العامة للوحدة



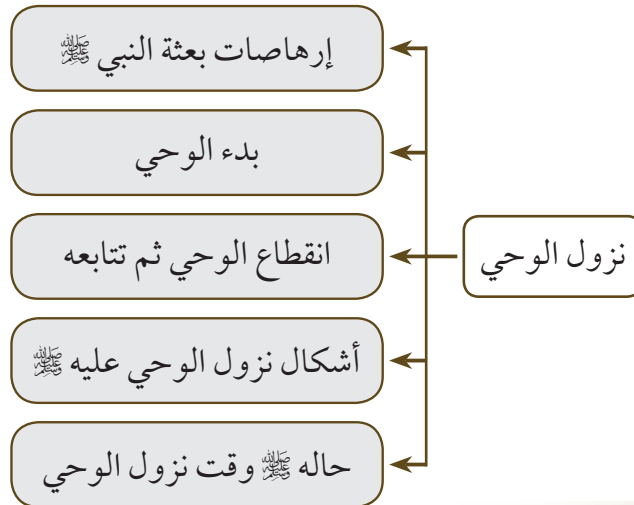
١. ذكر إرهاصات بعثة النبي ﷺ.
٢. بيان أشكال نزول الوحي عليه ﷺ.
٣. وصف حالة النبي ﷺ وقت نزول الوحي.
٤. تحديد مدة الدعوة السرية، وسبب كونها كذلك.
٥. بيان كيفية بدء النبي ﷺ بالجهر بالدعوة.
٦. توضيح موقف قريش من الدعوة إلى الإسلام.
٧. تلخيص أحداث هجرتي الحبشة.
٨. بيان أهم أحداث عام الحزن.
٩. المقارنة بين بيعتي العقبة.
١٠. تلخيص أحداث الهجرة إلى المدينة.
١١. استنباط الدروس المستفادة من أحداث تلك المرحلة.
١٢. استشعار صبر النبي ﷺ على الأذى، وتوضيح الصحابة من أجل الدين.

موضوعات الوحدة

الجهر بالدعوة	الدعوة السرية	نزول الوحي
الهجرة إلى المدينة	بيعتا العقبة	أحداث عام الحزن
		الهجرة إلى الحبشة وحصار قريش



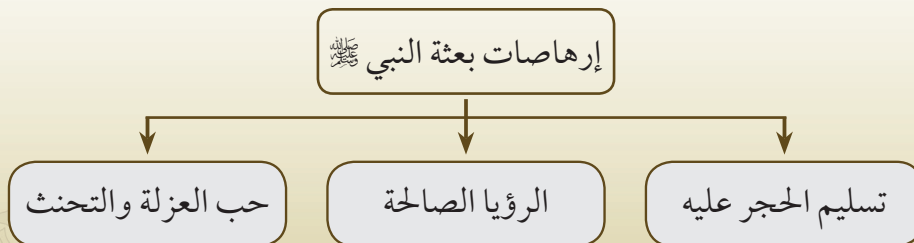
نزول الوحي



أولاً: إرهاصات بعثة النبي ﷺ:

مرّت بك بعض الإرهاصات ببعثة النبي ﷺ، مثل:

ومن الإرهاصات التي سبقت بعثته ﷺ:



١ تسليم الحجر عليه:

قال ﷺ: «إِنِّي لَا أَعْرِفُ حَجَرًا بِمَكَّةَ كَانَ يُسَلَّمُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُبْعَثَ، إِنِّي لَا أَعْرِفُهُ الْآنَ»^(١).

٢ الرؤيا الصالحة:

فعن عائشة رضي الله عنها قالت: "أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْوَحْيِ الرَّؤْيَا الصَّالِحَةُ فِي النَّوْمِ، فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ"^(٢).

٣ حُبُّ العزلة والتَّحَنُّت:

لقول عائشة رضي الله عنها في الحديث السابق: "ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ الْخَلَاءُ، وَكَانَ يَخْلُو بَغَارِ حِرَاءٍ فَيَتَحَنَّنُ فِيهِ، وَهُوَ التَّعَبُّدُ اللَّيْلِي ذَوَاتِ الْعَدَدِ".

ثانيًا: بدء الوحي:

بينما كان رسول الله ﷺ يتعبد في غار حراء - نهار يوم الإثنين من شهر رمضان، وقد تجاوز الأربعين من عمره - إذ جاءه الملك، فقال: اقرأ. قال: «مَا أَنَا بِقَارِيٍّ». قال: «فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ: اقْرَأ. قُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِيٍّ. فَأَخَذَنِي، فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: اقْرَأ. فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِيٍّ. فَأَخَذَنِي، فَغَطَّنِي الثَّالِثَةَ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي. فَقَالَ: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾^(١) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ^(٢) اقْرَأ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ^(٣)». فَرَجَعَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَرْجِفُ فُؤَادُهُ، فَدَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ رضي الله عنها فَقَالَ: «زَمِّلُونِي، زَمِّلُونِي». فَزَمَّلُوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ.

● (١) أخرجه مسلم (٢٢٧٧).

● (٢) متفق عليه: أخرجه البخاري (٤)، ومسلم (١٦٠).



وهنا يقطف النبي ﷺ ثمار اختياره الزوجة الصالحة، فحين قال النبي ﷺ: «لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي». وأخبرها

الخبر، طمأنته وثبته بقولها: "كَلَّا، وَاللَّهِ مَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا؛ إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ، وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ".

الْكَلَّ: العاجز الفقير الذي يحتاج لمن يعوله.
الْمَعْدُوم: المفلس، أو الفقير.

الْقَرَى: حُسْنُ الضِّيَافَةِ.
نَوَائِبُ: مَصَائِبُ.

النَّامُوسُ: صَاحِبُ السَّرِّ، وَيُرَادُّ بِهِ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

ثم انطلقت خديجة عليها السلام بالنبي ﷺ إلى ابن عمها وَرَقَةَ بْنِ نَوْفَلٍ، وكان امرءاً قد تنصر في

الجاهلية، وكان شيخاً كبيراً قد عمي، فأخبره النبي ﷺ بما حدث، فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ: "هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي نَزَلَ اللَّهُ عَلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ".

فرجع النبي ﷺ وقد تحول خوفه إلى ترقب وتشوق لتكرار رؤية الملك، ونزول الوحي؛

ليتيقن من أمر نبوته.

ثالثاً: انقطاع الوحي ثم تتابعه:

انقطع جبريل عليه السلام عن النبي ﷺ مدة، قيل: عدة أيام. وقيل: أربعون يوماً. ولعل الحكمة من هذا الانقطاع أن

يتشوق النبي ﷺ إلى عودة الوحي، وبالفعل قد بلغ الشوق بالنبي ﷺ مبلغاً عظيماً، حتى أته البشرى وعاد إليه

الوحي، يقول ﷺ: «بَيْنَا أَنَا أَمْشِي إِذْ سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ، فَرَفَعْتُ بَصَرِي، فَإِذَا الْمَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِرَاءٍ

جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيِّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَرَعَبْتُ مِنْهُ، فَرَجَعْتُ فَقُلْتُ: زَمَلُونِي، زَمَلُونِي. فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: «

يَا أَيُّهَا الْمَدِينَةُ ۖ (١) قُرْ فَأَنْذِرِ ۖ (٢) ... إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَالرُّجْزَ فَاهْجُرِ ۖ (٥)»، فَحَمِيَ الْوَحْيُ وَتَتَابَعَ (١). وهذه

الآيات بدأ النبي ﷺ مرحلة مهمة من حياته؛ وهي الدعوة إلى الله تعالى.

● (١) متفق عليه: أخرجه البخاري (٤)، ومسلم (١٦٠).

رابعاً: أشكال نزول الوحي عليه ﷺ:

اتخذ نزول الوحي على نبينا ﷺ أشكالاً متعددة، منها:



١ - كلام الله تعالى لنبيه ﷺ بلا واسطة: كما حدث في ليلة المعراج.

٢ - الرؤيا الصادقة: فرؤيا الأنبياء وحي من الله تعالى.

٣ - الإلقاء في رُوعه ﷺ: فقد يُلقِي الملك في قلبه ﷺ بما نزل من وحي، ومن ذلك قوله ﷺ: «وَإِنَّ الرُّوحَ الْأَمِينَ نَفَثَ فِي رُوعِي أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ نَفْسٍ تَمُوتُ إِلَّا وَقَدْ كَتَبَ اللَّهُ رِزْقَهَا»^(١).

رُوعُهُ: قَلْبُهُ.
النَّفْثُ: شَبِيهُ النَّفْخِ.
صَلْصَلَةُ الْجَرَسِ:

الصَّلْصَلَةُ فِي الْأَصْلِ:
صَوْتُ وَقُوعِ الْحَدِيدِ
بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ، ثُمَّ
أُطْلِقَ عَلَى كُلِّ صَوْتٍ لَهُ
طِينٌ.

يَقْصُمُ عَنِّي: يُقْلَعُ عَنِّي،
وَيَنْجَلِي مَا يَغْشَانِي.

٤ - إتيان الملك في صورة رجل: كما حدث ذلك في حديث جبريل عليه السلام المشهور، حين جاء إلى النبي ﷺ وهو بين أصحابه ﷺ وسأله عن الإسلام، والإيمان، والإحسان، وأمارات الساعة، ولما انصرف قال النبي ﷺ: «يَا عُمَرُ، أَتَدْرِي مِنَ السَّائِلِ؟» فقال عمر: "الله ورسوله أعلم". قَالَ ﷺ: «فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يَعْلَمُكُمْ دِينَكُمْ»^(٢).

٥ - إتيان الوحي كصلصلة الجرس: فَإِنَّ الْحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ ﷺ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ يَأْتِيكَ الْوَحْيُ؟ فَقَالَ ﷺ: «أَحْيَانًا يَأْتِينِي مِثْلَ صَلْصَلَةِ الْجَرَسِ، وَهُوَ أَشَدُّ عَلَيَّ، فَيَقْصُمُ عَنِّي وَقَدْ وَعَيْتُ عَنْهُ مَا قَالَ».

● (١) أخرجه البيهقي في الشعب (٩٨٩١).

● (٢) أخرجه مسلم (٨).

٦- إتيان الملك في صورته التي خلق عليها: وقد وقع هذا للنبي ﷺ مرتين، فعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: «إِنَّ مُحَمَّدًا ﷺ لَمْ يَرِ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي صُورَتِهِ إِلَّا مَرَّتَيْنِ: أَمَّا مَرَّةٌ فَإِنَّهُ سَأَلَهُ أَنْ يُرِيَهُ نَفْسَهُ فِي صُورَتِهِ، فَأَرَاهُ صُورَتَهُ فَسَدَّ الْأَفْقَ، وَأَمَّا الْأُخْرَى فَإِنَّهُ صَعِدَ مَعَهُ حِينَ صَعَدَ بِهِ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى﴾ (٧) ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى (٨) فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى (٩) فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى (١٠)﴾ [النجم]» (١).

التَّدَلَّى: الامْتِدَادُ إِلَى
أَسْفَلٍ.
قَابَ: قُرْبَ.

خامسًا: حاله ﷺ وقت نزول الوحي:

كان النبي ﷺ يتأثر تأثرًا شديدًا بنزول الوحي عليه، وكان ذلك يظهر جلّسائه ﷺ، قالت عائشة رضي الله عنها: «وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يُنْزَلُ عَلَيْهِ الْوَحْيُ فِي الْيَوْمِ الشَّدِيدِ الْبَرْدِ، فَيَقْصِمُ عَنْهُ وَإِنْ جَبِينُهُ لَيَتَفَصَّدُ عَرَقًا» (٢).

يَتَفَصَّدُ: يَسِيلُ عَرَقُهُ،
وَيَكْثُرُ.



الدروس المستفادة:

يستفاد من هذا الدرس أن:

- أ) النبي ﷺ مال إلى التعبد قليل أن يوحى إليه ﷺ.
- ب) للمرأة الصالحة دورًا كبيرًا في حياة الدعاة والمصلحين.
- ج) النبي ﷺ كان يعاني شدة نزول الوحي عليه.
- د) نزول الوحي وقع بأشكال متعددة.

● (١) أخرجه أحمد في المسند (٣٨٦٤).

● (٢) متفق عليه: أخرجه البخاري (٢)، ومسلم (٢٣٣٣).

الأنشطة



نشاط (١)

• يعد إرسال الرسل وإنزال الكتب من أعظم نعم الله تعالى على عباده، قال تعالى: ﴿الرَّكَتَبُ أَنْزَلْنَاهُ

إِلَيْكَ لِنُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿١﴾ [إبراهيم].

أ استنتج أثر النبوة في إصلاح البشرية في الجوانب الآتية:

جوانب الحياة	أثر النبوة في إصلاحها
الحياة الدينية.	
الحياة الاجتماعية.	
الحياة السياسية.	

نشاط (٢)

• قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ وَرَآيَ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ

إِنَّهُ عَلَىٰ حَكِيمٍ ﴿٥١﴾ [الشورى].

أ اكتب أول صور الوحي التي رآها النبي ﷺ؟

ب استخرج صور الوحي من الآية.

ج اكتب صور الوحي التي لم تأت في الآية الكريمة.

نشاط (٣)

• لأم المؤمنين خديجة رضي الله عنها مناقب كثيرة؛ فهي أول من أسلم، وأول من بشر بالجنة.

أ ابحث في كتب الأحاديث عن حديثين في فضل خديجة رضي الله عنها، واكتبهما.

ب) جَمْعُ معلومات يمكن أن تستخدمها في خطبة جمعة عن دور المرأة الصالحة في إصلاح المجتمع الإسلامي.

نشاط (٤)

• قال تعالى: ﴿وَالضُّحَىٰ ١ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَاقَلَىٰ ٣﴾ [الضحى].

أ) عُدْ إلى أحد كتب التفسير، واكتب سبب نزول هذه الآيات.

ب) بَيِّنْ علاقة تلك الآيات بموضوع الدرس.

التقويم

س ١) اختر الإجابة المناسبة فيما يلي:

أ) أول ما بُدئ به من الوحي لرسول الله ﷺ:

١ - تسليم الحجر عليه.

٢ - الرؤيا الصالحة.

٣ - مجيء جبريل بالغار.

٤ - الإلقاء في الرُّوع.

ب) أشد طريقة للوحي على النبي ﷺ:

١ - مجيء جبريل عليه السلام على صورته.

٢ - الإلقاء في روعه ﷺ.

٣ - إتيانه مثل صَلَصلة الجرس.

٤ - تكليم الله له بلا واسطة.

ج) رأى النبي ﷺ جبريل عليه السلام على هيئته:

١ - أول مرة في الغار.

٢ - في الرؤيا الصادقة.

٣ - عند سدره المنتهى.

٤ - آخر مرة نزل عليه.

س ٢) ضع خطأ تحت الإجابة المناسبة:

أ) رأى النبي ﷺ جبريل عليه السلام على هيئته ثلاث مرات.

(صواب - خطأ)

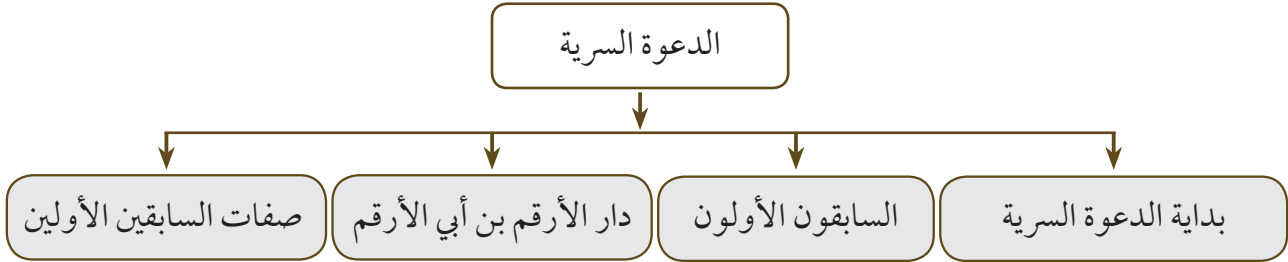
- (ب) نزلت سورة المدثر بعد انقطاع الوحي عن النبي ﷺ مباشرة. (صواب - خطأ)
- (ج) عندما ينزل الوحي على النبي ﷺ يشعر ببرد شديد. (صواب - خطأ)
- (د) رأى الصحابة ﷺ جبريل ﷺ حين أتى في صورة رجل. (صواب - خطأ)
- (هـ) عرف ورقة بن نوفل أن جبريل هو الذي جاء للنبي ﷺ. (صواب - خطأ)

س (٣) أجب عما يأتي:

- أ) صف كيفية بدء الوحي لرسول ﷺ حين نزل عليه جبريل ﷺ.
- ب) ما الحكمة من انقطاع الوحي عن الرسول ﷺ ثم عودته؟
- س (٤) (لأم المؤمنين خديجة عليها السلام دور جليل مع النبي ﷺ عند بدء نزول الوحي عليه)، من خلال ذلك بين:
- أ) كيف طمأنّت خديجة عليها السلام النبي ﷺ حين جاءها خائفاً؟
- ب) حسن تصرفها لما قصّ عليها النبي ﷺ الخبر.
- س (٥) ضع علامة (✓) أمام ما يعبر عن انطباعاتك الذاتية، أو سلوكك فيما يلي:

الانطباع أو السلوك				درجة الانطباع أو السلوك
كبيرة جداً	كبيرة	متوسطة	قليلة	
				أحبُّ الاعتكاف للعبادة بعض الوقت.
				لا أهتمُّ بأن يقرأ الآخرون القرآن الكريم.
				أواظب على قراءة ورد من القرآن يومياً.

الدعوة السرية



مع نزول الوحي وثبوت نبوته ﷺ، ما البداية المتوقعة للدعوة إلى الإسلام من حيث طريقتهَا، وأصناف المدعوين فيها؟

لمعرفة طبيعة هذه المرحلة بالتفصيل عليك قراءة هذا الدرس بعناية.

أولاً: بداية الدعوة السرية:

بدأ النبي ﷺ دعوته المباركة بعد نزول آيات سورة المدثر، فيما عُرِفَ بمرحلة الدعوة السرية، والتي استمرت ثلاث سنين، اتسمت فيها الدعوة بالسرية والفردية؛ حيث بدأ النبي ﷺ بدعوة الثقات العُقلاء الذين له بهم صلات قوية من أقاربه وأصدقائه، حتى تَكُون منهم جيلٌ فريد من السابقين للإسلام.

ثانياً: السابقون الأولون:

أ أشهر السابقين:

يمكننا أن نقسم أولئك الأخيار إلى ثلاث دفعات كما في الجدول التالي:

السابقون الأولون	دفعات السابقين
كانت أول مَنْ آمَنَ بالله ورسوله من الأمة: وأول مَنْ أسلم من الصبيان: وأول مَنْ أسلم من الموالي: وأول مَنْ أسلم من الرجال: وكذلك أسلم ورقة بن نوفل ؑ، وبنات النبي ﷺ الأربع، وهن:	الدفعة الأولى
وشملت حوالي اثني عشر صحابياً وصحابية، منهم: عثمان بن مظعون، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، وخباب بن الأرت، وأسماء بنت أبي بكر الصديق ؓ.	الدفعة الثانية
وقد جاوزوا الثلاثين رجلاً وامرأة، منهم: بلال بن رباح، وصهيب الرومي، وعمار بن ياسر، والدة، وأمه سمية بنت خباب، وجعفر بن أبي طالب، وامراته أسماء بنت عميس ؓ.	الدفعة الثالثة

ب) دَوْرُ بارز لأبي بكر الصديق ؓ:

كان لكثير من السابقين جهود في نشر الدعوة داخل مكة وخارجها، إلا أن أبا بكر الصديق ؓ كان أكثر الذين فتح الله على يديه؛ حيث تحرك بين مَنْ يثق بهم، فاستجاب له نفرٌ كريمٌ منهم: عثمان بن عفان، والزبير بن العوام، وطلحة بن عبيد الله، وسعد بن أبي وقاص، وعبد الرحمن بن عوف، وعثمان بن مظعون، وأبو عبيدة بن الجراح، وأبو سلمة بن عبد الأسد، والأرقم بن أبي الأرقم ؓ.

ثالثاً: دار الأرقم بن أبي الأرقم:

كان لا بُدَّ من إيجاد مقرٍ يجتمع فيه المسلمون ليتعارفوا فيما بينهم، وليلتقوا بنبيهم ﷺ؛ فيتعلَّموا أمور دينهم، ويستمعوا ما ينزل من آيات ربهم ﷻ؛ لذلك اختار النبي ﷺ دار الأرقم بن أبي الأرقم؛ لتكون مركزاً سرّياً يجتمع فيه مع السابقين

يَجُلُو فِيهِ أَخْبَارَهُمْ، وَيُرِيهِمْ عَلَى أَخْلَاقِ الْإِسْلَامِ، وَيُبَصِّرُهُمْ بِمَتَطَلِبَاتِ تِلْكَ الْمَرْحَلَةِ الْمُهْمَةِ مِنْ حَيَاةِ الدَّعْوَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، وَكَانَ اخْتِيَارُ دَارِ الْأَرْقَمِ لَعَدَّةِ أَسْبَابٍ، مِنْهَا:

- جَهْلُ مُشْرِكِي قُرَيْشٍ بِإِسْلَامِ الْأَرْقَمِ ﷺ.
- صِغَرُ سِنِ الْأَرْقَمِ ﷺ؛ حَيْثُ أَسْلَمَ وَهُوَ فِي السَّادِسَةِ عَشْرَةِ مِنْ عَمْرِهِ.
- انْتِسَابُ الْأَرْقَمِ ﷺ لِقَبِيلَةِ بَنِي مُخْزُومِ الْمُنَافِسَةِ لِبَنِي هَاشِمٍ.

وَبِذَلِكَ خَالَفَ اخْتِيَارُ دَارِ الْأَرْقَمِ تَوَقُّعَاتِ مُشْرِكِي قُرَيْشٍ؛ إِذْ كَانَ الْمَتَوَقَّعُ أَنْ يَخْتَارَ النَّبِيُّ ﷺ دَارَ أَحَدِ كِبَارِ الصَّحَابَةِ ﷺ سِنًّا وَمَقَامًا، أَوْ يَكُونَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، أَوْ أَحَدِ حُلَفَائِهَا.

وَهَذَا يَبِينُ لَنَا أَهْمِيَّةَ الْحَذَرِ لِحِمَايَةِ الدَّعْوَةِ مِنَ الْمُرْتَبِصِينَ بِهَا، كَمَا يَعْلَمُنَا وَجُوبَ الْأَخْذِ بِالْأَسْبَابِ، وَحَسْنَ التَّدِيرِ فِي أُمُورِنَا كُلِّهَا، مَعَ كِمَالِ التَّوَكُّلِ عَلَى اللَّهِ ﷻ.

رابعًا: صفات السابقين للإسلام:

قَبْلَ أَنْ نَتَعَرَّفَ الصِّفَاتِ السَّامِيَّةَ الَّتِي اتَّسَمَ بِهَا ذَلِكَ الرَّعِيلُ الْأَوَّلُ، لَا بُدَّ مِنَ التَّنْبِيهِ عَلَى أَنَّ السَّابِقِينَ إِلَى الْإِسْلَامِ لَمْ يَكُنْ أَكْثَرُهُمْ مِنَ الْعَبِيدِ وَالضَّعَفَاءِ كَمَا يَدَّعِي الْبَعْضُ، بَلْ كَانُوا خَلِيطًا مِنَ الضَّعَفَاءِ وَالْأَشْرَافِ، وَالْعَبِيدِ وَالْأَحْرَارِ، وَالْفُقَرَاءِ وَالْأَغْنِيَاءِ، وَيَكْفِي لِلتَّيَقُنِ مِنْ ذَلِكَ مَطَالَعَةُ سِيرِ هَؤُلَاءِ الْأَعْلَامِ.

ومن أهم الصفات التي اتصف بها أولئك السابقون:

- الْإِخْلَاصُ، وَقُوَّةُ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ تَعَالَى، وَشِدَّةُ الْارْتِبَاطِ الْقَلْبِيِّ بِهِ سُبْحَانَهُ، يَقُولُ تَعَالَى: ﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ، وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ...﴾ (٢٨) [الكهف].

- الصَّبْرُ، وَالثَّبَاتُ عَلَى الدِّينِ بِرَغْمِ الصَّعُوبَاتِ فِي الْمَرْحَلَةِ السَّرِيَّةِ، وَالتَّعْذِيبِ، وَالِاضْطِهَادِ بَعْدَ إِعْلَانِ الدَّعْوَةِ، يَقُولُ تَعَالَى: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَجْبَهُ، وَمِنْهُمْ مَن يَنْظُرُ وَمَا بَدَلُوا تَبْدِيلًا﴾ (٢٣) [الأحزاب].

- الالتزام بتعاليم الكتاب والسنة، خاصة في ظل تربية النبي ﷺ لهم، ومعاصرتهم لنُزول القرآن الذي كثيرًا ما كان ينزل بحضرتهم، وفي آيات تخصهم مع ما امتازوا به من نزاهة قلوبهم من الهوى والزيغ، قال تعالى:

﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ [الأعراف: ١٨١]

- الاجتهاد في الدعوة إلى الإسلام وتبليغه؛ ولذلك تلاحظ تضاعف أعداد المسلمين حتى انتشرت الدعوة في أغلب قبائل مكة، بل لقد أسلم البعض من خارج مكة، مثل الصحابي الجليل أبي ذر الغفاري رضي الله عنه، وعمرو بن عبسة رضي الله عنه الذي يقول عن نفسه: "فَقَدِمْتُ عَلَيْهِ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُسْتَخْفِيًّا"^(١).

الدروس المستفادة:

من أهم ما يُستفاد من هذا الدرس أن:

- أ) السرية وحسن اختيار المدعويين من أهم أسباب النجاح في المرحلة السرية.
- ب) أبا بكر الصديق رضي الله عنه قام بدور كبير في نشر الدعوة الإسلامية.
- ج) المسلمين الأوائل كانوا على مستوى المسؤولية في التمسك بالإسلام، والعمل من أجله.

● (١) أخرجه مسلم (٨٣٢).

الأنشطة



نشاط (١)

- بدأ النبي ﷺ بدعوة عشيرته الأقربين، وهذا يدل على مدى مسؤولية المسلم عن أهله.
- أ) استدلّ بآية قرآنية وحديث نبوي على مسؤولية المسلم عن أهله، خاصة زوجه وأولاده.
- ب) وجه نصيحة لمن يُقصر في دعوة أهله، ويجتهد في دعوة الآخرين.

نشاط (٢)

- يهتم كثير من الدعاة بالدعوة العامة، ولا يهتمون بالدعوة الفردية.
- بين أهمية الدعوة الفردية، مستشهداً بجهود النبي ﷺ وأبي بكر إبان المرحلة السرية.

نشاط (٣)

- برغم تزايد عدد المسلمين، إلا أن قريشاً لم تَفطنْ لتجمعهم بدار الأرقم.
- أ) ما الذي تستنتجه من هذا الأمر؟
- ب) وجه كلمة لإخوانك المسلمين في الدول التي يُضطهد فيها المسلمون، تدعوهم إلى الصبر والثبات.

التقويم



س١) اختر الإجابة المناسبة فيما يلي:

- أ) حدد الخطأ فيما يلي، من أسباب اختيار الرسول ﷺ دار الأرقم للدعوة:
- ١ - جهل مشركي قريش بإسلام الأرقم.
- ٢ - صغر سن الأرقم (١٦ سنة).
- ٣ - انتساب الأرقم لقبيلة منافسة لبني هاشم.
- ٤ - وجود مصاهرة بين النبي ﷺ والأرقم.

ب) من السمات التي تميزت بها الدعوة السرية:

١ - التركيز على دعوة الضعفاء والفقراء والعبيد.

٢ - التركيز على دعوة الأقارب والأصدقاء.

٣ - اقتصار الدعوة على أهل مكة وحدها.

٤ - الاهتمام بدعوة كبار السن أكثر من غيرهم.

ج) اتخذ دار الأرقم لتكون مركزاً للدعوة يعلمنا:

١ - الاهتمام باختيار الأفذاذ لحمل الدعوة.

٢ - وجوب التناصر بين المؤمنين.

٣ - الحذر لحماية الدعوة من المتربصين بها.

٤ - أن الأصل في الدعوة السرية والخفاء.

س٢) ضع خطاً تحت العبارة المناسبة:

أ) ظلت الدعوة السرية ثلاث سنوات. (نعم - لا)

ب) اتصف السابقون في الإسلام بالصبر والثبات على الدين. (نعم - لا)

ج) كان السابقون من الضعفاء والفقراء والعبيد. (نعم - لا)

د) نتعلم من دعوة الرسول ﷺ السرية، وجوب الأخذ بالأسباب. (نعم - لا)

هـ) عدد الدفعة الثانية من السابقين للإسلام يزيد عن ثلاثين رجلاً وامرأة. (نعم - لا)

س (٣) املاً الفراغ بالكلمات المناسبة:

أ) أول من أسلم من الرجال ومن النساء ومن الصبيان

..... ، ومن الموالي

ب) بدأ النبي ﷺ دعوته المباركة بعد نزول آيات سورة

س (٤) أجب عما يلي:

أ) اكتب ثلاث صفات اتصف بها السابقون إلى الإسلام.

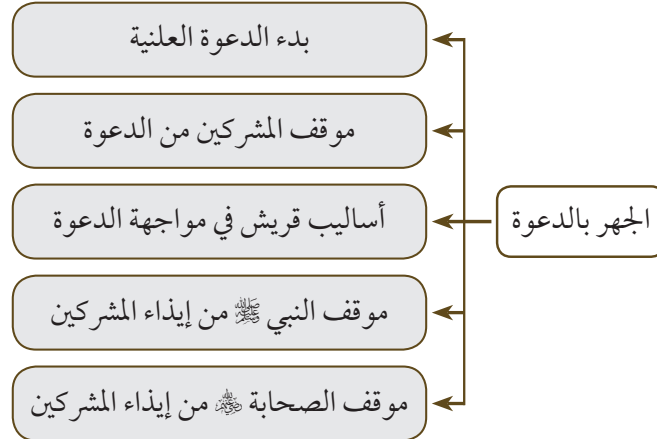
ب) قسّم السابقين إلى ثلاث دفعات، مع ذكر عدد كل دفعة.

ج) استخرج أهمّ سمات الدعوة السرية.

س (٥) ضع علامة (✓) أمام ما يعبر عن انطباعاتك الذاتية، أو سلوكك فيما يلي:

درجة الانطباع أو السلوك				الانطباع أو السلوك
كبيرة جداً	كبيرة	متوسطة	قليلة	
				لا أهتمّ بدعوة غير المسلمين إلى الإسلام.
				أحبّ السابقين إلى الإسلام.
				أدافع عن الصحابة رضي الله عنهم ضد من يقلل من شأنهم.
				لا أتحمّل البلاء في سبيل الدعوة.

الجهر بالدعوة



بعد النجاح الكبير الذي تحقّق إبّان المدة السرية من تكوين جماعة مؤمنة متماسكة منظمة منتشرة بين قبائل مكة، كان لا بد من تقدم الدعوة نحو الإعلان لمزيد من الانتشار، وبالفعل كان الأمر الإلهي: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤].

أولاً: بدء الدعوة العلنية:

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما نزلت: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ [٢١٤]، صعد النبي ﷺ على الصفا، فجعل ينادي: «يا بني فهر، يا بني عدي»، لبطون قريش، حتى اجتمعوا، فجعل الرجل إذا لم يستطع أن يخرج أرسل رسولاً لينظر ما هو، فجاء أبو لهب وقريش، فقال: «أرأيتمكم لو أخبرتكم أن خيلاً بالوادي تريد أن تغير عليكم، أكنتم مُصدّقين؟» قالوا: نعم، ما جربنا عليك إلا صدقاً، قال: «فإنني نذير لكم بين يدي عذاب شديد»، فقال أبو لهب: تبّاً لك سائر اليوم، ألهذا جمعتنا؟! فنزلت: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۝ مَّا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ۝﴾ [المسد: ١].

وفي رواية أخرى: أن النبي ﷺ نادى كل قبيلة باسمها، وقال: «أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ»^(٢). وفي بدء النبي ﷺ دعوته بالأقربين إشارة إلى أن الواجب على كل مسلم البدء بإصلاح نفسه، ثم أهله، والأقرب

● (١) متفق عليه: أخرجه البخاري (٤٧٧٠)، ومسلم (٢٠٨).

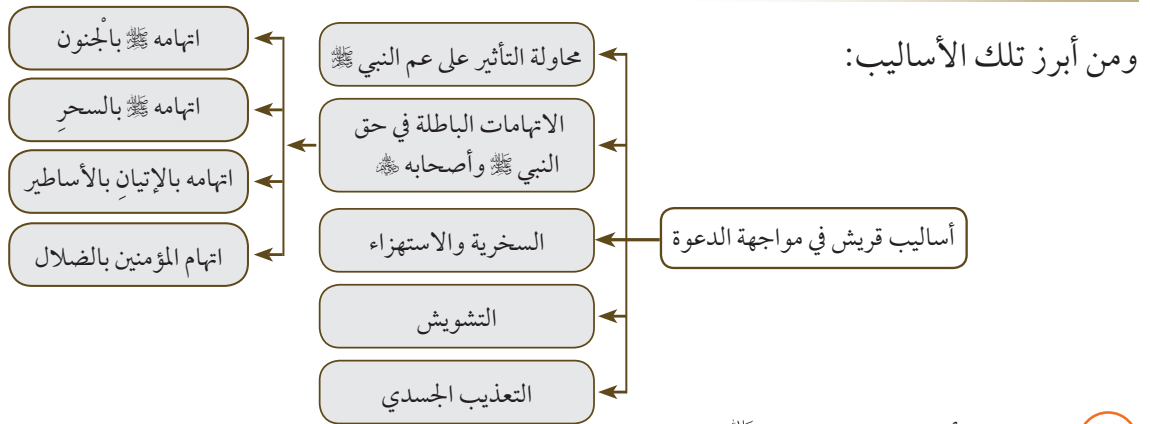
● (٢) متفق عليه: أخرجه البخاري (٢٧٥٣)، ومسلم (٢٠٤).

فالأقرب، ثم المجتمع الذي يعيش فيه.

ثانيًا: موقف المشركين من الدعوة:

وقفت قريش من النبي ﷺ موقفًا عدائيًا؛ لأنهم ظنوا أن هذا الدين الجديد يُهدد مصالحهم، ويقلل من شأنهم، فحاربوه بكل ما أوتوا من قوة، فلم يتركوا أسلوب ضغط، أو ترغيب، أو تهريب، أو مساومة إلا بذلوه.

ثالثًا: أساليب قريش في مواجهة الدعوة:



أ) محاولة التأثير على عم النبي ﷺ:

طلبَ المشركون من أبي طالب أن يأمرَ النبي ﷺ بالتوقف عن الدعوة، فكان أبو طالب يُرد عليهم ردًا رقيقًا حتى ينصرفوا عنه، ومع كثرة إلحاحهم قال أبو طالب لرسول الله ﷺ: إن بني عمك هؤلاء زعموا أنك تؤذيهم في ناديتهم ومسجدهم، فانتَه عن أذاهم، فحلَّق رسول الله ﷺ ببصره إلى السماء فقال: «تَرَوْنَ هَذِهِ الشَّمْسَ؟» قالوا: نعم، قال: «وَاللَّهِ، مَا أَنَا بِأَقْدَرُ أَنْ أَدَعَ مَا بُعِثْتُ بِهِ مِنْ أَنْ يُشْعَلَ أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الشَّمْسِ شُعْلَةً مِنْ نَارٍ»، فقال أبو طالب: وَاللَّهِ مَا كَذَبَ ابْنُ أَخِي قَطُّ، فَارْجِعُوا رَاشِدِينَ^(١).

ب) الانتهامات الباطلة في حق النبي ﷺ وأصحابه ﷺ:

ومن تلك الانتهامات:

١ - اتهامه ﷺ بالجنون، قال تعالى: ﴿وَقَالُوا يَتَّخِذُ الَّذِي نَزَّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ﴾ [الحجر].

٢ - اتهامه ﷺ بالسحر، قال تعالى: ﴿... وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سِحْرٌ كَذَّابٌ﴾ [ص].

● (١) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٦٨٠٤)، وقال البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة (٢٨/٧): إسناده رواه ثقات، وله شاهد. وقال ابن حجر في المطالب العالية (٣٧٢/٤): إسناده حسن.

٣- اتهامه باللاتيان بالأساطير، قال تعالى: ﴿وَقَالُوا أَأَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ أَكُتِّبَهَا فِيهِ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ [الفرقان].

٤- اتهام المؤمنين بالضللال، قال تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُّونَ﴾ [المطففين].

ج الاستهزاء بالنبي ﷺ وبالمؤمنين:

ومن ذلك قول امرأة للرسول ﷺ: إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ شَيْطَانُكَ قَدْ تَرَكَكَ، لَمْ أَرَهُ قَرِيبَكَ مُنْذُ لَيْلَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ^(١)، وقال تعالى عن سخريتهم بالمؤمنين: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يَضْحَكُونَ﴾ [٣٩] وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ [المطففين].

د التشويش:

الْغَوَا: أَيُّ: إِذَا تَلَّى لَا
تَسْمَعُوا لَهُ، وَأَعْيَبُوهُ.

حيث كان المشركون يتواصون فيما بينهم بافتعال ضجة وصياح عندما يُقرأ القرآن؛ حتى لا يسمعه أحد فيتأثر به، وفي ذلك قال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْءَانِ وَالْغَوَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَبُونَ﴾ [٣٦] [فصلت].

هـ التعذيب الجسدي:

وذلك بعد فشل أساليبهم السابقة في صد الرسول ﷺ وأصحابه ﷺ عن دينهم، ومن أمثلة ذلك:

يُعَفَّرُ: يَسْجُدُ، وَيُلْصِقُ
وَجْهَهُ بِالتُّرَابِ.

يَنْكُصُ: يَرْجِعُ إِلَى الْوَرَاءِ.



١- قال أبو جهل يوماً لأصحابه ﷺ: هَلْ يُعَفَّرُ مُحَمَّدٌ وَجْهَهُ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ؟ فَقِيلَ: نَعَمْ. فَقَالَ: وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى، لَئِنْ رَأَيْتُهُ يَفْعَلُ ذَلِكَ لَأَطَانَّ عَلَى رَقَبَتِهِ، أَوْ لَأُعْفِرَنَّ وَجْهَهُ فِي التُّرَابِ، ثُمَّ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي، فَإِذَا بِهِ يَنْكُصُ عَلَى عَقْبِيهِ، وَيَتَّقِي بِيَدَيْهِ، فَقِيلَ لَهُ: مَا لَكَ؟ فَقَالَ: إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ لَخَنْدَقًا مِنْ نَارٍ وَهُوَ لَا وَاجِنَحَةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ دَنَا مِنِّي لَأَخْطَفْتُهُ الْمَلَائِكَةُ عُضْوًا عُضْوًا»^(٢).

● (١) متفق عليه: أخرجه البخاري (٤٩٥٠)، ومسلم (١٧٩٧).

● (٢) أخرجه مسلم (٢٧٩٧).

٢- وذات مرة جاء عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي، فَوَضَعَ رِجْلَهُ فِي عُنُقِهِ، فَخَنَقَهُ بِهِ خَنْقًا شَدِيدًا، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ حَتَّى دَفَعَهُ عَنْهُ، فَقَالَ: أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ، وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ؟^(١).

٣- وبلغ الأذى بأبي بكر الصديق ﷺ أنه هَمَّ بالهجرة إلى الحبشة، وذات مرة ضربته المشركون ضربًا شديدًا، وضربه عتبة بن ربيعة على وجهه بنغلين، حتى جاءت قبيلته بنو تيم فخلّصوه من المشركين، وحملوه في ثوبٍ إلى منزله، وهم لا يشكّون في موته، وأقسموا لئن مات أبو بكر ليقْتُلَنَّ عتبة بن ربيعة^(٢).

٤- واعتدوا على عمر بن الخطاب ﷺ، بل وحاولوا قتله، لولا أن أنقذه الله بالعاص بن وائل.

٥- وحين جهر ابن مسعود ﷺ بالقرآن ضربوه ضربًا شديدًا، وأصابوه في وجهه.

وكذلك أودى مصعب بن عمير، وعثمان بن عفان، وعثمان بن مظعون، والزبير بن العوام، وأبو ذر الغفاري، وغيرهم من أشرف الصحابة ﷺ.

أما ضعفاء المسلمين ومواليهم فقد نالوا النصيب الأكبر من الأذى، فكانوا يضربونهم، ويَجَوِّعُونَهُمْ، ويعطشونهم حتى لا يستطيع أحدهم أن يجلس من شدة الضرب، وألبسوه أدرع الحديد، وتركوهم في حر الشمس حتى مات بعضهم من شدة التعذيب؛ كياسر والد عمار بن ياسر، وأمّه سمية التي ماتت بطعنة من أبي جهل، ومن أشهر المعذبين أيضًا: بلال بن رباح، وخبّاب بن الأرت.

رابعًا: موقف النبي ﷺ من إيذاء المشركين

تميز موقف النبي ﷺ من عناد المشركين وأذاهم بثلاثة أمور: الصبر على إيذائهم، والحزن على إغراضهم، ومواصلة الدعوة مع الثقة بنصر الله، وعدم اليأس من إسلام قومه.

● (١) أخرجه البخاري (٣٤٧٥).

● (٢) انظر: البداية والنهاية (٣/ ٣٣-٣٤).

فقد امتثل النبي ﷺ أمر الله تعالى في قوله: ﴿وَأَصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَأَهْجِرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا﴾ (١٠) [المزمل].
ويدل على حزنه ﷺ على قومه وشفقته عليهم قوله تعالى: ﴿وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾ (١٢٧) [النحل]، وأيضاً قوله تعالى: ﴿...فَلَا نَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَتٍ...﴾ (٨) [فاطر].

خامساً: موقف الصحابة ﷺ من إيذاء المشركين:

لقد واجه الصحابة ﷺ ذلك الأذى بصبرٍ وثباتٍ، مع رجاء في الله أن يُخفف عنهم، فحين اشتد البلاءُ بخبابٍ وإخوانه ذهب إلى رسول الله ﷺ، وسأله أن يدعو الله تعالى لهم بالفرج، فذكرهم النبي ﷺ أن البلاء سنة الله التي لا تتخلف، والتي أصابت الصادقين من أتباع الأنبياء والمرسلين، فقال ﷺ: «كَانَ الرَّجُلُ فِيمَنْ قَبْلَكُمْ يُحْفَرُ لَهُ فِي الْأَرْضِ فَيُجْعَلُ فِيهِ، فَيَجَاءُ بِالْمِنْشَارِ فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ، فَيُشَقُّ بِاثْنَتَيْنِ وَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَيُمَشَطُ بِأَمْشَاطِ الْحَدِيدِ مَا دُونَ لَحْمِهِ مِنْ عَظْمٍ أَوْ عَصَبٍ وَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ».

ثم بشر النبي ﷺ خباباً ومن معه قائلاً: «وَاللَّهِ، لَيَتِمَّنَّ هَذَا الْأَمْرُ حَتَّى يَسِيرَ الرَّكِابُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ لَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ، أَوِ الذُّبَّ عَلَى غَنَمِهِ، وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ»^(١).

أكمل الدروس المستفادة:

من أهم ما يُستفاد من هذا الدرس أن:

أ) تكوين جماعة مؤمنة في المرحلة السرية مهد للانتقال للدعوة العلنية.

ب) العقيدة الراسخة لا تتأثر بأساليب أهل الباطل في الصد عنها.

ج)

د)

● (١) أخرجه البخاري (٣٦١٢).

الأنشطة

نشاط (١)

● استنبط من الآيات الآتية أساليب المشركين في مواجهة الدعوة:

أساليب المشركين في مواجهة الدعوة	الآية
	قال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا إِفْكُ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ ءَاخِرُونَ فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا﴾ [الفرقان].
	قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لِّيَقُولُوا أَهَؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ﴾ [الأنعام].
	قال تعالى: ﴿وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِكَ حَتَّى تُفَجِّرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ بُيُوتًا ۝١٠ أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا ۝١١﴾ [الإسراء].

نشاط (٢)

● تعرّض النبي ﷺ وصحابته رضي الله عنهم لأشكال عدة من الإيذاء.

أ) في رأيك، ما أشد أنواع الإيذاء التي تعرّض لها الصحابة رضي الله عنهم؟

ب) لعلك لاحظت أن الله تعالى حفظ نبيه ﷺ من الإيذاء بعض الأحيان دون بعض، استنبط الحكمة من

كلتا الحالتين.

ج) اذكر بعض أنواع الإيذاء التي قد يجدها الدعاة في مجتمعك، مبيّنًا كيف يواجهونها.

نشاط (٣)

● أعد قراءة الدرس، ثم بمعاونة زميلك، فسر ما يلي:

أ) اختيار قريش أبا طالب ليكلّموه في أمر النبي ﷺ.

ب) فشل محاولات المشركين في القضاء على الدعوة، بل إنها أتت بنتائج عكسية.

س (١) اختر الإجابة المناسبة فيما يلي:

أ) حدد الخطأ فيما يلي من مواقف النبي ﷺ تجاه المشركين:

- ١ - الصبر على إيذاء المشركين.
- ٢ - الحزن على إعراض المشركين.
- ٣ - الثقة بنصر الله وعدم اليأس.
- ٤ - الدعاء على المشركين بالهلاك.

ب) فيما يلي أمثلة من التعذيب الجسدي الذي ناله المسلمون، ما عدا:

- ١ - محاولة تعذيب أبي جهل للرسول ﷺ وهو ساجد.
- ٢ - خنق عقبة بن أبي مُعيط للرسول ﷺ وهو يصلي.
- ٣ - ضرب ابن مسعود ضرباً شديداً حين جهر بالقرآن.
- ٤ - موت عمار بن ياسر من شدة تعذيب المشركين له.

ج) اتخذت قريش أسلوب التشويش في مواجهة الدعوة، وظهر ذلك في:

- ١ - اتهام الرسول ﷺ بالسحر والجنون.
- ٢ - افتعال ضجة عالية أثناء قراءة القرآن.
- ٣ - ازدياد التعذيب على ضعفاء المؤمنين.
- ٤ - التغامز بين المشركين إذا رأوا المؤمنين.

س (٢) ضع خطأ تحت العبارة المناسبة:

أ) موقف الرسول ﷺ تجاه أذى أصحابه ﷺ:

- ١ - النصيح بالدفاع عن أنفسهم من المشركين. (صح - خطأ)
- ٢ - التبشير بنصر الله القريب. (صح - خطأ)
- ٣ - الحث على المضي في طريق الدعوة إلى الله. (صح - خطأ)
- ٤ - التذكير بقصص ابتلاء المؤمنين قبلهم. (صح - خطأ)
- ٥ - الانتقام ممن آذى أحداً من أصحابه ﷺ. (صح - خطأ)

ب) من أشكال التعذيب الجسدي الذي نال الصحابة ﷺ:

- ١ - الاعتداء على عُمر بن الخطاب ومحاولة قتله. (نعم - لا)

- ٢- تعذيب بلال بن رباح حتى الموت. (نعم - لا)
٣- موت سمية أم عمار بطعنة من أبي جهل. (نعم - لا)
٤- اشتداد التعذيب على الأشراف أكثر من غيرهم. (نعم - لا)

ج) من الأحداث التي تتعلق ببداية الإعلان بالدعوة:

- ١- أرسل النبي ﷺ عددًا من الصحابة ﷺ إلى بطون قريش.
٢- صعد النبي ﷺ الصفا، ونادى بطون قريش.
٣- سارع أبو لهب بالكفر بالنبي ﷺ بعد إعلان الدعوة.
٤- جهر ﷺ بالدعوة بعد نزول آية: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ...﴾ (١٢٥).

س (٣) أجب عما يأتي:

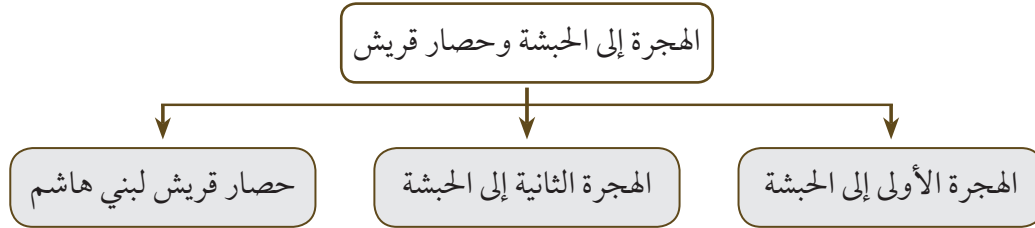
- أ) وضح كيف واجه الصحابة ﷺ هذا الإيذاء من المشركين.
ب) اذكر ثلاثة أمثلة من الاتهامات الباطلة التي أطلقها المشركون على النبي ﷺ.
ج) جاء عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي، فَوَضَعَ رِجْلَهُ فِي عُنُقِهِ، فَخَنَقَهُ بِهِ خَنْقًا شَدِيدًا، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ حَتَّى دَفَعَهُ عَنْهُ، فَقَالَ: أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ، وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ؟! (١).

اكتب أكبر عدد من الفوائد من هذا الموقف.

س (٤) ضع علامة (✓) أمام ما يعبر عن انطباعاتك الذاتية، أو سلوكك فيما يلي:

درجة الانطباع أو السلوك				الانطباع أو السلوك
قليلة	متوسطة	كبيرة	كبيرة جدا	
				أصبر على تحمل الأذى في سبيل الله.
				أبغض كل من يقف في وجه الدعوة الإسلامية.
				أضحى من أجل ديني بكل ما أملك.
				أتجنب الرد على من يسيئون إلى الصحابة ﷺ.

الهجرة إلى الحبشة وحصار قريش



رغم التزام الصحابة ﷺ بالصبر والثبات مع الثقة في نصر الله ﷻ إلا أن الأخذ بأسباب الفرار من الفتن مما يجب على المسلم ما استطاع إلى ذلك سبيلاً؛ لذا كان البحث عن مكان يأمن فيه المسلمون على أنفسهم وعلى دينهم، فكان الأمر بالهجرة إلى الحبشة.

أولاً: الهجرة الأولى إلى الحبشة:

تصاعدت حدة اعتداءات قريش على المسلمين في السنة الخامسة للبعثة، فأخذ الصحابة ﷺ يفكرون في حيلة تنجيهم من هذا التعذيب، وفي هذه الظروف نزلت سورة الزمر تشير إلى اتخاذ سبيل الهجرة، في قوله تعالى: ﴿... لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [الزمر].

وكان رسول الله ﷺ قد علم أن أضحمة نجاشي الحبشة ملك عادل، فأمر ﷺ المسلمين أن يهاجروا إلى الحبشة فراراً بدينهم من الفتن، وقال لهم: «إِنَّ بَارِضَ الْحَبَشَةِ مَلِكًا لَا يُظْلَمُ عِنْدَهُ أَحَدٌ، فَالْحَقُّوا بِبِلَادِهِ حَتَّى يَجْعَلَ اللَّهُ لَكُمْ فَرَجًا مِمَّا أَنْتُمْ فِيهِ»^(١).

فخرج أحد عشر رجلاً وأربع نسوة، منهم: عثمان بن عفان، وزوجة رقية بنت رسول الله ﷺ، وعبد الرحمن بن عوف، والزبير بن العوام، ومصعب بن عمير، وعبد الله بن مسعود، وعثمان بن مظعون ﷺ.

● (١) ذكره ابن هشام في السيرة (٢/ ١٦٤).

وقد أحسن النجاشي استقبالهم، وأكرمهم، فعبدوا الله تعالى في أمان، لكنهم لم يلبثوا إلا قليلاً؛ حيث قرّروا العودة إلى مكة في شوال من نفس السنة، وذلك حين وصلت إليهم أخباراً بأن أهل مكة قد أسلموا، وأن المسلمين أصبحوا في مأمن بعد إسلام حمزة بن عبد المطلب، وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما.

لكنهم فوجئوا بأن خبر إسلام قريش غير صحيح، بل إنها قد زادت في طغيانها، الأمر الذي جعل النبي ﷺ يأذن لأصحابه رضي الله عنهم بالهجرة الثانية إلى الحبشة.

ثانياً: الهجرة الثانية إلى الحبشة:

شهدت تلك الهجرة زيادة كبيرة في أعداد المهاجرين؛ حيث بلغوا قرابة ثلاثة وثمانين رجلاً، من بينهم جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه ابن عم النبي ﷺ، وثمانية عشر امرأة.

لكن قريشاً لم تقف مكتوفة الأيدي أمام تلك الهجرة، بل بعثت وفداً بقيادة عمرو بن العاص، وعبد الله بن أبي ربيعة -قبل أن يسلم- إلى النجاشي، وحملوا له ولجميع معاونيه هدايا ثمينة، ثم قالوا له: "إِنَّهُ قَدْ صَبَا إِلَى بَلَدِكَ مِنَّا غِلْمَانٌ سَفَهَاءُ فَارْقُوا دِينَ قَوْمِهِمْ، وَلَمْ يَدْخُلُوا فِي دِينِكَ، وَجَاءُوا بِدِينٍ مُّبْتَدَعٍ لَا نَعْرِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ".

وكان النجاشي رجلاً عاقلاً، فلم يتعجل الأمر، بل استدعى المسلمين وسأهم عن الأمر، فرد عليه جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه، وكان مما قاله له: "أَيُّهَا الْمَلِكُ، كُنَّا قَوْمًا أَهْلَ جَاهِلِيَّةٍ، نَعْبُدُ الْأَصْنَامَ، وَنَأْكُلُ الْمَيْتَةَ، وَنَأْتِي الْفَوَاحِشَ، وَنَقْطَعُ الْأَرْحَامَ، وَنُسِيءُ الْجَوَارِ، وَيَأْكُلُ الْقَوِيُّ مِنَّا الضَّعِيفَ، فَكُنَّا عَلَى ذَلِكَ حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْنَا رَسُولًا مِنَّا، نَعْرِفُ نَسَبَهُ، وَصِدْقَهُ، وَأَمَانَتَهُ، وَعَفَافَهُ، فَدَعَانَا إِلَى اللَّهِ؛ لِنُوحِدَهُ وَنَعْبُدَهُ، وَنَخْلَعَ مَا كُنَّا نَعْبُدُ نَحْنُ وَأَبَاؤُنَا مِنْ دُونِهِ مِنَ الْحِجَارَةِ وَالْأَوْثَانِ، وَأَمَرَنَا بِصِدْقِ الْحَدِيثِ، وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ، وَصِلَةِ الرَّحِمِ، وَحُسْنِ الْجَوَارِ، وَالْكَفِّ عَنِ الْمَحَارِمِ وَالِدِّمَاءِ، وَنَهَانَا عَنِ الْفَوَاحِشِ، وَقَوْلِ الزُّورِ، وَأَكْلِ مَالِ الْيَتِيمِ، وَقَذْفِ الْمُحْصَنَةِ، وَأَمَرَنَا أَنْ نَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ لَا نُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَأَمَرَنَا بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصَّيَامِ -وَعَدَدَ عَلَيْهِ أُمُورَ الْإِسْلَامِ- فَصَدَّقْنَاهُ، وَأَمَنَّا بِهِ، وَاتَّبَعْنَاهُ عَلَى مَا جَاءَ بِهِ، فَعَبَدْنَا اللَّهَ وَحْدَهُ فَلَمْ نُشْرِكْ بِهِ شَيْئًا، وَحَرَّمْنَا مَا حَرَّمَ عَلَيْنَا، وَأَحَلَّلْنَا مَا أَحَلَّ لَنَا، فَعَدَا عَلَيْنَا قَوْمُنَا فَعَذَّبُونَا، وَفَتَنُونَا عَنْ دِينِنَا؛ لِيَرُدُّونَا إِلَى عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ مِنْ عِبَادَةِ اللَّهِ".

فأعجب النجاشي بكلام جعفر عليه السلام، وطلب منه أن يقرأ عليه شيئاً من القرآن، فقرأ عليه أول سورة مريم، فبكى النجاشي حتى ابتلت لحيته، وبكى من حوله، وقال: "إِنَّ هَذَا وَاللَّهِ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى لِيُخْرِجَ مِنْ مِشْكَاةٍ وَاحِدَةٍ، أَنْطَلِقًا، فَوَاللَّهِ، لَا أُسَلِّمُهُمْ إِلَيْكُمْ أَبَدًا".

وهنا أحس عمرو بن العاص، ورفيقه بمرارة الفشل، فقرر أن يرجع إلى النجاشي ليوثق بينه وبين المسلمين، فلما كان الغد قال للنجاشي: "أَيُّهَا الْمَلِكُ، إِنَّهُمْ يَقُولُونَ فِي عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ قَوْلًا عَظِيمًا، فَأَرْسِلْ إِلَيْهِمْ فَاسْأَلْهُمْ عَمَّا يَقُولُونَ فِيهِ".

فأرسل إليهم النجاشي يسألهم عن قولهم في المسيح ففرغوا، ولكن أجمعوا على الصدق كائناً ما كان، فلما دخلوا عليه وسألهم، قال له جعفر عليه السلام: "تَقُولُ فِيهِ الَّذِي جَاءَ بِهِ نَبِيَّنَا: هُوَ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ وَرُوحُهُ، وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ الْعَذْرَاءِ الْبُتُولِ، فَضَرَبَ النَّجَاشِيُّ يَدَهُ إِلَى الْأَرْضِ فَأَخَذَ مِنْهَا عُودًا، ثُمَّ قَالَ: مَا عَدَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ مَا قُلْتَ هَذَا الْعُودَ"^(١). ولقد ضايق هذا الرد بطارقة النجاشي، لكنه لم يهتم بهذا، وأعطى المسلمين الأمان، ورد هدايا قريش^(٢).

وبهذا مكث المسلمون بالحبشة ما شاء الله لهم، فرجع بعضهم بعد الهجرة إلى المدينة، وعاد الباقون ومنهم جعفر بن أبي طالب عليه السلام بعد فتح خيبر سنة ٧ هـ.

ثالثاً: حصار قريش لبني هاشم:

بعد أن فشلت محاولات قريش في إيقاف مسيرة الدعوة استحدثت أسلوب المقاطعة العامة؛ حيث قرروا مقاطعة بني هاشم وبني المطلب (وهم أبناء عمومة بني هاشم)، وحصارهم في شعبهم؛ لأنهم يحمون النبي صلى الله عليه وسلم، وقرروا ألا يتزوجوا منهم، ولا يبيعوا لهم، ولا يشتروا منهم، ولا يخالطوهم، ولا يقبلوا منهم صلحاً، ولا تأخذهم بهم رافة حتى يسلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم فيقتلوه.

● (١) أخرجه أحمد في المسند (١٧٤٠)، وقال الهيثمي في المجمع (٢٧/٦): رجاله رجال الصحيح غير إسحاق، وقد صرح بالسباع.

● (٢) سبق تخرجه.

وسجلوا هذه القرارات في صحيفة، وعلقوها في جوف الكعبة تأكيداً لاحترامها، وقد بدأ هذا الحصار في المحرم سنة سبع من المبعث، واستمر ثلاث سنوات، عانى فيها بنو هاشم الجوع والحرمان حتى أكلوا ورق الشجر، فلما رأت بعض أعيان مكة ما جرى لبني هاشم قام خمسة من أشرافهم بإعلان رفضهم لتلك المقاطعة، فشقوا صحيفتها وأعلنوا نقضها، وهؤلاء الرجال هم: هشام بن عمرو، وزهير بن أمية، والمطعم بن عدي، وأبو البختري بن هشام بن الحارث، وزمعة بن الأسود.

وحينئذ خرج بنو هاشم وبنو المطلب من هذا السجن الضيق إلى رحب الحياة، ضارين في الإخلاص لمحمد ﷺ أروع الأمثال، محتملين من التضحية ما قد يعجز عنه بالأبطال.

الدروس المستفادة :

أهم ما يستفاد من هذا الدرس :

- أ) وجوب المحافظة على الدين، مهما كانت التضحيات.
- ب) الأثر السيئ للشائعات الكاذبة.
- ج) فضيلة الحاكم العادل في نشر الأمن والسلام.
- د) الله تعالى ينصر عباده المؤمنين، ولو بعد حين.

الأنشطة



نشاط (١)

- عُدْ إلى أحد كتب السيرة، وطالع هجرة المسلمين إلى الحبشة، ثم:
 - أ) لخص الإشاعة التي سمع المسلمون بها، وجعلتهم يرجعون إلى مكة المكرمة.
 - ب) اكتب خمسة أسطر عن الأثر السيئ للإشاعات الكاذبة على المجتمع.
 - ج) استنبط أسباب زيادة المهاجرين للحبشة في الهجرة الثانية.

نشاط (٢)

- للعدل فضلٌ جليل وأثر عظيم؛ لذا اختار النبي ﷺ أرض الحبشة لأن بها ملكاً عادلاً.
 - أ) بعد قراءة تلك للدرس، استخرج مظاهر عدل النجاشي.
 - ب) اذكر بعض فضائل العدل والحاكم العادل.

نشاط (٣)

- أمام حرب أعداء الإسلام على الأمة الإسلامية يطرح بعض علماء المسلمين موضوع: (المقاطعة الاقتصادية لمنتجات الدول المعادية للإسلام)، بينما يرى البعض أن تلك المقاطعة تزيد من عدائهم للأمة. بإشراف معلمك، أعد حلقة نقاشية للفصل في هذا الموضوع، وتقييم حجج كلا الرأيين، واختيار الرأي الأصوب في هذه القضية عامة، واختيار الرأي الأنسب للتطبيق في مجتمعك.

التقويم



س١) اختر الإجابة المناسبة فيما يلي:

- أ) اختار الرسول ﷺ الحبشة موطنًا للهجرة؛ لأن:
 - ١ - الحبشة بعيدة عن مكة.
 - ٢ - أهل الحبشة موحدون.
 - ٣ - ملك الحبشة رجل عادل.
 - ٤ - أهل مكة يعادون ملك الحبشة.

ب) عندما علم مشركو قريش بهجرة المسلمين إلى الحبشة:

١- فرحوا لهجرتهم وابتعادهم عن أرض مكة.

٢- أرسلوا وفدًا إلى النجاشي لتسليم المهاجرين.

٣- أغرّوا سفهاء الحبشة باضطهاد المسلمين.

٤- طلبوا من النجاشي أن يقتل المسلمين.

ج) موقف النجاشي من وفد قريش تمثل في:

١- المسارعة في تكذيب اتهامات الوفد للمسلمين.

٢- الانتظار حتّى يسأل المسلمين في الأمر ويسمع منهم.

٣- إرسال وفدٍ إلى النبي ﷺ ليسأله عن دينه.

٤- تصديق الوفد أولاً، ثم تكذيبهم لما سمع الصحابة رضي الله عنهم.

س٢) ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ، مع تصحيح الخطأ.

أ) رَفَضَ النجاشي هدايا قريش ولَبَّى مطالبهم. (.....)

تصحيح الخطأ:

ب) كانت قريش كلها راضيةً بحصار بني هاشم. (.....)

تصحيح الخطأ:

ج) من بنود المقاطعة: منع بني هاشم من دخول البيت الحرام. (.....)

تصحيح الخطأ:

د) انتشرت شائعةٌ بإسلام قريش، فانخدع بها مهاجرو الحبشة. (.....)

تصحيح الخطأ:

هـ) بدأ حصار قريش لبني هاشم في السنة السابعة للبعثة. (.....)

تصحيح الخطأ:

س ٣) أجب عما يلي:

أ) لماذا قامت قريش بحصار بني هاشم في شُعب أبي طالب؟

ب) صِفْ معاناة المسلمين أثناء مدة الحصار.

ج) وضح كيف انتهت المقاطعة؟

س ٤) ضع علامة (✓) أمام ما يعبر عن انطباعاتك الذاتية، أو سلوكك فيما يلي:

درجة الانطباع أو السلوك				الانطباع أو السلوك
كبيرة جدا	كبيرة	متوسطة	قليلة	
				أتمنى أن أضحي من أجل ديني مثل الصحابة رضي الله عنهم .
				أدخر نقودي ولا أساعد إخواني المسلمين.
				أكره كل أعداء الإسلام.
				أقدر قيمة العدل في الحكم بين الناس.

أحداث عام الحزن

أحداث عام الحزن

مواساة الله تعالى لنبيه ﷺ

خروجه ﷺ إلى الطائف

وفاة خديجة ﷺ

وفاة أبي طالب

لم يكد النبي ﷺ ينعم بخروجه من حصار الشعب حتى فاجأته ﷺ فاجعتان، هما: موت عمه أبي طالب، وموت زوجته خديجة ﷺ، وذلك في عام واحد هو العام العاشر للبعثة، وبذلك فقد النبي ﷺ الحماية الخارجية التي كان يوفرها له عمه، والطمأنينة الداخلية التي كانت تمد بها زوجته ﷺ.

أولاً: وفاة أبي طالب:

ألم مرض الموت بأبي طالب وحضرته الوفاة، فدخل عليه النبي ﷺ وقال له: «أَيَّ عَمٍّ، قُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، كَلِمَةُ أَحَاجٍ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللَّهِ»، فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ: يَا أَبَا طَالِبٍ، تَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ؟! فَلَمْ يَزَالَا يُكَلِّمَانِهِ حَتَّى قَالَ آخِرَ شَيْءٍ كَلَّمَهُمْ بِهِ: عَلَى مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا سَتَغْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ أُنْهَ عَنْهُ»، فنزلت: ﴿مَا كَانِ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولَى قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ١١٣﴾ [التوبة]، ونزلت: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ... ٥٦﴾ [الفصل] (١).

ضَحَضَاحٍ: مَوْضِعٌ لَا عُمُقَ لَهُ.



حزن النبي ﷺ لفراق عمه الذي لم يتخل عن حمايته في أخرج الظروف وأعنف الأزمات، ومواقف أبي طالب التي ساند فيها رسول الله ﷺ خففت عنه بعض عذاب جنهم، يقول النبي ﷺ عن مصيره: «هُوَ فِي ضَحَضَاحٍ مِنْ نَارٍ، لَوْلَا أَنَا لَكَانَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ» (٢).

● (١) متفق عليه: أخرجه البخاري (٣٨٨٤)، ومسلم (٢٤).

● (٢) متفق عليه: أخرجه البخاري (٦٢٠٨)، ومسلم (٢٠٩).

ثانيًا: وفاة خديجة عليها السلام:

بعد وفاة أبي طالب بمدة يسيرة توفيت خديجة عليها السلام في شهر رمضان، في السنة العاشرة من البعثة. وبلا شك كان لفقدائها أثر كبير عليه عليه السلام، ويكفي قوله عليه السلام فيها: «أَمَنْتُ بِي إِذْ كَفَرَ بِيَ النَّاسُ، وَصَدَّقْتَنِي إِذْ كَذَّبَنِي النَّاسُ، وَوَأَسَّنِي بِمَالِهَا إِذْ حَرَمَنِي النَّاسُ، وَرَزَقَنِي اللَّهُ عَلَيْهِ السَّلَام وَلَدَهَا إِذْ حَرَمَنِي أَوْلَادُ النَّسَاءِ»^(١).

ثالثًا: خروج النبي عليه السلام إلى الطائف:

أ) سبب الخروج:

تمادت قريش في العدوان على النبي عليه السلام خاصة بعد وفاة أبي طالب، فخرج إلى الطائف؛ لعله يجد فيها مَنْ ينصره ويؤمن به؛ حتى يبدأ مرحلة جديدة وهي: الدعوة إلى الإسلام خارج مكة.

ب) أحداث الطائف:

مشى النبي عليه السلام على قدميه ثمانين كيلو مترًا تقريبًا حتى وصل الطائف، ومعه مولاه زيد بن حارثة عليه السلام فَعَرَضَ الإسلامَ على كبار أهلها، لكنه لم يجد منهم إلا الجحودَ، والإعراضَ، والاستهزاءَ، فطلب منهم أن يكتُموا أمرَ مجيئه إلى الطائف عن أهل مكة فرفضوا أيضًا، وتمادوا في طغيانهم، وأمرُوا عبيدَهُمْ وسفهاءَهُمْ بسبِّه عليه السلام ورميه بالحجارة حتى سال الدم من قدميه عليه السلام.

رابعًا: مواساة الله تعالى لنبيه عليه السلام:

شاء الله تعالى أن يخفف عن نبيه عليه السلام بعدة أمور:

أ) نزول جبريل وملك الجبال إلى النبي عليه السلام:

الأخشبَانِ: جَبَلَانِ بِمَكَّةَ.



بينما كان النبي عليه السلام عائدًا من الطائف وهو بمكان يسمى (قَرْنُ الثَّعَالِبِ) إذ سحابة قد أظلمته عليه السلام، فرفع رأسه فإذا جبريل ومعه مَلَكُ الجبال عليه السلام، فقال جبريل عليه السلام للنبي عليه السلام: «إِنَّ اللَّهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ وَمَا رَدُّوا عَلَيْكَ، وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْكَ مَلَكَ الْجِبَالِ؛ لِتَأْمُرَهُ بِمَا شِئْتَ فِيهِمْ»، قال عليه السلام: «فَنَادَانِي مَلَكُ الْجِبَالِ، فَسَلَّمَ عَلَيَّ، ثُمَّ قَالَ:

● (١) أخرجه أحمد في المسند (٢٤٨٦٤)، وقال ابن كثير في البداية والنهاية (١٢٦/٣): إسناده لا بأس به. وقال الشوكاني في در السحابة (٢٤٩): إسناده حسن.

يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ شَيْئًا أَنْ أُطْبِقَ عَلَيْهِمُ الْأَحْشَبِينَ»، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ وَحْدَهُ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا»^(١).

ب) إسلام نفر من الجن: مضى النبي ﷺ في طريقه إلى مكة، فلما بلغ موضعاً يسمّى (وادي نخلة) أقام فيه أياماً، وخلال إقامته ﷺ بعث الله إليه نفرًا من الجن فاستمعوا إلى القرآن فأمنوا به، وقد ذكر الله ذلك في سورتي الأحقاف والجن. - استخرج الآيات التي وردت في ذلك من السورتين، ثم اكتبها في كراستك.

ج) الإسراء والمعراج:

ثم أتى أعظم تكريم وتسليّة للنبي ﷺ برحلة الإسراء والمعراج، قال تعالى عن الإسراء: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ ۖ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَرَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنَ الْأَيْنَانِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾^(١) [الإسراء].

وقال النبي ﷺ: «أَتَيْتُ بِالْبَرَقِ، وَهُوَ دَابَّةٌ، أَيْضُ، فَوْقَ الْحِمَارِ وَدُونَ الْبُغْلِ، يَضَعُ حَافِرُهُ عِنْدَ مُنْتَهَى طَرَفِهِ، فَرَكِبْتُهُ فَسَارَ بِي حَتَّى أَتَيْتُ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ، فَرَبَطْتُ الدَّابَّةَ بِالْحَلْقَةِ الَّتِي يَرِيطُ فِيهَا الْأَنْبِيَاءُ، ثُمَّ دَخَلْتُ فَصَلَّيْتُ فِيهِ رَكَعَتَيْنِ». ثم كان المعراج إلى السماء، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ ﴿١٤﴾ عِنْدَ هَاجَتِهِ الْمَأْوَىٰ ﴿١٥﴾ إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى ﴿١٦﴾ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ﴿١٧﴾ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ ﴿١٨﴾﴾ [النجم].

وفي كل سماء يستفتح جبريل فيسأل: وَمَنْ مَعَكَ؟ فيقول: مُحَمَّدٌ، فيُرحب به، فرأى في السماء الدنيا آدم، وفي الثانية عيسى ويحيى، وفي الثالثة يوسف، وفي الرابعة إدريس، وفي الخامسة هارون، وفي السادسة موسى، وفي السابعة إبراهيم مستنداً إلى البيت المعمور، ثم ذهب إلى سدرة المنتهى، وفرض الله عليه الصلاة^(٢). ولا شك أن معجزة الإسراء والمعراج جددت عزيمة الرسول ﷺ، وأزالت عنه آثار ما رأى من متاعب وأحزان.

الدروس المستفادة:

أهم ما يستفاد من هذا الدرس:

- أ) ظهور دلائل اتصاف النبي ﷺ بالصبر والحلم والعفو عند المقدرة.
- ب) وجوب تحرك الدعاة إلى الإسلام في كل مكان يستطيعون الوصول إليه.
- ج) عظم قدر النبي ﷺ عند الله تعالى وملائكته ورسله.

• (١) متفق عليه: أخرجه البخاري (٣٢٣١)، ومسلم (١٧٩٥).

• (٢) متفق عليه: أخرجه البخاري (٣٢٠٧)، ومسلم (١٦٢).

الأنشطة



نشاط (١)

- رأيت كيف مات أبو طالب وغيره من قومه على الكفر بسبب تقليد الآباء.
- أ) عُدْ إلى أحد كتب التفسير، واقرأ تفسير الآيات من (٢٠ إلى ٢٥) من سورة الزخرف، ثم استنتج منها أثر تقليد الآباء والأجداد على كفرهم في معاداة الأقوام لرسولهم.
- ب) ماذا تفعل إذا تعارضت إحدى العادات والتقاليد في مجتمعك مع الشريعة الإسلامية؟

نشاط (٢)

- استنبط الدروس المستفادة من المواقف التالية:

الموقف	الدرس المستفاد
بدء النبي ﷺ بدعوة أكابر أهل الطائف.	
نجي جبريل ومعه ملك الجبال إلى النبي ﷺ.	
عدم موافقة النبي ﷺ على إهلاك قومه.	
قوله تعالى عن الجن: ﴿...فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ﴾ (٢٩) [الأحقاف].	
صلاته ﷺ إماماً بالأنبياء ﷺ في المسجد الأقصى.	
فرض الصلاة في السماء السابعة.	

نشاط (٣)

- تدل رحلة الإسراء على القيمة العظيمة للمسجد الأقصى.
- أ) اكتب مقالاً من عشرة أسطر عن المسجد الأقصى وفضائله.
- ب) بين ثلاثة واجبات على المسلمين اليوم تجاه هذا المسجد المبارك.

نشاط (٤)

● اختلفت مواقف الناس من رحلة الإسراء والمعراج.

أ) توقّع موقف كل فريق مما يأتي في هذا الجدول:

الفريق	موقفه من الإسراء والمعراج
المشركون	
ضعفاء الإيمان	
أقوياء الإيمان	

ب) راجع تلك المواقف في أحد كتب السيرة النبوية، ثم قيّم توقعاتك في ضوء ما قرأت.

ج) استنتج ثلاثاً من حكم الإسراء والمعراج.

د) ماذا تفعل لو كنت موجوداً في مكة المكرمة وأخبرك النبي ﷺ أنه أسري به، وعُرج به إلى السماء؟ ولماذا؟

التقويم

س١) اختر الإجابة المناسبة فيما يلي:

أ) عندما رحل النبي ﷺ إلى الطائف:

- ١- قام أشrafهم برمي النبي ﷺ بالحجارة.
- ٢- ركب ناقته ﷺ ومعه مولاه زيد بن حارثة.
- ٣- أعرض كبار قومها عنه، وجحدوا دعوته.
- ٤- كتّم أهل الطائف خبر مجيء النبي ﷺ إليهم.

ب) حدد الخطأ فيما يلي من أحداث ليلة الإسراء والمعراج:

- ١- سار البراق بالنبي ﷺ إلى بيت المقدس.
- ٢- رأى النبي ﷺ إبراهيم في السماء السابعة.
- ٣- رأى النبي ﷺ موسى في السماء الأولى.
- ٤- صلى النبي ﷺ ركعتين في بيت المقدس.

ج) من أسباب رحلة النبي ﷺ إلى الطائف:

- ١- دعوة أهل الطائف لنصرة النبي ﷺ.
- ٢- امتثال أمر الله بالرحلة إلى الطائف.
- ٣- سُمي عام الحزن بهذا الاسم؛ لأنه:
- ١- تُوفي فيه عم النبي ﷺ وزوجه.
- ٢- أُوذِي فيه من أهل الطائف.
- ٣- هاجر المسلمون فيه إلى الحبشة.
- ٤- عزم قريش نفي النبي ﷺ من مكة.
- ٤- اشتد فيه الاضطهاد للصحابة ﷺ.

س (٣) ضع خطاً تحت الإجابة المناسبة مما يلي:

- أ) وَاَسَى اللهُ نَبِيَهُ ﷺ عَنْ رَحْلَةِ الطَّائِفِ بِإِسْلَامِ الْجَنِّ.
- ب) مَاتَ أَبُو طَالِبٍ عَمَ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى الشَّرْكِ.
- ج) رَأَى النَّبِيُّ ﷺ نَبِيَّ اللَّهِ عِيسَى وَيَحْيَى ﷺ فِي السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ.
- د) رَفَضَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يُطَبَّقَ الْجَبَلَانِ عَلَى أَهْلِ الطَّائِفِ.
- هـ) الْبَرَاقُ دَابَّةٌ أَكْبَرُ مِنَ الْحَصَانِ.
- (نعم - لا)
- (نعم - لا)
- (نعم - لا)
- (نعم - لا)
- (نعم - لا)

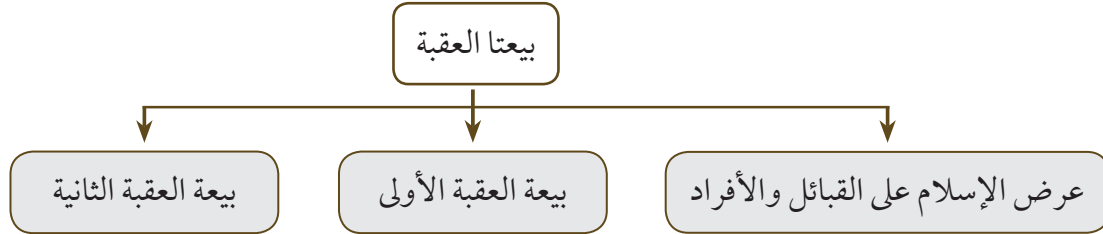
س (٤) أجب عن الأسئلة الآتية:

- أ) كيف تأثر النبي ﷺ بموت عمه أبي طالب؟
- ب) استدل بحديث شريف على رحمة النبي ﷺ بأمتة من خلال رحلته ﷺ إلى الطائف.
- ج) ما الفرق بين الإسراء والمعراج؟
- د) اكتب كلمة تلقيها في المسجد عن أهمية بيت المقدس.

س (٥) ضع علامة (✓) أمام ما يعبر عن انطباعاتك الذاتية، أو سلوكك فيما يلي:

درجة الانطباع أو السلوك				الانطباع أو السلوك
كبيرة جدا	كبيرة	متوسطة	قليلة	
				أثق أَنَّ الله سينصر دينه وَيُعْلِي كلمته.
				أرى أَنَّ المسجد الأقصى مثل غيره من المساجد.
				أتمنّى زيارة بيت المقدس.

بيعتا العقبة



كان النبي ﷺ في حركة دائبة للبحث عن مكان آمن يعبد الله فيه هو وأصحابه ﷺ، وينشر فيه الإسلام. دُلَّ على صحة هذه العبارة بما سبق ودرست من سيرة النبي ﷺ بعد البعثة. اقرأ الدرس التالي بعناية، ثم استنتج العلاقة بين العبارة السابقة وبين محتوى هذا الدرس.

أولاً: عَرَضَ الإسلام على القبائل والأفراد:

في ذي القعدة سنة عشر من النبوة عاد النبي ﷺ إلى مكة؛ ليستأنف عرض الإسلام على القبائل والأفراد، مع مزيد من الاهتمام بالدعوة في مواسم الحج والأسواق؛ حيث يلتقي بزعماء القبائل وغيرهم من ذوي الشأن؛ طالباً منهم الحماية والنصرة والدخول في الإسلام، وكان مما يقوله ﷺ لهم: «أَلَا رَجُلٌ يَحْمِلُنِي إِلَى قَوْمِهِ؟ فَإِنْ قُرِئْتُ قَدْ مَنَعُونِي أَنْ أُبْلَغَ كَلَامَ رَبِّي إِلَيْهِ»^(١).

وكان أبو لهب يسير خلفه؛ ليحذر القبائل من الاستجابة لمطلبه، فلم يكن النبي ﷺ يرد عليه ولا يعيره اهتماماً. ومن القبائل التي كلمهم النبي ﷺ فابؤا: قبيلة كندة، وبنو حنيفة، وبنو عامر بن صعصعة، وفزارة، وغسان، ومرة، وسليم، وبنو شيبان.

أما أهل يثرب (المدينة) فكانوا أحسن الناس رداً وتجاوباً مع دعوة الرسول ﷺ؛ ولذا لم يكن غريباً أن في السنة الحادية عشرة من البعثة أسلم ستة من الخزرج، وهم: أسعد بن زُرارة، وعوف بن الحارث، ورافع بن مالك، وقُطبة بن عامر، وعُقبة بن عامر، وجابر بن عبد الله ﷺ.

● (١) أخرجه أبو داود (٤٧٣٤)، والترمذي (٢٩٢٥)، وابن ماجه (٢٠١)، وقال الترمذي: هذا حديث غريب صحيح. وقال الهيثمي في المجمع (٣٦/٦): رجاله ثقات.

وكان مما مهّد أفئدتهم لقبول الإسلام ما كانوا يسمعون من اليهود؛ إذ كانوا يقولون لهم إذا اختلفوا معهم: "إن نبياً مبعوثاً قد أطل زمانه سنّبعه، ونقتلكم معه قتل عاد وإرم".

ثم انصرفوا على وعدٍ باللقاء في الموسم المقبل، فلما قدموا المدينة دعوا قومهم إلى الإسلام، حتى فشا فيهم، فلم تبق دار من دور الأنصار إلا وفيها ذكر رسول الله ﷺ.

ثانياً: بيعة العقبة الأولى:

الْبَيْعَةُ: هِيَ الْمَعَاهِدَةُ بَيْنَ طَرَفَيْنِ عَلَى الْقِيَامِ بِبَعْضِ الْأُمُورِ بَيْنَهُمَا.

جابر بن عبد الله بن رثاب: وهو غير جابر بن عبد الله بن حرام
الصحابي المشهور برواية الحديث عن النبي ﷺ.



أ) **المبايعون:** مضت الأيام وأقبل موسم حج السنة الثانية عشرة من البعثة، فالتقى بالنبي ﷺ اثنا عشر رجلاً من أهل يثرب، فيهم خمسة من الستة الذين كانوا قد آمنوا به العام الماضي، ولم يحضر جابر بن عبد الله بن رثاب ﷺ وسبعة سواهم، هم: معاذ بن الحارث بن عفرأ، وذكوآن بن عبد القيس، وعُباد بن الصامت، ويزيد بن ثعلبة، والعباس بن عباد، وأبو الهيثم بن التيهان، وعويم بن ساعدة ﷺ، وهؤلاء هم الذين بايعوا النبي ﷺ ببيعة العقبة الأولى.

ب) **نصوص بيعة العقبة الأولى:** وردت نصوص البيعة في حديث عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ﷺ قال: **إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «بَايَعُونِي عَلَى أَلَّا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا، وَلَا تَسْرِقُوا، وَلَا تَزْنُوا، وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ، وَلَا تَأْتُوا بَبْهَتَانِ تَفْتَرُونَهُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ، وَلَا تَعْصُوا فِي مَعْرُوفٍ، فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَعُوقِبَ فِي الدُّنْيَا فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا ثُمَّ سَتَرَهُ اللَّهُ فَهُوَ إِلَى اللَّهِ؛ إِنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُ، وَإِنْ شَاءَ عَاقَبَهُ»، فَبَايَعْنَاهُ عَلَى ذَلِكَ^(١).**

ج) أول سفير في الإسلام: بعد انتهاء الموسم بعث النبي ﷺ مع المبايعين مصعب بن عمير ﷺ؛ ليدعو إلى الإسلام بالمدينة، ويعلم المسلمين شرائع الإسلام، فنزل مصعب بدار أسعد بن زُرارة ﷺ، وعرف بـ (مقرئ المدينة)، وتمكن خلال عدة أشهر أن ينشر الإسلام في المدينة، وكان أشهر من أسلم على يديه سعد بن معاذ، وأسيد بن حضير رحمهما الله سيدي قومهما؛ لذا كان إسلامهما سبب إسلام خلق كثير.

● (١) متفق عليه: أخرجه البخاري (١٨)، ومسلم (١٧٠٩).

ثالثاً: بيعة العقبة الثانية:

في موسم حج العام الثالث عشر للبعثة، قدم مكة ثلاث وسبعون رجلاً من مسلمي المدينة، وامرأتان هم: "نُسَيْبَةُ بنتُ كعب، وأسْمَاء بنت عمرو بن عدي"، وقد جاؤوا ضمن حجاج كثيرين من مشركي المدينة، وكان زعيمهم جميعاً "البراء بن معرور"، وقد تساءل مسلمو الأنصار فيما بينهم: حَتَّى مَتَى يُتْرَكُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَطُوفُ وَيُطْرَدُ فِي جِبَالِ مَكَّةَ وَيَخَافُ؟ وجرت بينهم وبين رسول الله ﷺ اتصالاتٌ سرية، انتهت إلى تحديد زمان ومكان اللقاء، وتم اللقاء ليلاً بالعقبة، وقد جاء مع النبي ﷺ عمه العباس ﷺ لِيَسْتَوْتِقَ من الأمر، وذلك بالرغم من أنه كان ما زال مشركاً.

نصوص بيعة العقبة الثانية:

يذكر لنا نصوص تلك البيعة الجليلة جابر بن عبد الله ﷺ، وهو أحد المبايعين فيقول: إن النبي ﷺ قال لهم: «تَبَايَعُونِي عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي النَّشَاطِ وَالْكَسَلِ، وَالنَّفَقَةِ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ، وَعَلَى الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَأَنْ تَقُولُوا فِي اللَّهِ لَا تَخَافُونَ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَائِمَةً، وَعَلَى أَنْ تَنْصُرُونِي فَتَمْنَعُونِي إِذَا قَدِمْتُ عَلَيْكُمْ مِمَّا تَمْنَعُونَ مِنْهُ أَنْفُسَكُمْ وَأَزْوَاجَكُمْ وَأَبْنَاءَكُمْ، وَلَكُمْ الْجَنَّةُ»، قَالَ: فَقُمْنَا إِلَيْهِ فَبَايَعْنَاهُ^(١).

وقد بايع جميع الحضور رسول الله ﷺ، واعتبرت هذه البيعة الأساس الذي قامت عليه الدولة الإسلامية في المدينة النبوية، ومنها إلى جميع أنحاء الدنيا.

الدروس المستفادة:

يستفاد من هذا الدرس أن:

- أ) الله ﷻ أرادَ للأَنْصَارِ خيراً، فَفَتَحَ قُلُوبَهُمْ لِقَبُولِ دَعْوَةِ النَّبِيِّ ﷺ.
- ب) مصعب بن عمير ﷺ بذل جهداً كبيراً في نشر الإسلام بالمدينة.
- ج) بيعة العقبة الثانية مهّدت لانتقال النبي ﷺ وصحابته إلى المدينة.

● (١) أخرجه أحمد في المسند (١٤٤٥٧)، وقال الذهبي في المذهب (٣٥٠٩/٧): إسناده جيد. وقال ابن كثير في البداية والنهاية (١٥٣/٣): إسناده جيد على شرط مسلم.



نشاط (١)

• يمثل موقف أبي هب من الدعوة منهجاً لأعداء الإسلام الذين يقفون أمام الدعوة، ويشوّهون صورتها، وصورة الدّعاة إلى الله.

أ) سجّل أهم العقبات التي تقف أمام الدعوة في مجتمعك، مبيناً أثر أعداء الدعوة في تلك العقبات.

ب) اكتب أهم وسائل مواجهة تلك العقبات.

نشاط (٢)

• عُد إلى أحد كتب السيرة، وطالع جهود مصعب بن عمير رضي الله عنه في نشر الإسلام بالمدينة، ثم لخص أهم أعماله ومنهجه رضي الله عنه في الدعوة.

نشاط (٣)

• علّمت أن من أسباب إسلام أهل المدينة حديث اليهود عن بعثة النبي ﷺ، مع أنهم كفروا به لما بعث من العرب ولم يبعث منهم.

أ) عُد إلى سورة البقرة، واستخرج منها ما يدل على:

١ - معرفة أهل الكتاب بالنبي ﷺ، ومع ذلك يكتُمون هذا الحق.

٢ - عداوتهم للنبي ﷺ، وعدم رضاهم عنه إلا إذا اتبع ملتهم.

ب) ما زالت تلك العداوة مستمرة، ومن أظهر صورها حملات التنصير في بلاد الإسلام.

بالتعاون مع معلمك، اكتب:

١ - ما تقوم به هذه الحملات لتنصير الناس في دولتك أو إقليمك.

٢ - بين موقف المسلمين منها.

٣ - وجه كلمة للمسلمين الذين يتعرّضون لمثل هذه الحملات.

التقويم

س (١) اختر الإجابة المناسبة فيما يلي:

أ) تضمنت نصوصُ بيعةِ العقبة الأولى:

- ١- السمع والطاعة لرسول الله ﷺ.
- ٢- تجنب الشرك وكبائر الذنوب.
- ٣- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- ٤- نصرة الرسول ﷺ والدفاع عنه.

ب) حدّد الخطأ في الدروس المستفادة من بيعتي العقبة:

- ١- أهمية الكتان في نجاح الدعوة.
- ٢- قوة محبة الأنصار للنبي ﷺ.
- ٣- شدة عداوة اليهود للنبي ﷺ.
- ٤- وجوب الدفاع عن الرسول ﷺ.

ج) قام مصعب بن عمير بدور كبير في المدينة، ونتيجة ذلك:

- ١- جاء عدد كبير في بيعة العقبة الثانية.
- ٢- خفي عن المشركين قدوم المبايعين.
- ٣- ظهر يهود المدينة على حقيقتهم.
- ٤- كثر عدد المهاجرين بعد البيعة الثانية.

د) من أحداث بيعة العقبة الثانية:

- ١- بلغ عدد المبايعين اثني عشر رجلاً من المدينة.
- ٢- شكك العباس في صدق المبايعين للنبي ﷺ.
- ٣- وقعت البيعة في السنة الحادية عشرة للبعثة.
- ٤- تضمنت نصوص البيعة الإنفاق في سبيل الله.

س (٢) ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (x) أمام العبارة الخطأ، مع تصحيح الخطأ:

أ) عرض النبي ﷺ نفسه على قبائل كندة، وبني حنيفة، وفزارة. (.....)

تصحيح الخطأ:

ب) ساعد أبو جهل النبي ﷺ في عرض نفسه على القبائل ليترك مكة. (.....)

تصحيح الخطأ:

ج) قبلت قبيلة ربيعة عرض النبي ﷺ واستجابت لدعوته. (.....)

تصحیح الخطأ:

د) مصعب بن عمير أول سفير في الإسلام. (.....)

تصحیح الخطأ:

س ٣) املأ الفراغات بالكلمات المناسبة:

أ) أسلم على يد مصعب بن عمير ﷺ سيدان من يثرب، هما: بن

و بن

ب) زعيم أهل بيعة العقبة الثانية هو بن

س ٤) أجب عن الأسئلة الآتية:

أ) اذكر ثلاث قبائل من الذين عرض عليهم النبي ﷺ الإسلام ورفضوا.

ب) اكتب ثلاثة أسطر عما نتعلمه من بيعتي العقبة.

س ٥) ضع علامة (✓) أمام ما يعبر عن انطباعاتك الذاتية، أو سلوكك فيما يلي:

درجة الانطباع أو السلوك				الانطباع أو السلوك
كبيرة جدا	كبيرة	متوسطة	قليلة	
				أحب صحابة النبي ﷺ.
				أقدر جهود الأنصار في التمكين لدولة الإسلام.
				أقلل من دور المرأة في النشاط الدعوي.
				لا أدعو غير المسلمين إلى الإسلام.

الهجرة إلى المدينة



صبر النبي ﷺ على أذى مشركي قريش كثيراً، لكنه ﷺ قرر في هذا التوقيت تحديداً أن ينطلق وأصحابه ﷺ إلى ديار يثرب.
تُرى، ما الأسباب التي دفعت النبي ﷺ إلى الهجرة في هذا الوقت بالذات؟

لمعرفة هذه الأسباب وغيرها من أحداث الهجرة اقرأ الدرس التالي بعناية:

أولاً: أسباب الهجرة:

وأهمها ما يلي:

أ) استمرار إيذاء المشركين للنبي ﷺ وللمسلمين، خاصةً بعد وفاة أبي طالب، وازدياد غيظهم بسبب تزايد أعداد المسلمين.

ب) بيعة العقبة الثانية: حيث برهنت على حسن إسلام مسلمي المدينة، وأنهم سيدافعون عن النبي ﷺ وينصرونه، وأن المدينة قد أصبحت ممهدة لقيام دولة الإسلام بها.

دَارُ النَّدْوَةِ: هِيَ دَارُ قَرِيبَةٍ
مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، كَانَ
كَبَارُ قُرَيْشٍ يَجْتَمِعُونَ فِيهَا
لِلتَّشَاوُرِ فِي شُؤْنِ مَكَّةَ،
وَكَانَتْ دَارَ قُصَيِّ بْنِ
كَلابٍ جَدِّ النَّبِيِّ ﷺ.

ج) المؤامرة الكبرى: وهي تلك المؤامرة التي دبرها المشركون في دار الندوة؛ للتخلص من النبي ﷺ؛ إما بالحبس، أو بالنفي، أو بالقتل، ثم استقر أمرهم على قتله ﷺ، وذلك بأن يأخذوا من كل قبيلة شاباً ويُعطى سيفاً، ثم يضربون النبي ﷺ ضربة رجل واحد؛ ليتفرق دمه بين القبائل، فلا تستطيع قبيلته أن تأخذ ثاره من أحد.

وفي ذلك يقول الله تعالى: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينَ﴾ [الأنفال].

ثانياً: الإذن للصحابة ﷺ بالهجرة:

بعد إتمام بيعة العقبة الثانية وانقضاء موسم الحج أذن النبي ﷺ بالهجرة إلى المدينة، بعد أن رأى رؤيا بذلك، فكان من أوائل المهاجرين: مصعب بن عمير، وعبد الله بن أم مكتوم، وأبو سلمة بن عبد الأسد، ثم تابعت هجرة الصحابة ﷺ بعد ذلك.

ثالثاً: الإذن للنبي ﷺ بالهجرة:

أذن الله ﷻ لنبيه ﷺ بالهجرة بعد عزم قريش قتله، وتحذرت عائشة عليها السلام عما حدث بعد هذا الإذن، فتقول: بَيْنَمَا

نَحَرَ الظَّهِيرَةَ: حِينَ تَبْلُغُ
الشَّمْسُ مُنْتَهَاهَا مِنْ
الْارْتِفَاعِ، فَتَكُونُ الْحَرَارَةُ
شَدِيدَةً.
التَّقَنُّعُ: تَغْطِيَةُ الرَّأْسِ
وَكَثْرَةُ الْوَجْهِ بِرِدَاءٍ أَوْ
غَيْرِهِ.



نَحْنُ يَوْمًا جُلُوسٌ فِي بَيْتِ أَبِي بَكْرٍ ﷺ فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ، قَالَ قَائِلٌ لِأَبِي بَكْرٍ ﷺ: هَذَا رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ مُتَقَنِّعًا فِي سَاعَةٍ لَمْ يَكُنْ يَأْتِينَا فِيهَا، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ: فِدَاءٌ لَهُ أَبِي وَأُمِّي، وَاللَّهِ مَا
جَاءَ بِهِ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ إِلَّا أَمْرٌ، قَالَتْ: فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاسْتَأْذَنَ، فَأُذِنَ لَهُ، فَدَخَلَ،
فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَبِي بَكْرٍ ﷺ: «أَخْرِجْ مَنْ عِنْدَكَ». فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ: إِنَّمَا هُمْ أَهْلُكَ،
بَابِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «فَإِنِّي قَدْ أُذِنَ لِي فِي الْخُرُوجِ»، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ:
الصُّحْبَةَ، بَابِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نَعَمْ»^(١).

ففرح أبو بكر ﷺ فرحاً شديداً لمصاحبة النبي ﷺ، ثم أخذاً يُعِدُّانِ العدة للرحيل عبر خطة
محكمة لإبطال كيد الكافرين.

رابعاً: التخطيط للهجرة:

من أهم معالم خطة الهجرة ما يلي:

- ١ - أن يخرجوا ليلاً إلى غار ثور في الجهة الجنوبية الغربية من مكة، وفي هذا تمويه على الكفار؛ لأن أنظارهم ستتجه
للبحث عنهما في الجهة الشمالية جهة المدينة.
- ٢ - أن يمكثوا في الغار لمدة ثلاثة أيام؛ حتى يخفَّ بحث قريش عنهما.
- ٣ - استأجروا دليلاً عارفاً بمسالك طرق الصحراء؛ وهو عبد الله بن أُرَيْقِطٍ -وهو مشرك-، واتفقا معه أن يلحق بهما
في غار ثور بعد ثلاثة أيام.
- ٤ - أمر النبي ﷺ علياً ﷺ أن ينام ليلة الهجرة على فراشه ﷺ؛ حتى يظن المشركون أن النبي ﷺ نائم على فراشه، وأمره
كذلك أن يعطي للناس الودائع التي كانت عنده ﷺ.
- ٥ - تولت أسماء بنتُ أبي بكرٍ ﷺ إمدادَهُما بالطعام والشراب، ووضعت في جراب، وقطعت من نطاقها فربطت به
على فم الجراب؛ فبذلك سُميت "ذات النِّطَاقَيْنِ".

● (١) أخرجه البخاري (٣٩٠٦).

٦- أمر أبو بكر ابنه عبد الله ﷺ أن يَسْمَعَ لهما ما يقوله الناس عنهما، فيأتيهما به بالليل في الغار، ثم يرجع إلى مكة في السَّحَر فيصبح مع قريش.

٧- أمر أبو بكر ﷺ عامر بن فهيرة أن يصحبهما في هجرتهما؛ ليخدمهما، ويُعينهما في الطريق.

خامساً: تطويق الكفار لمنزل الرسول ﷺ:

كانت ليلة خروج النبي ﷺ في العشر الأواخر من شهر صفر في السنة الرابعة عشرة من البعثة، وكان المشركون قد ترصدوا للرسول ﷺ في تلك الليلة، وأحاطوا بداره لينفذوا مؤامرتهم بقتله، وكلما نظروا إلى سريره ﷺ وجدوا شخصاً نائماً وعليه بردة الرسول ﷺ، فيعتقدون أنه النبي ﷺ فيطمئنون.

فألقي الله ﷻ النوم عليهم، فخرج النبي ﷺ من بيته وهو يقرأ: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَعْشَيْنَهُمْ فَهُمْ لَا يَبْصُرُونَ﴾ [يس]، ثم التقى بأبي بكر ﷺ وسارا إلى غار ثور.

أما المتآمرون فظلوا ينتظرون خروجه ﷺ حتى مر بهم أحد الناس، فسألهم عن سبب وجودهم، فأخبروه الخبر، فأعلمهم أن النبي ﷺ قد خرج فلم يصدقوه؛ لأنهم يرون شخصاً نائماً بالداخل، ولم يكتشفوا الحقيقة إلا عندما قام علي ﷺ من الفراش صباحاً.

سادساً: بحث قريش عن النبي ﷺ:

فزع مشركو قريش لخروج النبي ﷺ من مكة، واتخذوا عدة إجراءات، منها:

١- داهموا منزل أبي بكر ﷺ وفتشوه.

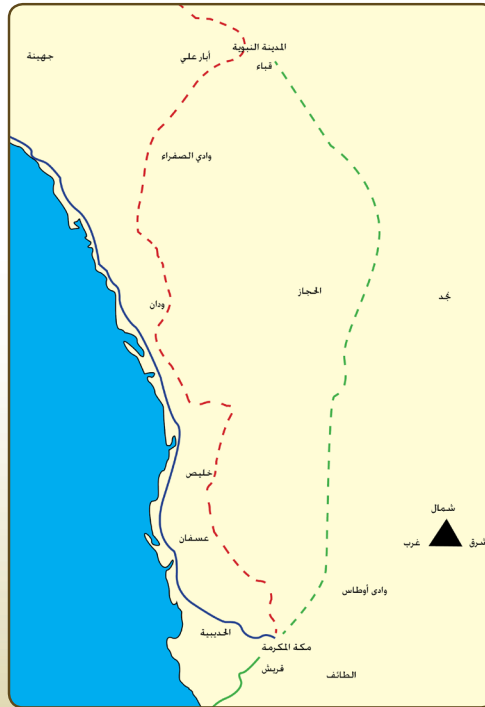
٢- وضعوا جميع الطرق النافذة من مكة تحت المراقبة الدقيقة.

٣- استأجروا قِصَاصِي الآثار؛ ليتبعوا آثار النبي ﷺ وأبي بكر ﷺ.

سابعاً: في غار ثور:

استقر النبي ﷺ وأبو بكر ﷺ في غار ثور، وكان عبد الله بن أبي بكر ﷺ يمدُّهما بالأخبار ليلاً، ثم يأتي عامرُ بنُ فُهَيْرَةَ ﷺ بأغنامه ليمدَّهما بألبانها، وليمسح آثار عبد الله بقطيع الغنم.

وكانت قريش قد جدَّت في البحث عن النبي ﷺ حتى انتهى بهم المطاف قرب الغار، وهنا خاف أبو بكر ﷺ على النبي ﷺ، وقال: لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَ تَحْتَ قَدَمَيْهِ لَأَبْصَرَنَا، فَقَالَ ﷺ: «مَا ظَنُّكَ يَا أَبَا بَكْرٍ بِاثْنَيْنِ اللَّهُ تَالِثُهُمَا»^(١)، فصرف الله أنظار الكفار عن النبي ﷺ، ورجعوا خائبين، وقد أشار القرآن لهذا الموقف في سورة التوبة. استخرج الآية الواردة في ذلك.



● (١) متفق عليه: أخرجه البخاري (٣٦٥٣)، ومسلم (٢٣٨١).

ثامناً: الطريق إلى المدينة:

جاء عبد الله بن أريقط ومعه ناقتان، فخرج النبي ﷺ وصاحبه من الغار، ومعهما عامر بن فهيرة ﷺ متجهين إلى الجنوب نحو اليمن، ثم اتجها شمالاً قريباً من شاطئ البحر الأحمر. وكانت قريش قد رصدت مئة ناقة لمن يأتيهم بمحمد ﷺ حياً أو ميتاً، وقد تطلع إلى هذه المكافأة كثير من شباب مكة وشجعانها، ومنهم سُرَاقَةُ بن مالك، الذي سمع من بعض القادمين إلى مكة أمارات عرف بها الطريق الذي يسير فيه النبي ﷺ، فأعد سُرَاقَةُ سلاحه وامتطى فرسه، وانطلق حتى اقترب من النبي ﷺ، لكن الله ﷻ حمى نبيه ﷺ، فعثرت فرس سُرَاقَةَ، ثم ساحت قوائمه في الرمال، فأدرك سُرَاقَةُ أن الله تعالى يحمي نبيه ﷺ، فطلب من النبي ﷺ الأمان فأمنه، ثم عاد، وقد عاهد النبي ﷺ أن يكتب، وألا يخبر قريشاً بمكانه^(١).

تاسعاً: الوصول إلى المدينة:

كان المسلمون بالمدينة ينتظرون النبي ﷺ في شوق كبير، فيغدون كلَّ صباح إلى مشارف المدينة حتى إذا اشتدَّ حرُّ الظهيرة رجعوا إلى بيوتهم. وفي يوم الإثنين ٨ من ربيع الأول سنة ١٤ من النبوة وقف رجلٌ من اليهود على بناءٍ عالٍ بالمدينة، فأبصر رسولَ الله ﷺ، فلم يملك اليهودي أن قال بأعلى صوته: يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ، هَذَا جَدُّكُمْ الَّذِي تَنْتَظِرُونَ، فسارع المسلمون يتلقَّون رسولَ الله ﷺ مكبرين مستبشرين، فكان يوماً مشهوداً لم تشهد المدينة مثله في تاريخها.

الدروس المستفادة:

يستفاد من هذا الدرس أن:

- أ) النبي ﷺ أخذ بالأسباب، فنظَّم خطة محكمة للهجرة إلى المدينة.
- ب) الله تعالى يحفظ أنبياءه وعباده المخلصين.
- ج) الأنصار صدَّقوا في إيمانهم ومحبتهم للنبي ﷺ.

● (١) أخرجه البخاري (٣٩٠٦).

الأنشطة



نشاط (١)

- يظن البعض أن الهجرة مجرد انتقال من مكان لآخر.
- أ) بين معنى الهجرة، واكتب اثنين من فضائلها.
- ب) يهاجر بعض المسلمين إلى بلاد الكفر، ولهم في ذلك أغراض وأحوال مختلفة، في الجدول التالي بعض تلك الأهداف، وعليك استنباط الحكم الشرعي المناسب لكل منه.

الحكم الشرعي	الغرض
	الدعوة إلى الإسلام.
	تعلم العلوم الحديثة.
	الإقامة للعلاج.
	تحصيل المال مع القدرة على أداء العبادات هناك.
	تحصيل المال مع عدم القدرة على أداء العبادات هناك.

نشاط (٢)

- استخرج من أحداث الهجرة ثلاثة من مظاهر تأييد الله تعالى لنبيه ﷺ.

نشاط (٣)

- اتفق الصحابة رضوا الله عنهم على اختيار عام الهجرة بدايةً للتقويم الإسلامي في عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه.
- أ) عُدْ إلى أحد مصادر المعرفة المختلفة، ثم ابحث عن سبب اختيار الهجرة النبوية بدايةً للتقويم.
- ب) وجّه كلمة لمن يُهمل العمل بالتقويم الإسلامي، ويقتصر على التقاويم الأعجمية.

نشاط (٤)

- استنبط الدروس المستفادة من كل موقف من مواقف الهجرة النبوية:

الموقف	الدروس المستفادة
استئجار النبي ﷺ عبد الله بن أريقط هادياً.	
قول النبي ﷺ لأبي بكر رضي الله عنه: «مَا ظَنُّكَ بِأَنْتَ بَاثِنِ اللَّهِ تَالِثُهُمَا».	
اهتمام النبي ﷺ برّد ودائع الكفار.	
أول مَنْ رأى النبي ﷺ على مشارف المدينة يهوديّ.	

نشاط (٥)

- دلت أحداث الهجرة على مناقب خاصة لأبي بكر رضي الله عنه.

ابحث في الشبكة العنكبوتية عن:

أ) موقفين لأبي بكر رضي الله عنه في نصرته النبي ﷺ.

ب) حديثين في فضائل أبي بكر رضي الله عنه.

التقويم

س١) اختر الإجابة المناسبة فيما يلي:

أ) حدّد الخطأ في أسباب هجرة الرسول ﷺ إلى المدينة:

- ١ - شدة إيذاء المشركين للرسول ﷺ والمسلمين.
- ٢ - المؤامرة الكبرى على النبي ﷺ.
- ٣ - الإذن للمسلمين بالهجرة إلى المدينة.
- ٤ - الرغبة في القضاء على يهود المدينة.

ب) أراد الرسول ﷺ أن ينتظر حتى يخفَّ بحث الكفار عنه فـ:

- ١ - استأجر دليلاً عارفاً بالطرق.
- ٢ - مكث في غار ثور ثلاثة أيام.
- ٣ - هاجر من طريق غير مألوفة.
- ٤ - خرج من بيته في ظلام الليل.

ج) نتعلَّم مما قام به سراقَةُ بن مالك:

- ١ - الحذر يمنع مكائد الأعداء.
- ٢ - حماية الله تعالى لرسوله ﷺ.
- ٣ - أهمية الإعداد والتخطيط الجيد.
- ٤ - رد الأمانات لأهلها ولو كفاراً.

د) حدّد الخطأ فيما يتعلق بأحداث قدوم النبي ﷺ إلى المدينة:

- ١ - وصل رسول الله ﷺ إلى المدينة ٨ ربيع الأول سنة ١٤ هـ.
- ٢ - أول مَنْ رأى النبي ﷺ وهو قادم المدينة رجل من اليهود.
- ٣ - كان الصحابة ﷺ ينتظرون النبي ﷺ كل صباح على مشارف المدينة.
- ٤ - شهدت المدينة يوماً لم تشهد مثله عند قدوم النبي ﷺ إليها.

س٢) ضع خطأً تحت الإجابة المناسبة:

أ) من أهم معالم خطة الهجرة:

- ١ - الخروج من الجهة الشمالية نحو المدينة.
 - ٢ - نوم علي بن أبي طالب ﷺ في فراش الرسول ﷺ.
 - ٣ - عبد الله بن أبي بكر ﷺ يأتي النبي ﷺ بخبر قريش.
 - ٤ - عبد الله بن أريقط يمسح آثار عبد الله بقطيع الغنم.
 - ٥ - استئجار رجل مؤمن عارف بمسالك الصحراء.
- (صواب - خطأ)
- (صواب - خطأ)
- (صواب - خطأ)
- (صواب - خطأ)
- (صواب - خطأ)

س٣) ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (x) أمام العبارة الخطأ، مع تصحيح الخطأ:

أ) رصدت قريش ألف ناقة لمن يأتي بالنبي ﷺ حياً أو ميتاً.

(نعم - لا)

تصحيح الخطأ:

ب) اشتد فرح أبي بكر ﷺ حين علم بمرافقته للنبي ﷺ في الهجرة.

(نعم - لا)

تصحيح الخطأ:

ج) قام المشركون بمداهمة بيت أبي بكر بعد خروج الرسول ﷺ. (نعم - لا)

تصحیح الخطأ:

د) عاهد سراقَةُ النبي ﷺ أن يكتُم خبره عن قريش. (نعم - لا)

تصحیح الخطأ:

هـ) بدأ النبي ﷺ بالخروج في شهر صفر السنة الحادية عشرة من البعثة. (نعم - لا)

تصحیح الخطأ:

و) قام المشركون بالالتفاف حول دار النبي ﷺ لتدبير مؤامرتهم. (نعم - لا)

تصحیح الخطأ:

ز) جاء النبي ﷺ إلى بيت أبي بكر ليلاً؛ ليخبره عن أمر الهجرة. (نعم - لا)

تصحیح الخطأ:

س ٤) أجب عن الأسئلة الآتية:

أ) اكتب مقالاً من عشرة أسطر عن حبّ أبي بكر للنبي ﷺ ونصرته له.

ب) وضح دور عامر بن فهيرة ﷺ في الهجرة.

س ٥) ضع علامة (✓) أمام ما يعبر عن انطباعاتك الذاتية، أو سلوكك فيما يلي:

درجة الانطباع أو السلوك				الانطباع أو السلوك
كبيرة جداً	كبيرة	متوسطة	قليلة	
				أشعر أن الله يراني ويطلع عليّ.
				أحبّ أبا بكر الصديق ﷺ.
				لا أهتم بتنظيم وقتي ودراستي.
				أشتاق لرؤية النبي ﷺ.
				أخطط لأعمالي وأنظم أوقاتي.
				أتوكّل على الله في الأمور العظيمة دون غيرها.

ماذا تعلّمت من هذه الوحدة؟



تعلّمت من هذه الوحدة أنّ:

- (١) حب العزلة والتحنّث، والرؤيا الصالحة، وتسليم الحجر من الإرهاصات التي مهدت لبعثة النبي ﷺ.
- (٢) الوحي نزل على النبي ﷺ أثناء تعبده في غار حراء، واتخذ بعد ذلك أشكالاً مختلفة.
- (٣) الدعوة السرية استمرت ثلاث سنين.
- (٤) مشركي قريش أذّوا النبي ﷺ وأصحابه بشتى الأساليب النفسية والبدنية؛ حتى يكفّوهم عن دعوتهم.
- (٥) المسلمين الأوائل هاجروا إلى الحبشة مرتين فراراً بدينهم.
- (٦) الحصار الاقتصادي والاجتماعي لم يؤثر في إثناء النبي ﷺ وأصحابه عن دعوتهم.
- (٧) النبي ﷺ تأثر بموت عمه أبي طالب، ثم زوجته خديجة رضى الله عنها.
- (٨) الله تعالى واسى نبيه ﷺ وأكرمه بالإسراء والمعراج.
- (٩) النبي ﷺ عرض نفسه على القبائل، فاستجاب له بعض أهل يثرب، فكانت بيعتا العقبة.
- (١٠) النبي ﷺ هاجر إلى المدينة بعد بيعة العقبة الثانية، بعد تخطيط محكم، مُحَوَّط بعناية الله البالغة.



الفصلُ الدَّرَاسِيُّ الثَّانِي



الوحدة الأولى

العهد المدني

مقدمة الوحدة

بدأ المسلمون بعد الهجرة مرحلة جديدة؛ حيث وضع النبي ﷺ أسسًا تقوم عليها دولة الإسلام، ومنها:

- (١) توطيد العلاقة بين العبد وربّه، فكان بناء المسجد.
- (٢) توطيد العلاقة بين المسلم وأخيه المسلم، فكانت المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار.
- (٣) تنظيم العلاقة بين المسلم وغير المسلم، فكانت المعاهدة مع اليهود.

وهذا ما سنتعرفه في هذه الوحدة، إلى جانب نزول بعض التشريعات المهمة.

الأهداف العامة للوحدة

١. تعرف معالم تكوين دولة الإسلام بالمدينة.
٢. تفسير حرص الرسول ﷺ على بناء المساجد.
٣. بيان بناء النبي ﷺ لمسجدَي قُباء والمدينة.
٤. وصف بناء مسجد النبي ﷺ وبيوت أزواجه.
٥. استشعار أهمية المسجد في حياة المسلم.
٦. توضيح أثر مؤاخاة النبي ﷺ بين المهاجرين والأنصار.
٧. ذكر أهم بنود المعاهدة مع يهود المدينة.
٨. بيان أهمّ التشريعات التي نزلت في بداية العهد المدني.

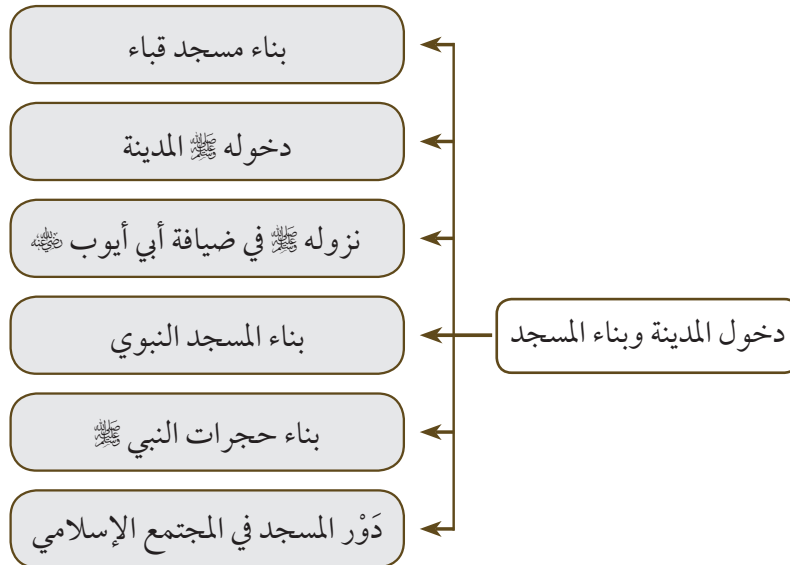
موضوعات الوحدة

المؤاخاة والمعاهدة

دخوله ﷺ المدينة وبناء المسجد

أهم التشريعات التي نزلت بالمدينة

دخوله ﷺ المدينة وبناء المسجد



توقفنا في الدرس السابق عند الاستقبال الرائع للنبي ﷺ عند مشارف المدينة، وستتعرف في هذا الدرس دخولَه ﷺ المدينة وأوائل أعماله بها.

أولاً: بناء مسجد قباء:

لم يدخل النبي ﷺ المدينة مباشرة، بل أقام في قباء -وهي إحدى ضواحيها-، ونزل في بني عمرو بن عوف -من الأوس- على رجل يسمى: كُثُوم بنُ الهَدم، ومكث أربع عشرة ليلة أسَّس خلالها مسجد قباء، وهو أول مسجد أسسه رسول الله ﷺ بعد الهجرة، وأول مسجد صلى فيه ﷺ بالمسلمين جماعة^(١).

ثانياً: دخوله ﷺ المدينة:

توجَّه النبي ﷺ إلى المدينة وحوَّلَهُ رجال من بني النجار -وهم بنو أخوال أبيه- وهم متقلدون سيوفهم، فأدركته الجمعة في بني سالم بن عوف، فصلَّى بهم الجمعة في المسجد الذي في بَطْنِ الوادي، وكانوا مئة رجل، فكانت أول صلاة جمعة داخل المدينة^(٢).

● (١) أخرجه البخاري (٣٩٠٦).

● (٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٥٤٢١)، وقال ابن حجر في التلخيص الحبير (٥٦٥ / ٢): وصله ابن سعد من طريق الواقدي بأسانيد له.

ثم سار النبي ﷺ بعد صلاة الجمعة حتى دخل المدينة، والتي سميت من ذلك اليوم بمدينة رسول الله ﷺ، فكان يومًا مشهودًا ارتجت فيه البيوت والطرق بأصوات الحمد والتسبيح، حتى قال أنس بن مالك ﷺ: «لَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الَّذِي دَخَلَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ أَضَاءَ مِنْهَا كُلُّ شَيْءٍ»^(١).

ثالثًا: نزوله ﷺ في ضيافة أبي أيوب ﷺ:

خَطَامُ: حَبْلٌ تُقَادُّ
بِهِ الدَّابَّةُ.



تمنى كل واحدٍ من الأنصار أن ينزل الرسول ﷺ عليه، فكان لا يمر بدار من دور الأنصار إلا أخذوا خَطَامَ راحلته قائلين: هَلُمَّ إِلَى الْعَدَدِ وَالْعُدَّةِ وَالسَّلَاحِ وَالْمَنْعَةِ، فكان يقول لهم: «خَلُّوا سَبِيلَهَا؛ فَإِنَّهَا مَأْمُورَةٌ»، فلم تزل تسير به حتى وصلت إلى الموضع الذي بُنِيَ فيه المسجد النبوي فبركت، وكان ذلك أمام دار أبي أيوب الأنصاري ﷺ، فجعل الناس يكلمون رسول الله ﷺ في النزول عليهم، فبادر أبو أيوب الأنصاري ﷺ إلى رَحْلِهِ، فأدخله بيته، وجاء أسعد بن زُرَّارة فأخذ بزمام راحلته، فكانت عنده.

ولقد سَعِدَ أبو أيوب ﷺ أشد السعادة لنزول النبي ﷺ عنده، وأظهر من أبلغ صور الكرم والمحبة، فلقد رَغِبَ النبي ﷺ أن يقيم في الطابق الأرضي؛ لَيْسَهُلَ التَّقَاؤُهُ ﷺ بِأَصْحَابِهِ ﷺ، وأقام أبو أيوب وزوجهُ في الطابق العلوي، فوافق أبو أيوب في بداية الأمر، ثم عَدَلَ عن ذلك قائلًا لرسول الله ﷺ: "لَا أَعْلُو سَقِيفَةَ أَنْتَ تَحْتَهَا"، وكان أبو أيوب ﷺ يتتبع مواضع أصابع النبي ﷺ بعد انتهائه من الطعام^(٢) محبة للنبي ﷺ.

الْمَرْبُودُ: مَوْضِعٌ تَخْفِيفِ
التَّمْرِ.



رابعًا: بناء المسجد النبوي:

للمسجد النبوي فضائل جليَّة، فهو أفضلُ المساجد بعد المسجد الحرام، وأجر الصلاة فيه مضاعفٌ، ولا يجوز شُدُّ الرَّحَالِ لمسجد إلا إلى المسجد الحرام، وإلى المسجد

● (١) أخرجه أحمد في المسند (١٣٣١٢)، والترمذي (٣٦١٨)، وابن ماجه (١٦٣١)، وقال الترمذي: هذا حديث غريب صحيح. وقال ابن كثير في البداية والنهاية (٥/ ٢٣٩): إسناده على شرط الصحيحين.

● (٢) أخرجه مسلم (٢٠٥٣).

الأقصى، ومن فضائل المسجد النبوي أن النبي ﷺ هو الذي بناه بنفسه، وتفصيل ذلك ما يلي:

١ تحديد موقعه:

تحدد موقع المسجد في المكان الذي بركت فيه ناقة النبي ﷺ، وكان هذا المكان مَرَبْدًا للتمر، مملوكًا لغلّامين يتيّمين، وهما: سَهْلٌ وسُهَيْل ابنا عمرو، فدعا رسول الله ﷺ الغلامين، وطلب شراء المَرَبْد، فقالا: بل نهبه لك يا رسول الله، فأبى ﷺ، فباعاه له ﷺ.

٢ بناء المسجد:

بدأت عملية البناء بتهيئة أرض المسجد؛ حيث كانت فيها بعض قبورٍ وحُفَرٍ ونَخْلٍ، فأمر رسول الله ﷺ بالقبور فُبِشَتْ، وبالحُفَرِ فُسُويت، وبالنخل فُقُطِع، ثم بدأ البناء. وقد شارك النبي ﷺ أصحابه ﷺ في حمل اللَّبَنَاتِ والأحجار، وكانوا يُروِّحون عن أنفسهم عناء الحمل والنقل والبناء فيرددون هذا البيت من الشعر:

اللَّهُمَّ إِنَّ الْأَجْرَ أَجْرُ الْآخِرَةِ فَأَرْحَمِ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةَ^(١)

وقد ضاعف من حماس الصحابة ﷺ مشاركة النبي ﷺ لهم في البناء، فارتجز بعضهم هذا البيت:

لَسْنَا قَعْدُنَا وَالنَّبِيُّ يَعْمَلُ لَذَاكَ مِنَّا الْعَمَلُ الْمُضَلَّلُ^(٢)

٣ صفة المسجد:

حُفِرَ أساسُ المسجد على عمق ثلاث أذرع، وبنيت جدرانه من اللبن والطين والحجارة، وأعمدته من جذوع النخل، وسقفت ناحيته الشمالية من جريد النخل، وتعدى ارتفاعه قامة الرجل بقليل، وفُرِشَتْ أرضه بالرمال والحصى، وبلغ طول المسجد خمسين مترًا، وعرضه تسعة وأربعين مترًا، واستغرق البناء اثني عشر يومًا، وكان للمسجد ثلاثة أبواب: باب في آخره من الجهة الجنوبية، وباب في الجهة الشرقية كان يدخل منه رسول الله ﷺ بإزاء باب بيت عائشة رضي الله عنها، وباب من الجهة الغربية يقال له باب الرحمة.

● (١) أخرجه البخاري (٣٩٠٦).

● (٢) ذكره ابن هشام في السيرة (٢٥/٣).

خامساً: بناء حجرات النبي ﷺ:

بعد بناء المسجد بُنيت حُجْرَتَانِ لزوجتي النبي ﷺ سَوْدَةَ وَعَائِشَةُ رضي الله عنهما، وكان بناؤُهُمَا مثْلَ بناء المسجد، وبعد الانتهاء من بناء الحجرتين اُنْتُقِلَ إِلَيْهِمَا النبي ﷺ من بيت أبي أيوب رضي الله عنه. وكلما تزوج النبي ﷺ بواحدةٍ بُنيت لها حجرة بجوار هاتين الحجرتين.

سادساً: دَوْرُ المسجد في المجتمع الإسلامي:

يدل اهتمام النبي ﷺ ببناء مسجدٍ قباء ثم المسجد النبوي فَوْر الوصول إلى المدينة على أهمية المسجد في حياة المسلمين؛ حيث لم يكن المسجد مكاناً لأداء الصلاة فحسب، بل كان مدرسةً للتعليم، ومحكمةً للقضاء والصلح بين الناس، وداراً للشورى في جميع الشؤون العامة، ومركزاً لقيادة الجيش، وقاعة استقبال للوفود من كل مكان. وهكذا شَمِلَ دَوْرُ المسجد جميع شؤون الحياة؛ لذا حث الشارع على عمارة المساجد مادياً ببنائها ورعايتها، ومعنوياً بدوام العبادة فيها، وتفعيل دورها في إصلاح المجتمع، ورعاية شؤون الناس.

سابعاً: مميزات العهد المدني:

للعهد المدني مميزاتٌ تختلف عن المكي؛ حيثُ بَنَى فيه النبي ﷺ دولةَ الإسلام بعد خَوْض حروب كثيرة مع كفار قريش واليهود وغيرهم، كما تميز بظهور النفاق والمنافقين كعدو جديد للإسلام والمسلمين، وشهد هذا العهد اكتمال شرائع الإسلام أصولاً وفروعاً.

أكمل الدروس المستفادة من هذا الدرس:

- ١ للمسجد دور كبير في حياة المسلم.
- ٢ من أهم دلائل محبة النبي ﷺ توقيره ﷺ وتعظيم أمره.
- ٣
- ٤



نشاط (١)

● ابحث في مصادر المعرفة المختلفة عن ترجمة الصحابي الجليل أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه، ثم:

أ) لخصها في عشرة أسطر.

ب) اكتب السبب الذي من أجله طلب أبو أيوب من النبي ﷺ الانتقال للإقامة في الطابق العلوي.

نشاط (٢)

● تقلص دور المسجد في كثير من المجتمعات المعاصرة مقارنة بما كان عليه في عصر الصحابة رضي الله عنهم.

أ) صف دور المسجد في بيئتك.

ب) حدّد ثلاثاً من المشكلات التي تعوق أداء المساجد لدورها في مجتمعك.

ج) اقترح ثلاث وسائل لتنمية دور المسجد في المجتمعات الإسلامية المعاصرة.

نشاط (٣)

● ورد في الدرس أن (للمسجد النبوي فضائل جليلة؛ فهو أفضل المساجد بعد المسجد الحرام، وأجر الصلاة

فيه مضاعف، ولا يجوز شد الرحال إلى مسجد إلا إلى المسجد الحرام، وإليه، وإلى المسجد الأقصى).

- عد إلى كُتُب الحديث، واكتب نصوص الأحاديث التي وردت فيها تلك الفضائل الجليلة.

نشاط (٤)

● للمدينة النبوية فضائل كثيرة، منها: ما ورد في قول النبي ﷺ: «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ وَدَعَا لَهَا، وَحَرَّمَتْ

الْمَدِينَةَ كَمَا حَرَّمَ إِبْرَاهِيمُ مَكَّةَ، وَدَعَوْتُ لَهَا فِي مُدَّهَا وَصَاعِهَا مِثْلَ مَا دَعَا إِبْرَاهِيمُ عليه السلام لِمَكَّةَ»^(١)، وقوله ﷺ:

«عَلَى أَنْقَابِ الْمَدِينَةِ مَلَائِكَةٌ، لَا يَدْخُلُهَا الطَّاعُونَ وَلَا الدَّجَالُ»^(٢).

أ) استخرج فضائل المدينة النبوية الواردة في الحديثين.

● (١) متفق عليه: أخرجه البخاري (٢١٢٩)، ومسلم (١٣٦٠).

● (٢) متفق عليه: أخرجه البخاري (١٨٨٠)، ومسلم (١٣٧٩).

ب) من مميزات المدينة النبوية أنها سميت بأسماء كثيرة بعد الإسلام.

ابحث عن ثلاثة أسماء منها، وبين سبب نهي النبي ﷺ عن تسميتها (يُثْرَب)، رغم أنه كان الاسم الأشهر قبل الإسلام.

التقويم

س ١) اختر الإجابة المناسبة فيما يلي:

أ) ميّز العبارة الخطأ فيما يتعلق ببناء مسجد النبي ﷺ:

١ - بُني المسجد النبوي في المكان الذي بركت فيه ناقة النبي ﷺ.

٢ - عمل النبي ﷺ بنفسه في بناء المسجد مع الصحابة رضي الله عنهم.

٣ - وهب الغلامان المكان الذي بركت فيه الناقة للنبي ﷺ.

٤ - نُبِشت القبور من الأرض المهيأة للمسجد.

ب) أي النقاط التالية تخالف وصف بناء مسجد النبي ﷺ:

١ - بنيت جدران المسجد من الطين والحجارة.

٢ - فرشت أرض المسجد بالرمال والحصى.

٣ - جعل الرسول ﷺ للمسجد أربعة أبواب.

٤ - طول المسجد ٥٠ متراً، وعرضه ٤٩ متراً.

ج) يوصف مسجد قباء بأنه:

١- أفضل مسجد أُسِّس بمدينة النبي ﷺ.

٢- أول مسجد صلى فيه ﷺ بالمسلمين جماعة.

٣- أول مسجد أقيمت فيه صلاة الجمعة بالمدينة.

٤- أفضل المساجد بعد المسجد الحرام.

س٢) ضع علامة (✓) أمام الإجابة الصحيحة، وعلامة (x) أمام الإجابة الخطأ، مع تصحيح الخطأ:

أ) استغرق بناء المسجد النبوي خمسة عشر يومًا. (.....)

تصحيح الخطأ:

ب) حفر أساس المسجد على عمق ثلاث أذرع. (.....)

تصحيح الخطأ:

ج) المسجد دار للشورى، ومدرسة للتعليم، ومحكمة للقضاء. (.....)

تصحيح الخطأ:

د) ارتفاع جدران المسجد النبوي ضعف قامة الرجل. (.....)

تصحيح الخطأ:

هـ) مكث النبي ﷺ في قباء أربع عشرة ليلة. (.....)

تصحيح الخطأ:

س (٣) أكمل بكلمة مناسبة من عندك:

- أ) بنيت حجرتان لزوجتي النبي ﷺ و ، وكان بناؤهما مثل بناء
 ب) عندما وصل النبي ﷺ إلى المدينة نزل ضيفاً على
 ج) باب المسجد النبوي من الجهة الغربية كان يقال له: باب

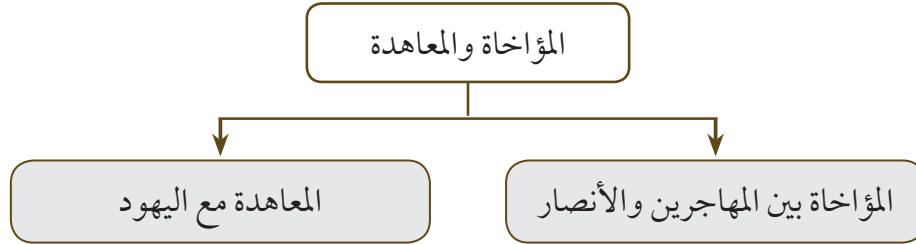
س (٤) أجب عما يلي:

- أ) اكتب ثلاثاً من مميزات العهد المدني.
 ب) وضح الفرق بين عمارة المسجد الحسية وعمارته المعنوية، مع التمثيل.
 ج) حرص الرسول ﷺ على بناء المساجد، من خلال ذلك وضح:
 ١ - مظاهر حرص النبي ﷺ على بناء المساجد.
 ٢ - أهمية المسجد في حياة المسلمين.

س (٥) ضع علامة (✓) أمام ما يعبر عن انطباعاتك الذاتية، أو سلوكك فيما يلي:

درجة الانطباع أو الممارسة				الانطباع أو السلوك
كبيرة جداً	كبيرة	متوسطة	قليلة	
				أُحِرِّصُ على صلاة الجماعة في المسجد.
				لا أُقْبِلُ على التصدق لبناء المساجد.
				شعوري وأنا داخل المسجد مثل شعوري وأنا خارجه.
				أتجنَّب المشاركة في الأعمال الخيرية.
				أتمنَّى الصلاة في مسجد النبي ﷺ.
				أشارك في عمارة المساجد مادياً ومعنوياً.

المؤاخاة والمعاهدة



ربما يتوقع البعض أن انتقال المهاجرين إلى المدينة قد يترتب عليه حدوث أزمة اقتصادية وسكانية بها؛ لفقر المهاجرين، وعدم توافر مساكن لهم، وكذلك ربما تحدث أزمة سياسية مع الطوائف اليهودية بالمدينة جرّاء تلك الأغلبية المسلمة التي قد تشكل خطراً عليهم.

ورغم وجاهة تلك التوقعات إلا أن النبي ﷺ استطاع التغلب على تلك الأمور، وستعرف ذلك من خلال هذا الدرس:

أولاً: المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار:

قال تعالى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالُهُمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ۝ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۝﴾ [الحشر].

تصور هاتان الآيتان الكريمتان ما حدث في المدينة بعد الهجرة، فالمهاجرون كانوا صادقين في هجرتهم، ولم يبتغوا شيئاً من حطام الدنيا؛ لذا لم يشقوا على إخوانهم من الأنصار، ورضوا بأقل القليل من سبل العيش.

وأما الأنصار فكانوا نعم المضيف؛ إذ تعدّوا الكرم إلى الإيثار ولو كانوا فقراء محتاجين لما يعطونه للمهاجرين، حتّى إنهم كانوا يفترون على إسكان المهاجرين منازلهم^(١)، وعرضوا على النبي ﷺ قسّم نخلهم بينهم وبين إخوانهم من المهاجرين^(٢).

● (١) أخرجه البخاري (٣٩٢٩).

● (٢) أخرجه البخاري (٣٧٨٢).

وبرغم هذا الإيثار الكبير فقد شرع النبي ﷺ نظام المؤاخاة في السنة الأولى من الهجرة؛ ليعالج أوضاع المهاجرين الاقتصادية، ويشعرهم أنهم ليسوا عالة على الأنصار؛ حيث اقتضت تلك المؤاخاة حقوقاً وواجبات بين المهاجرين والأنصار كحقوق وواجبات أخوة النسب من المواساة، والتوارث بعد الموت، وغير ذلك، يقول ابن عباس رضي الله عنهما :
 "كَانَ الْمُهَاجِرُونَ لَمَّا قَدِمُوا الْمَدِينَةَ يَرِثُ الْمُهَاجِرُ الْأَنْصَارِيَّ ذُوْنَ ذَوِي رَحِمِهِ؛ لِلْأُخُوَّةِ الَّتِي آخَى النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَهُمْ" (١).
 وقد عقد النبي ﷺ عَقْدَ الْأُخُوَّةِ بين تسعين رجلاً؛ نصفهم من المهاجرين، ونصفهم من الأنصار، وكان ذلك في دار أنس بن مالك رضي الله عنه.

ومن شملتهم المؤاخاة: أبو بكر الصديق مع خارجه بن زيد، وعمر بن الخطاب مع عتب بن مالك، وعبد الرحمن بن عوف مع سعد بن الربيع، وسلمان الفارسي مع أبي الدرداء، وأبو عبيدة بن الجراح مع أبي طلحة الأنصاري رضي الله عنه.
 وظل المهاجرون والأنصار يتوارثون فيما بينهم، حتى نزل قول الله تعالى: ﴿... وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ...﴾ [الأنفال]، فرُدَّ التوارث إلى الرحم لا إلى المؤاخاة، لكن بقيت النصرة والأخوة الإيمانية بين الجميع.

ثانياً: المعاهدة مع اليهود:

أرسى رسول الله ﷺ قواعد الدولة الإسلامية الجديدة حين وطّد العلاقة بين المسلم وربه ﷻ ببناء المسجد، ثم وطّد العلاقة بين المسلمين فيما بينهم بالمؤاخاة، ثم بدأ بتنظيم العلاقة مع غير المسلمين.
 وكان بالمدينة ثلاث قبائل يهودية هي: بنو قينقاع، وبنو النضير، وبنو قريظة، وبرغم معرفة النبي ﷺ بعداوة اليهود للإسلام والمسلمين إلا أنه عمل على عقد معاهدة معهم، خاصة أنهم لم يُظهروا عداوة أو خصومةً بعد، وهذا من حسن سياسته ﷺ، ومن أهداف تلك المعاهدة: أمن مكر اليهود، ونشر الأمن والسلام داخل المدينة، والوقوف صفّاً واحداً أمام أي اعتداء خارجي.

وقد صدرت بنود تلك المعاهدة ضمن ما عُرف بـ "صحيفة المدينة"، والتي كانت بمثابة قانون عام يسير عليه كل سكان المدينة، وأهم ما ورد فيها عن اليهود:

● (١) أخرجه البخاري (٢٢٩٢).

- ١ حسن العلاقة بين الجانبين، وورد في ذلك: (بَيْنَهُم النَّصْحُ وَالنَّصِيحَةُ، وَالْبِرُّ دُونَ الْإِثْمِ).
 - ٢ الاشتراك في الدفاع عن المدينة ضد أي عدوان، وورد في ذلك: (بَيْنَهُمُ النَّصْرُ عَلَى مَنْ دَهَمَ يَثْرِبَ)، و(بَيْنَهُمُ النَّصْرُ عَلَى مَنْ حَارَبَ أَهْلَ هَذِهِ الصَّحِيفَةِ)، و(الْيَهُودُ يَنْفَقُونَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ مَا دَامُوا مُحَارِبِينَ).
 - ٣ أن يقضي النبي ﷺ في أي نزاع بين المسلمين واليهود، وورد في ذلك: (مَا كَانَ بَيْنَ أَهْلِ هَذِهِ الصَّحِيفَةِ مِنْ حَدَثٍ أَوْ اشْتِجَارٍ يُخَافُ فُسَادُهُ فَإِنْ مَرَدَهُ إِلَى اللَّهِ ﷻ، وَإِلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ)، وبذلك صارت السلطة القضائية بيد المسلمين.
- ولا شك أن هذه المعاهدة كان لها أثر كبير في تقوية عزائم المسلمين، وحفظ المدينة من مطامع المشركين، ولولا أن اليهود غدروا وخانوا تلك المعاهدة فيما بعد لما وقف رسول الله ﷺ والمسلمون منهم موقف العداء، ولظلت المدينة يغمرها الوئام والصفاء.

الدروس المستفادة:

مما يستفاد من هذا الدرس:

- ١ إخلاص المهاجرين لله في هجرتهم قابله إيثار الأنصار لهم.
- ٢ كفلت المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار قيام مجتمع إسلامي متماسك.
- ٣ المعاهدة مع اليهود هيأت لقيام دولة إسلامية قوية بالمدينة.

الأنشطة



نشاط (١)

• عَنِ النَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَنِعَاطِفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى»^(١).

- أ) استخرج من الدرس أمراً يتفق مع معنى هذا الحديث.
- ب) اكتب أهم حقوق المسلم على أخيه المسلم.
- ج) وجه كلمة لمن يقصرون المودة على أقاربهم أو مواطنيهم دون غيرهم من المسلمين.

نشاط (٢)

• تأمل هذين الموقفين، ثم استخرج منهما خمس فوائد على الأقل:

- أ) جاء ضيفٌ إلى رسول الله ﷺ فلم يجد له ﷺ شيئاً عند زوجاته، فطلب من أصحابه رضي الله عنهم استضافته، فاستضافه أنصاريٌّ لم يكن عنده إلا ما يكفي عشاء أهله وصبيانِه، فأنام صبيانَه، وقَدَّم طعام أهله إلى ضيفه، فأكل الضيف حتى شبع، وبات الأنصاريُّ، وأهله، وولده جائعين^(٢).
- ب) قال عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه: لَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ أَخَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنِي وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّيْعِ، فَقَالَ سَعْدُ بْنُ الرَّيْعِ رضي الله عنه: إِنِّي أَكْثَرُ الْأَنْصَارِ مَا لَا فَأَقْسِمُ لَكَ نَصْفَ مَالِي، وَانْظُرْ أَيُّ زَوْجَتَيَّ هَوَيْتَ نَزَلْتَ لَكَ عَنْهَا، فَإِذَا حَلَّتْ تَزَوُّجَتَهَا. فَقَالَ لَهُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: لَا حَاجَةَ لِي فِي ذَلِكَ، هَلْ مِنْ سَوْقٍ فِيهِ تِجَارَةٌ؟ قَالَ: سَوْقٌ قَيْنِقَاعَ، فَعَدَا إِلَيْهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَأَتَى بِأَقِطٍ وَسَمْنٍ، ثُمَّ تَابَعَ الْغُدُوَّ، فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَلَيْهِ أَثَرُ صَفْرَةٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَزَوَّجْتَ؟» قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: وَمَنْ؟ قَالَ: امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ. قَالَ: «كَمْ سُقَّتْ؟» قَالَ: زَنَةَ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ، أَوْ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ. فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «أَوَلَمْ وَلَوْ بِشَاةٍ»^(٣).

• (١) أخرجه مسلم (٢٥٨٦).

• (٢) متفق عليه: أخرجه البخاري (٣٧٩٨)، ومسلم (٢٠٥٤).

• (٣) أخرجه البخاري (١٩٠٧).

نشاط (٣)

- يقول الله تعالى: ﴿... لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا ...﴾ [المائدة: ٨٢].
في ضوء الأحداث التي يعيشها المسلمون اليوم، اكتب ثلاثة من مظاهر معاداة اليهود وأعدائهم للإسلام والمسلمين.

التقويم

س (١) اختر الإجابة المناسبة فيما يلي:

- أ) بلغ إثَارُ الأنصار لإخوانهم المهاجرين أنهم:
- ١- اقترحوا على إسكان المهاجرين منازلهم.
 - ٢- تنازلوا عن كل ما لهم للمهاجرين.
 - ٣- طلبوا من النبي ﷺ أن يرثهم المهاجرون.
 - ٤- قسموا نخلهم مع المهاجرين.
- ب) حدّد البند المخالف لبنود المعاهدة مع اليهود:
- ١- على اليهود نفقتهم وعلى المسلمين نفقتهم.
 - ٢- إعفاء اليهود من نفقة الحرب إذا حاربوا.
 - ٣- الدفاع عن يثرب ضد أيّ عدوان خارجي.
 - ٤- رد ما يحدث من نزاع بالمدينة إلى الله ورسوله ﷺ.

ج) من أهداف المعاهدة مع اليهود:

- ١- وضع نهاية للصراع معهم.
- ٢- الأمن من مكرهم.
- ٣- إجلاؤهم عن المدينة.
- ٤- القضاء على العصبية القبلية.

س (٢) ضع خطأ تحت الإجابة المناسبة مما يأتي:

- أ) عقد النبي ﷺ عقد الأخوة بين سبعين رجلاً. (نعم - لا)

- (ب) من أهداف معاهدة اليهود حماية المدينة من الاعتداء الخارجي. (نعم - لا)
- (ج) ظل نظام التوارث بين المهاجرين والأنصار مدةً ثم نُسخ. (نعم - لا)
- (د) تمت المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار في دار أبي طلحة رضي الله عنه. (نعم - لا)
- (هـ) من الصحابة الذين شملتهم المؤاخاة أبو بكر الصديق رضي الله عنه. (نعم - لا)

س (٣) املأ الفراغ بالكلمات المناسبة:

- (أ) كان في المدينة ثلاث قبائل يهودية، هي: و و
- (ب) شرع رسول الله ﷺ المؤاخاة في السنة من الهجرة.

س (٤) أجب عما يلي:

- (أ) كيف كَوَّن الرسول ﷺ الدولة الإسلامية في المدينة؟
- (ب) اكتب عن المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار؛ من حيث:

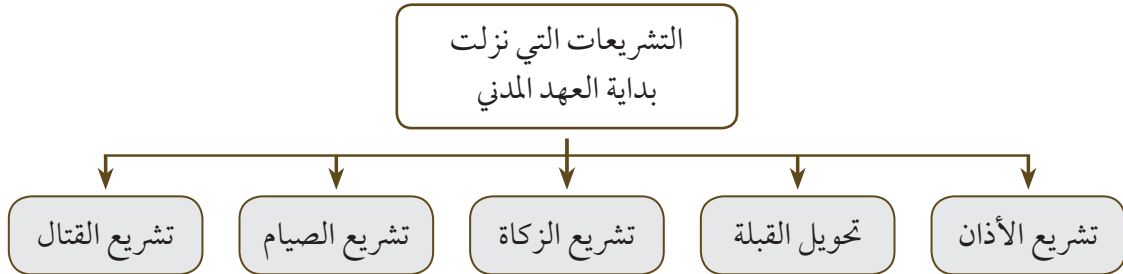
١ - هدفُ المؤاخاة.

٢ - صورُ المؤاخاة.

س (٥) ضع علامة (✓) أمام ما يعبر عن انطباعاتك الذاتية، أو سلوكك فيما يلي:

درجة الانطباع أو الممارسة				الانطباع أو السلوك
ضعيفة	متوسطة	كبيرة	كبيرة جدا	
				لا أندم على إخلاف وعدي مع الآخرين.
				أقدم يد المساعدة لكل محتاج.
				أعادي اليهودَ ومَن يساعدهم.
				أحب المهاجرين والأنصار.

أهم التشريعات التي نزلت بالمدينة



المُفَصَّلُ: السُّورُ مِنْ
أَوَّلِ سُورَةِ «ق» إِلَى آخِرِ
المُصْحَفِ.
ثَاب: رَجَعَ وَاجْتَمَعَ.



قالت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها: "إِنَّمَا نَزَلَ أَوَّلَ مَا نَزَلَ مِنْهُ -أَيِ مِنَ الْقُرْآنِ- سُورَةٌ مِنَ الْمُفَصَّلِ فِيهَا ذِكْرُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، حَتَّى إِذَا ثَابَ النَّاسُ إِلَى الْإِسْلَامِ نَزَلَ الْحَلَالُ وَالْحَرَامُ"^(١).
بمعاونة زميلك، بين المقصود من هذا الأثر.

ثم استنبط العلاقة بين هذا الأثر وموضوع الدرس.

شهدت بداية العهد المدني تشريع عدد من تعاليم الإسلام الكبرى، ومنها:

١- تشريع الأذان:

تَحَيَّنُوا: قَدَّرُوا أَوْ قَاتَبَا،
وَانْتَظَرُواهَا.
النَّاقُوسُ: جَرَسٌ
يَسْتَعْمَلُهُ النَّصَارَى
لِلْإِعْلَامِ بِوَقْتِ الصَّلَاةِ.
الْبُوقُ أَوْ الْقُرْنُ: أَدَاةٌ
يُنْفَخُ فِيهَا فَتُحْدِثُ صَوْتًا
ضَخْمًا.



شرع الأذان في السنة الأولى من الهجرة، وكانت مناسبة تشريعه "أَنَّ الْمُسْلِمِينَ حِينَ قَدِمُوا الْمَدِينَةَ كَانُوا يَجْتَمِعُونَ فَيَتَحَيَّنُونَ الصَّلَاةَ، لَيْسَ يُنَادَى لَهَا، فَتَكَلَّمُوا يَوْمًا فِي ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: اتَّخِذُوا نَاقُوسًا مِثْلَ نَاقُوسِ النَّصَارَى، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ بُوْقًا مِثْلَ قَرْنِ الْيَهُودِ"^(٢).
يقول عبد الله بن زيد رضي الله عنه: "طَافَ بِي وَأَنَا نَائِمٌ رَجُلٌ يَحْمِلُ نَاقُوسًا فِي يَدِهِ، فَقُلْتُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، أَتَبِيعُ النَّاقُوسَ؟ قَالَ: وَمَا تَصْنَعُ بِهِ؟ فَقُلْتُ: نَدْعُو بِهِ إِلَى الصَّلَاةِ. قَالَ: أَفَلَا أَدُلُّكَ عَلَى مَا هُوَ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ؟ فَقُلْتُ لَهُ: بَلَى، "فَعَلَّمَهُ الْأَذَانَ وَالْإِقَامَةَ".

● (١) أخرجه البخاري (٤٦٠٩).

● (٢) متفق عليه: أخرجه البخاري (٦٠٤)، ومسلم (٣٧٧).

يقول عبد الله بن زيد رضي الله عنه: «فَلَمَّا أَصْبَحْتُ أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا رَأَيْتُ، فَقَالَ: «إِنَّهَا لَرُؤْيَا حَقٌّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، فَقُمْ مَعَ بِلَالٍ فَأَلْقِ عَلَيْهِ مَا رَأَيْتَ، فَلْيُؤْذَنْ بِهِ؛ فَإِنَّهُ أُنْدَى صَوْتًا مِنْكَ». فَقُمْتُ مَعَ بِلَالٍ، فَجَعَلْتُ أُلْقِيهِ عَلَيْهِ، وَيُؤْذَنْ بِهِ، قَالَ: فَسَمِعَ ذَلِكَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه وَهُوَ فِي بَيْتِهِ، فَخَرَجَ يَجْرُ رِدَاءَهُ، وَيَقُولُ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَقَدْ رَأَيْتُ مِثْلَ مَا رَأَى. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَلِلَّهِ الْحَمْدُ»^(١).

٢- تحويل القبلة:

كان النبي ﷺ قبل الهجرة يتوجه في صلاته قِبَلَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، ويجعل البيت الحرام في قبلته، وبذلك جمع بين القبلتين، فلما هاجر إلى المدينة استحال عليه ذلك فتوجه قِبَلَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ؛ لأنها قبلة الأنبياء قبله، لكنه ﷺ كان يأمل أن تكون الكعبة قبلته.

قال البراء بن عازب رضي الله عنه: «لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ صَلَّى نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ، أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا، وَكَانَ يُحِبُّ أَنْ يُوجَّهَ إِلَى الْكُعْبَةِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿قَدْ زَرَى ثَقَلُوبُ وَجْهَكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا...﴾^(١٤٤) [البقرة] فَوُجَّهَ نَحْوَ الْكُعْبَةِ»^(٢).

وبذلك أصبحت الكعبة قبلة للمسلمين بعد أن حازوا شرف التوجه إلى بيت المقدس؛ ليكونوا من أهل القبلتين، وليتميزوا عن المشركين قبل الهجرة، وعن اليهود بعدها، وحتى لا يظن أي منهما تقليد المسلمين له.

٣- تشريع الزكاة:

فُرِضَتِ الزَّكَاةُ فِي النِّصْفِ الثَّانِي مِنَ السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لِلْهَجْرَةِ، وصار للفقراء حقٌّ معلومٌ في أموال الأغنياء، وتوعَّد من يمتنع عن أدائها بالعذاب الأليم، وفي ذلك يقول سبحانه: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾^(٣٤) يَوْمَ يُخْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فُتُكَّوٰى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنْزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ^(٣٥) [التوبة].

٤- تشريع الصيام:

جاء فرض الصيام أيضًا في السنة الثانية، وبذلك صام النبي ﷺ تسع رمضان، ونزل تشريعه على مرحلتين: المرحلة الأولى: شرع فيها التخيير بين الصيام والإطعام، في قوله تعالى: ﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا

● (١) أخرجه أحمد في المسند (١٦٤٧٨)، وأبو داود (٤٩٩)، والترمذي (١٨٩)، وابن ماجه (٧٠٦)، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح. وقال النووي في المجموع (٧٦/٣): إسناده صحيح.

● وقال ابن حجر في موافقة الخبر (٢٥٤/١): حسن صحيح.

● (٢) أخرجه البخاري (٧٢٥٢).

أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ، وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٤﴾ [البقرة].

المرحلة الثانية: فرض فيها صوم شهر رمضان بقوله تعالى: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَيْتُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [البقرة].

٥- تشريع القتال:

شُرِعَ القتال في الإسلام لردِّ الظلم والعدوان عن المسلمين، ولتأديب وردِّع من يقف عقبةً في طريق الدعوة؛ لذا كان المسلمون يَعْزِضُونَ على الكفار الإسلام، أو الجزية، وإلا فالقتال.

وقد مر تشريع القتال بعدة مراحل:

المرحلة الأولى: الحظر، وكان ذلك في مكة قبل الهجرة إلى المدينة.

المرحلة الثانية: الإذن بالقتال، من غير إيجابٍ على المسلمين، قال تعالى: ﴿ أَذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴾ [الحج].

المرحلة الثالثة: وجوب قتال من قاتل المسلمين، قال تعالى: ﴿ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعَدُّوا إِلَيْكُمْ اللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾ [البقرة].

المرحلة الرابعة: فرض على المسلمين قتال عموم الكفار، وهذا بالطبع على الكفار غير المعاهدين، ويكون بعد أن يدعو إلى الإسلام أو الجزية، قال تعالى: ﴿ ... وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴾ [البقرة]. وقد نزل تشريع المراحل الثلاث الأخيرة بعد الهجرة إلى المدينة.

أكمل الدروس المستفادة:

يُسْتَفَاد من هذا الدرس أن:

- ١ تشريعات الإسلام قد اكتملت في المرحلة المدنية.
- ٢ منهج التشريع الإسلامي تميز بالتدرج ومراعاة أحوال الناس.
- ٣

الأنشطة

نشاط (١)

● اقرأ بعناية هذين الحديثين:

قالت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها: "كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُحْرَسُ، حَتَّى نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾... ١٦، فَأَخْرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَأْسَهُ مِنَ الْقُبَّةِ، ^(١) فَقَالَ لَهُمْ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَنْصَرِفُوا فَقَدْ عَصَمَنِي اللَّهُ» ^(٢). وقال أَبِي بَنْ كَعْبٍ رضي الله عنه، قال: "لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ رضي الله عنهم الْمَدِينَةَ، وَأَوْتَهُمُ الْأَنْصَارُ رِمْتَهُمُ الْعَرَبُ عَنْ قَوْسٍ وَاحِدَةٍ، وَكَانُوا لَا يَبِيتُونَ إِلَّا بِالسَّلَاحِ، وَلَا يَصْبَحُونَ إِلَّا فِيهِ" ^(٣).

أ من خلال هذين الحديثين ومما ورد بالدرس، استنبط أهمية تشريع القتال في العهد النبوي.

ب بين أهمية تفعيل جهاد الأعداء في العصر الحاضر.

ج قم بإعداد خطبة جمعة عن فضل الجهاد في سبيل الله وأهدافه، مسترشداً بما درسته في هذا الدرس.

نشاط (٢)

● عُد إلى أحد مصادر الحديث النبوي، واستدل بحديثٍ على كلِّ مما يأتي في الجدول التالي:

الدليل عليه	الفعل
	فضل المؤذن.
	فضل صوم التطوع.
	فضل أداء الزكاة.

● (١) الْقُبَّة: الْحَيَمَّة، أَوِ الْبَيْتَانِ الْمُدَوَّرَ.

● (٢) أخرجه الترمذي (٣٠٤٦)، وقال: هذا حديث غريب.

● (٣) أخرجه الحاكم في المستدرک (٣٥١٢)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

نشاط (٣)

● لعلك لاحظت أن بعض التشريعات قد أخذت عدة مراحل في فرضها؛ كالصيام والقتال، وأيضاً نزل تحريم الخمر على مراحل.

أ) استنبط الحكمة من هذا التدرج.

ب) بمعاونة زميلك، عُد إلى سور البقرة، والنساء، والمائدة، واكتب مراحل تحريم الخمر.

التقويم

س١) اختر الإجابة المناسبة فيما يلي:

أ) بدأ وقت تحويل القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة بعد وصوله ﷺ المدينة:

١- مباشرة.

٢- بسنة.

٣- بسنة وأربعة أشهر.

٤- بسنتين وأربعة أشهر.

ب) كل ما يلي من فوائد تحويل القبلة، إلا:

١- التمييز عن المشركين قبل الهجرة.

٢- التمييز عن اليهود بعد الهجرة.

٣- الجمع بين القبليتين للمسلمين.

٤- إصرار المهاجرين على التوجه للكعبة.

ج) قوله تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَتِّلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾، يدل على:

١- المنع من القتال.

٢- الإذن بقتال المعتدي.

٣- وجوب قتال المعتدي.

٤- قتال عموم الكفار.

س٢) ضع خطأ تحت الإجابة المناسبة:

أ) من العبادات التي شرعت في بداية العهد المدني:

١- الصلاة.

(صواب - خطأ)

٢- الحج.

(صواب - خطأ)

٣- تحويل القبلة.

(صواب - خطأ)

٤- صوم رمضان.

(صواب - خطأ)

ب) من العبادات التي شرعت تدريجيًا:

- ١- الأذان. (نعم - لا)
- ٢- الصلاة. (نعم - لا)
- ٣- القتال. (نعم - لا)
- ٤- الزكاة. (نعم - لا)

س ٣) املأ الفراغ بالكلمات المناسبة:

أ) شرع الأذان في السنة ، بينما شرع الصيام في السنة

ب) لما شرع الصوم كان في المرحلة الأولى التخيير بين و

س ٤) أجب عما يأتي:

أ) استنبط الحكمة من التدرج في تشريع الصوم. (ب) وضح مناسبة تشريع الأذان.

ج) ما المرحلة الأخيرة التي استقرَّ عليها حكم الجهاد؟

س ٥) ضع علامة (✓) أمام ما يعبر عن انطباعاتك الذاتية، أو سلوكك فيما يلي:

درجة الانطباع أو الممارسة				الانطباع أو السلوك
كبيرة جدا	كبيرة	متوسطة	ضعيفة	
				أخاف قتال أعداء الله.
				أحرص على صوم التطوع.
				أتصدق ببعض مالي على المحتاجين.
				أحرص على تحريي القبلة عند صلاتي.

ماذا تعلّمت من هذه الوحدة؟



تعلّمت من هذه الوحدة أن:

- (١) النبي ﷺ حرص أشد الحرص على بناء المسجد.
- (٢) أبا أيوب الأنصاري رضي الله عنه ضرب مثلاً رائعاً في محبة النبي ﷺ، وحسن ضيافته.
- (٣) النبي ﷺ شارك أصحابه في بناء المسجد.
- (٤) مسجد النبي ﷺ كان متواضعاً من حيث البناء، فقد بُني من الطوب اللبن والحجارة، لكنه كان عميق الأثر جليل القدر.
- (٥) مؤاخاة النبي ﷺ للمهاجرين والأنصار لا مثيل لها في تاريخ البشرية؛ فقد كانت على المواسة، فأبى الأنصار إلا أن تكون على المساواة.
- (٦) معاهدة النبي ﷺ مع اليهود تدل على سمو تفكيره وحسن سياسته.
- (٧) الأذان، وتحويل القبلة، والزكاة، والصيام، والقتال من أولى التشريعات التي نزلت بالمدينة بعد الهجرة.



الوحدة الثانية

الغزوات

مقدمة الوحدة

يتعلم الدارس لغزوات الرسول ﷺ التطبيق العملي لأهداف الجهاد في الإسلام، وأهم معالم منهج الإسلام في التعامل مع أعدائه، كما سيتعرف أسباب انتصارات المسلمين برغم قلة عددهم وعدتهم في أغلب الوقائع الحربية التي خاضوها؛ حيث سيدرك قيمة الدعاء والتضرع لله تعالى، وأهمية التخطيط والتنظيم في المعارك. فإليك -عزيزي الطالب- أهم غزواته ﷺ، وعليك أن تستشعر مدى الجهد الذي بذله النبي ﷺ وأصحابه، حتى يصلك هذا الدين العظيم.

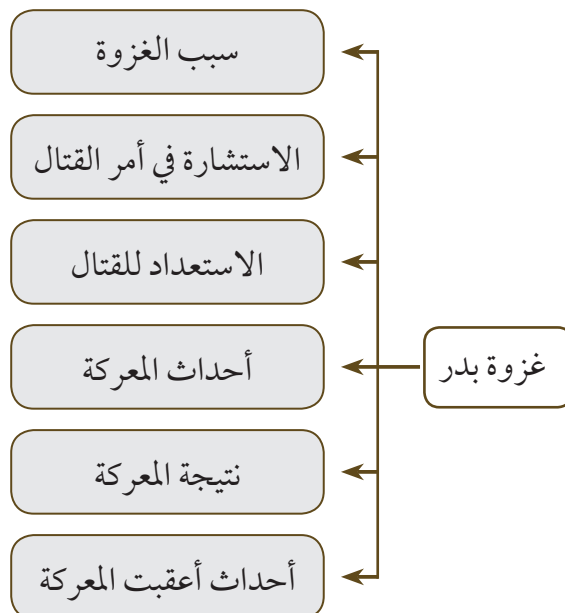
الأهداف العامة للوحدة

١. بيان أهم أحداث الغزوات: بدر، وأحد، وبني المصطلق، والأحزاب، وصلح الحديبية، وفتح مكة، وحنين، والطائف، وتبوك.
٢. معرفة أهم أخلاق الحرب في الإسلام.
٣. استخراج عوامل النصر والهزيمة في تلك المعارك.
٤. استنتاج الدروس والعبر من أحداث غزوات النبي ﷺ.
٥. استشعار أهمية اللجوء إلى الله في تحقيق النصر.
٦. الاعتزاز بنصر الله ﷻ لأوليائه.

موضوعات الوحدة

غزوة بدر	غزوة أحد	غزوة بني المصطلق	غزوة الأحزاب
صلح الحديبية	فتح مكة	غزوة حنين وحصار الطائف	غزوة تبوك

غزوة بدر



تعد غزوة بدر الكبرى أول معركة عظمت في الإسلام، وقد سماها الله تعالى «يوم الفرقان»؛ لأنه ﷺ قد فرّق فيها بين الحق والباطل، استخرج الآية التي وردت فيها تلك التسمية من سورة الأنفال.

أولاً: سبب الغزوة:

وردت أنباء إلى النبي ﷺ أن قافلة تجارية لقريش بقيادة أبي سفيان قادمة من الشام في طريقها لمكة، وستمّر قرب المدينة، فأراد النبي ﷺ اعتراضها؛ ليسترد بعضاً من أموال المهاجرين التي استولت عليها قريش.

بَدْر: مَكَانٌ فِي الْجَنُوبِ
الْغُرَبَاءُ مِنَ الْمَدِينَةِ بِهِ مَاءٌ.
الْقِيَانُ: الْمَغْنِيَاتُ.



فخرج الرسول ﷺ في بضعة عشر وثلاثمائة من أصحابه ﷺ، وذلك في الثامن من رمضان في العام الثاني للهجرة، ولم يكن معهم سوى سبعين بغيراً وفرسين؛ لأن فكرة الحرب لم تكن واردة على أذهان المسلمين، فلما علم أبو سفيان بالأمر أرسل يستنجد قريشاً، فهبت بتجهيز جيش كبير قارب تسعمئة وخمسين رجلاً، ومعهم مئة فرس وسبعمئة بغير، وبينما هم في الطريق وصلهم رسول من أبي سفيان يخبرهم بنجاة القافلة، ويطالبهم بالعودة، ولكن أبا جهل تحمس للحرب، وصاح قائلاً: وَاللَّهِ، لَا

نرجعُ حتَّى نَصِلَ إلى بدر، ونقيم عليها ثلاثًا، ننحر الجُزُرَ، ونطعم الطعام، ونسقي الخمر، وتعزف علينا القيان، وتسمع بنا العربُ وبمسيرنا وجَمْعنا، فلا يزالون يهابوننا أبدًا بعدها^(١). فاتبعتُ سائرُ قريشٍ رأيَ أبي جهل، إلا بني زُهَرة، حيث اتبعوا مشورة الأخنس بن شريقٍ بالرجوع إلى مكة ما دامت العير قد نجت، والأموال قد سلمت.

ثانيًا: الاستشارة في أمر القتال:

لما علم الرسول ﷺ بأمر قريش جمع أصحابه ﷺ واستشارهم، ففضل بعضُ المسلمين عدم القتال؛ لأنهم لم يستعدوا له، وفيهم نزل قوله تعالى: ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَرِهُونَ ۖ يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا بَيَّنَّ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ﴾ [الأنفال].

لكن الأغلبية أيدت القتال؛ حيث تكلم بذلك أبو بكر ثم عمر رضي الله عنهما، ثم تكلم المقداد بن عمرو رضي الله عنه، فقال: يا رسول الله ﷺ، امضِ لما أراك الله فنحن معك، والله، لا نقولُ لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى: اذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون، ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكم مقاتلون^(٢).

الطائفتان: قافلة أبي
سفيان، أو النصر في
المعركة.



ثم تكلم سعد بن معاذ من الأنصار، فقال كلامًا ككلام المقداد، فسرَّ رسول الله ﷺ بقول أصحابه ﷺ، ثم قال: «سِيرُوا وَأَبْشِرُوا؛ فَإِنَّ اللَّهَ وَعَدَنِي إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ، وَاللَّهِ، لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى مَصَارِعِ الْقَوْمِ»^(٣).

ثالثًا: الاستعداد للقتال:

نظَّم النبي ﷺ الصفوف، فجعل على قيادة الميمنة الزبير بن العوام رضي الله عنه، وعلى الميسرة المقداد بن عمرو رضي الله عنه، وظلت القيادة العامة في يده ﷺ كقائد أعلى للجيش.

ثم سار الجيش الإسلامي حتى وصل قرب بدر، وهنا أشار الحُبَابُ بنُ المنذر رضي الله عنه بالسيطرة على ماء بدر لمنع المشركين عنه، كما أشار سعد بن معاذ رضي الله عنه أن يبيِّنَ المسلمون عريشًا للنبي ﷺ ليكون مقرًا لقيادته؛ استعدادًا للطوارئ، وتقديرًا للهِزِمة قبل النصر، فأخذ النبي ﷺ بمشورة صاحبيه.

● (١) ذكره ابن هشام في السيرة (١/٦١٨).

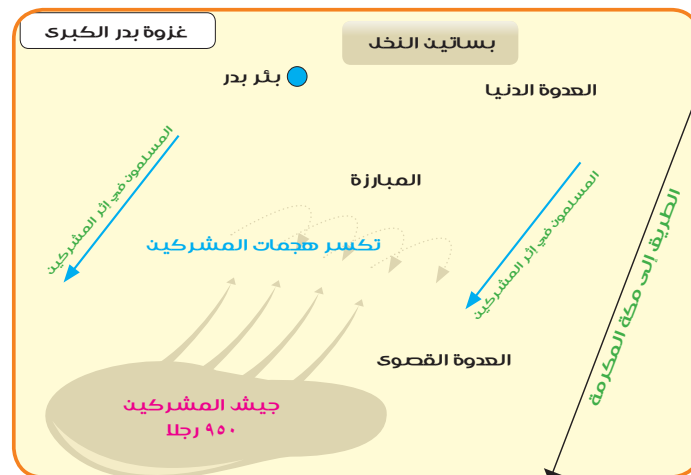
● (٢) ذكره ابن هشام في السيرة (٣/١٦٢)، وقال ابن كثير في البداية والنهاية (٣/٢٦١): له شواهد. وقال الهيثمي في المجمع (٩/٣١٠): رجاله رجال الصحيح.

● (٣) أخرجه النسائي في الكبرى (٨٥٧٤)، وقال السفاريني الحنبلي في شرح ثلاثيات المسند (٢/٢٨٧): إسناده حسن.

وفي ليلة المعركة من الله ﷺ على المسلمين بالنوم، ثم بالمطر فاستراحوا واطمأنوا، قال تعالى: ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُم رِجْسَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ﴾ [الأنفال: ١١].

رابعاً: أحداث المعركة:

بدأت المعركة في صباح اليوم السابع عشر من رمضان بالمبارزة، ثم التحم الجيشان، وأخذ الرسول ﷺ في التضرع إلى الله ﷻ؛ فاستجاب له، وأمدَّ المسلمين بملائكة من عنده، قال تعالى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾ [الأنفال: ٩].



وعن دور الملائكة في المعركة يقول تعالى: ﴿إِذْ يُوحَىٰ رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبَّتُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا سَأَلَنِ فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَأَصْرَبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَأَصْرَبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾ [الأنفال: ١٢].

خامساً: نتيجة المعركة:

انتهت المعركة بنصر مبین للمسلمين؛ حيث قُتل سبعون وأُسِر سبعون من المشركين، وكان من بين قتلاهم: أبو جهل، وعتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، والوليد بن عتبة، وأمية بن خلف، بينما لم يستشهد من المسلمين إلا أربعة عشر شهيداً.

سادساً: أحداث أعقبت المعركة:

أ) حديث النبي ﷺ لقتلى قريش:

أمر النبي ﷺ أن يوضع قتلى الكفار في بئر، ثم انطلق حتى انتهى إليهم، فقال: «يَا فَلَانُ بْنُ فَلَانٍ، وَيَا فَلَانُ بْنُ فَلَانٍ، هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ حَقًّا؟ فَإِنِّي قَدْ وَجَدْتُ مَا وَعَدَنِي اللَّهُ حَقًّا»، قال عمر: يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، كَيْفَ تُكَلِّمُ أَجْسَادًا لَا أَرْوَاحَ فِيهَا؟! قَالَ: «مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ، غَيْرَ أَنَّهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَرُدُّوا عَلَيَّ»^(١).

ب) قَسَمُ غَنَائِمِ بَدْر:

ثم أَمَرَ رسول الله ﷺ بالغنائم فَجُمِعَتْ، وقسمت بحسب ما جاء في قول الله تعالى: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَآبِئِ السَّبِيلِ إِن كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّلَاقِ الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الأنفال: ٤١].

ج) الموقف من الأسرى:

استشار النبي ﷺ أصحابه في الأسرى؛ فرأى عمر رضي الله عنه قتلهم، ورأى أبو بكر أن يفتدوا أنفسهم، وهذا ما أخذ به ﷺ، وبالفعل افتدى الأسرى أنفسهم، لكن القرآن نزل يؤيد رأي عمر رضي الله عنه؛ حيث قال تعالى: ﴿مَا كَانَتْ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يَتَخَيَّرَ فِي الْأَرْضِ يُرِيدُوكَ عَرْضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [١٧] لَوْلَا كُنْتُ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ [١٨] [الأنفال].

وأخيراً: لقد كانت غزوة بدر درساً عملياً تجلت فيه ثمرة الإيمان، فنصر الله المسلمين وهم قلة؛ لأنهم آمنوا بالله وأخلصوا الإيمان، وخذل المشركين وهم كثرة؛ لأنهم حادوا عن الحق وابتعدوا عن الإيمان. وصدق الله إذ يقول: ﴿...وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ [الحج: ٤٠].

الدروس المستفادة: مما يستفاد من هذا الدرس أن:

- ١) النصر في المعارك لا يكون بالعدد والعدة وحدهما.
- ٢) الشورى مبدأ إسلامي يعمل به في السلم والحرب.
- ٣) الجهاد سبب للرفعة في الأرض.
- ٤) الصحابة صدقوا في نصر الإسلام، والجهاد من أجله.

● (١) أخرجه مسلم (٢٨٧٣).



نشاط (١)

- مِنْ أَهَمِّ فَوَائِدِ دراسة السيرة النبوية استخراجُ الدروس والعبر من أحداثها.

أ) في الجدول التالي بعضُ الدروس المستفادة من غزوة بدر، وعليك أن تكتب الموقف الذي يدل على كل منها:

الموقف	الفائدة
	قال تعالى: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ...﴾ (١٦٣).
	المؤمنون يثقون في نصر الله ﷻ.
	المسلمون أمرهم شورى بينهم.
	العفو من شيم الكرام.

- ب) استنبط ثلاثاً من أسباب النصر في غزوة بدر.

نشاط (٢)

- عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال: بينا أنا واقفٌ في الصفِّ يوم بدرٍ، فنظرت عن يميني وعن شمالي فإذا أنا بغلامين من الأنصارِ حديثه أسنانهما، تمنيتُ أن أكون بين أضلعَ منهما، فغمزني أحدهما فقال: يا عم، هل تعرفُ أبا جهل؟ قلت: نعم، ما حاجتك إليه يا ابن أخي؟ قال: أخبرْتُ أنه يسب رسول الله ﷺ، والذي نفسي بيده، لئن رأيته لا يفرقُ سوادي سواده حتى يموتَ الأعجلُ منا، فتعجبتُ لذلك، فغمزني الآخر فقال لي مثلها، فلم أنشب أن نظرتُ إلى أبي جهل يَجول في الناس، قلت: ألا إن هذا صاحبكما الذي سألتُني، فابتدراه بسيفتيهما، فضرباه حتى قتلاه، ثم انصرفا إلى رسول الله ﷺ فأخبراه، فقال: «أَيُّكُمَا قَتَلَهُ؟» قال كل واحد منهما: أنا قتلته، فقال: «هَلْ مَسَّحْتُمَا سَيْفَيْكُمَا؟» قالَا: لا، فنظر في السيفين فقال: «كِلَاكُمَا قَتَلَهُ»^(١). وكانا "معاذ بن عَفْرَاءَ،

• (١) متفق عليه: أخرجه البخاري (٣١٤١)، ومسلم (١٧٥٢).

ومعاذ بن عمرو بن الجموح". تأمل هذا الموقف، ثم:

- أ) استخرج من القصة سبب إصرار الغلامين على قتل أبي جهل.
ب) اكتب انطباعك حول هذا الموقف، مستنبطاً أهم ما استفدته منه.
ج) عُدْ إلى أحدِ كُتُبِ السيرة، واكتب موقفاً بطولياً آخر شهدته ساحة معركة بدر.

نشاط (٣)

● قارن بين حال مشركي قريش قبل غزوة بدر وبعدها، كما في الجدول التالي:

عنصر المقارنة	قبل الغزوة	بعد الغزوة
موقفهم من قوة المسلمين.		
مكانتهم بين العرب.		
كبرهم وعنادهم.		

نشاط (٤)

- كثير من المسلمين قد وقعوا في أسر الهزيمة النفسية أمام قوة الدول المعادية للإسلام.
أعدّ خطبة جمعة عن نصر الله لأوليائه ولو كانوا قلة، مستشهداً بما حدث يوم بدر، وبقصة طالوت وجالوت المذكورة في سورة البقرة.

التقويم

س١) اختر الإجابة المناسبة فيما يلي:

أ) بدأت غزوة بدر بـ:

- ١ - ملاحقة المسلمين لقافلة المشركين.
٢ - رغبة النبي ﷺ في اعتراض قافلة قريش.
٣ - امتثال أمر الرسول ﷺ بمحاربة قريش.
٤ - صدّ هجوم قريش على المسلمين بالمدينة.

ب) قام النبي ﷺ باستشارة أصحابه ﷺ في القتال عندما:

- ١- رأى أغلب الصحابة ﷺ يريدون القتال.
- ٢- علم بإصرار قريش على الحرب.
- ٣- نزل أمر الله بقتال المشركين.
- ٤- علم البشارة بالنصر من الله.

ج) نتج عن غزوة بدر:

- ١- قتل تسعين من المشركين.
- ٢- استشهاد ثلاثين من المسلمين.
- ٣- أسر سبعين من المشركين.
- ٤- أسر أربعة عشر من المسلمين.

س٢) ضع خطأ تحت الإجابة المناسبة:

أ) تشاور النبي ﷺ مع أصحابه ﷺ في:

- ١- قتال المشركين في بدر.
- ٢- تنظيم قيادة الجيش.
- ٣- تقسيم غنائم بدر.
- ٤- مصير أسرى بدر.
- (صواب - خطأ)
- (صواب - خطأ)
- (صواب - خطأ)
- (صواب - خطأ)

ب) من الدروس المستفادة من غزوة بدر:

- ١- أهمية الشورى في الإسلام.
- ٢- وجوب قتل أسرى الحرب.
- ٣- الثقة في نصر الله تعالى.
- ٤- الحذر من مخالفة الرسول ﷺ.
- (نعم - لا)
- (نعم - لا)
- (نعم - لا)
- (نعم - لا)

ج من التدابير التي اتخذها النبي ﷺ في التخطيط لغزوة بدر:

١- السيطرة على ماء بئر بدر. (صواب - خطأ)

٢- وضع الزبير بن العوام ﷺ على مسيرة الجيش. (صواب - خطأ)

٣- بناء عريش للنبي ﷺ لمقر قيادته. (صواب - خطأ)

٤- جعل المقداد بن عمرو ﷺ على ميمنة الجيش. (صواب - خطأ)

س (٣) ماذا نتعلم من المواقف التالية:

أ مشاوراة النبي لأصحابه ﷺ في قتال المشركين.

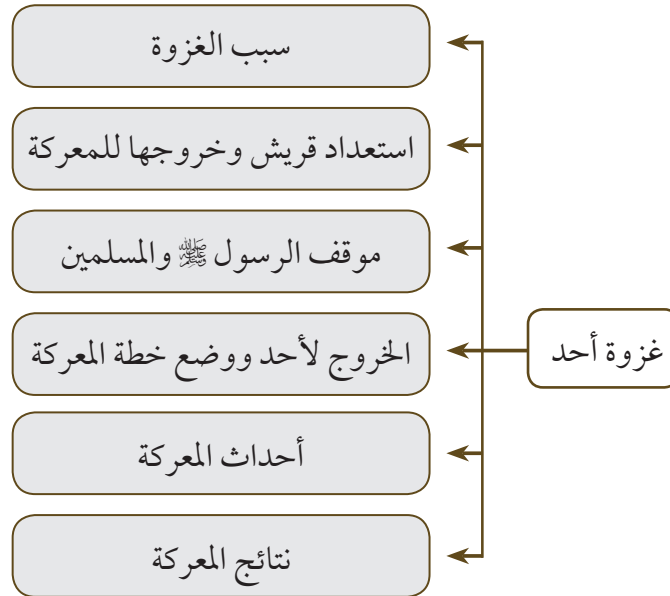
ب أخذ النبي برأي غيره بالنزول بجوار بئر بدر.

ج انتصار المسلمين في غزوة بدر رغم قلة عددهم.

س (٤) ضع علامة (✓) أمام ما يعبر عن انطباعاتك الذاتية، أو سلوكك فيما يلي:

درجة الانطباع أو السلوك				الانطباع أو السلوك
كبيرة جدا	كبيرة	متوسطة	قليلة	
				أحب المجاهدين في سبيل الله.
				لا أستشير أحداً في أموري الخاصة.
				ألجأ إلى الله في كل أمر.
				أثق بأن الله سينصر المسلمين.
				أقدر أهمية التخطيط في الحياة.

غزوة أحد



امتألت قلوب كفار قريش برُوح الانتقام بعد هزيمتهم في بدر، وبذلك أخذت عداوتهم للإسلام بعدًا جديدًا، وصدق الله تعالى إذ يقول: ﴿... وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا...﴾ [البقرة].

أولاً: سبب الغزوة:

رغبة قريش في الثأر لقتلهم في بدر، ولاسترداد هيبته بين القبائل، وللتخلص من الإسلام والمسلمين، وكذلك لتأمين طريق تجارة قريش إلى الشام؛ حتى لا يتعرض له المسلمون، كما حدث في بدر.

ثانياً: استعداد قريش وخروجها للمعركة:

خصصت قريش أرباح قافلة الشام التي نجت من اعتراض المسلمين إبان بدر للتجهيز للحرب، وقد بلغت تلك الأرباح نحوًا من خمسين ألف دينار، كما جمعت حلفاءها من بني كنانة وأهل تهامة حتى بلغت قوة جيشها ثلاثة آلاف

رجل، معهم مئتا فرس وسبعمئة درع، ورأى قادة قريش أن يصطحبوا معهم بعض النساء؛ حتى يكون ذلك أبلغ في استماتة الرجال.

فأرسل العباس بن عبد المطلب ﷺ - قبل أن يعلن إسلامه - إلى النبي ﷺ رسالة بتلك الاستعدادات. وخرجت قريش من مكة مع حلفائها في شوال سنة ٣ هـ، حتى نزلوا على بُعد خمسة أميال من المدينة.

ثالثاً: موقف الرسول ﷺ والمسلمين:

لما وصلت أنباء معسكر قريش للرسول ﷺ تشاور مع الصحابة ﷺ في الخروج لمحاربة قريش، أو الإقامة بالمدينة حتى يستدرجوا قريشاً لدخولها، وساعتها يهاجمهم المسلمون.

وكان النبي ﷺ ومعه أكثر الكبار والشيخوخة يميل إلى الرأي الثاني، بينما رأى الشباب ومن لم يشهد بدرًا أن يخرجوا لقتال قريش، وهذا ما استقرت عليه المشورة.

فصلى النبي ﷺ الجمعة في اليوم العاشر من شوال، وحثهم في الخطبة على الثبات والصبر، ثم عقد الألوية، فأعطى ﷺ لواء المهاجرين لمصعب بن عمير ﷺ، ولواء الخزرج للحباب بن المنذر ﷺ، ولواء الأوس لأُسَيْد بن الحضير ﷺ.

رابعاً: الخروج لأُحد، ووضع خطة المعركة:

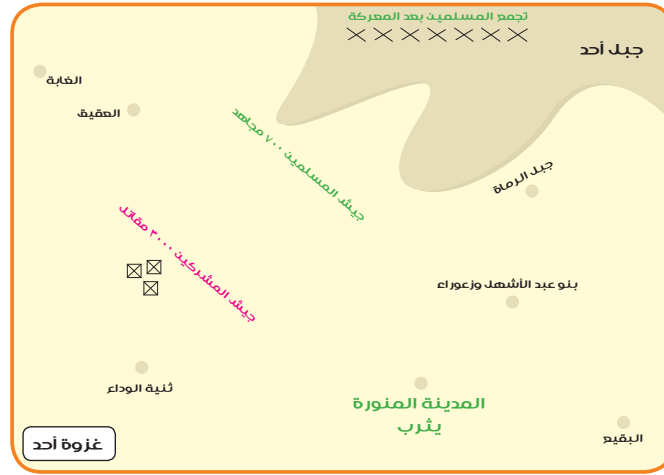
خرج ألف مقاتلٍ من المدينة تجاه جبل أُحد، وأثناء مسيرهم رجع زعيمُ المنافقين عبدُ الله بنُ أبي ابنِ سلُول بثلاثمئة من أصحابه، وتعلَّل بأن النبي ﷺ خالف رأيه بعدم الخروج من المدينة، وبقي مع الرسول ﷺ سبعمئة رجل من المؤمنين، فمَضَوْا في طريقهم حتى وصلوا جبلَ أُحد، فجعلوا ظهورهم للجبل ووجوههم للمدينة.

جَبَلٌ تَلَّ عَيْنَيْنِ: تَلَّ صَغِيرٌ
مُقَابِلَ لَجَبَلٍ أُحَدٍ.



وبدأ النبي ﷺ في تنظيم الصفوف، ووضع خطة المعركة، والتي تقوم على تأمين ظهر المسلمين، والسيطرة على الأماكن المرتفعة بأرض المعركة؛ حيث اختار النبي ﷺ خمسين رجلاً من الرماة بقيادة عبد الله بن جُبَيْر ﷺ، وأمرهم بالوقوف على جَبَلٍ تَلَّ عَيْنَيْنِ؛ ليحموا ظهر المسلمين، وقال لهم: «إِنْ رَأَيْتُمُونَا تَخْطِفُنَا الطَّيْرُ فَلَا تَبْرَحُوا مَكَانَكُمْ هَذَا حَتَّى أُرْسَلَ

إِلَيْكُمْ، وَإِنْ رَأَيْتُمُونَا هَزَمْنَا الْقَوْمَ فَلَا تَبْرَحُوا حَتَّى أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ»^(١).



خامساً: أحداث المعركة:

بدأ القتال بالمبارزة، فكان النصرُ حليفًا للمسلمين، ثم حمل المشركون على المسلمين ثلاث مرات، وفي كل مرة يرميهم المسلمون بالنبل فيتقهقرون، ثم حمي القتال وسط حماسٍ شديدٍ لجيش قريش، خاصة في ظل دق نسايتهم الطبول، وإنشادهم الشعر الحماسي بقيادة هند بنت عتبة زوج أبي سفيان.

لكن جيش المسلمين مضى في استبساله حتى أربك جيش الكفر، وأخذوا يفرون من أرض المعركة، فتبعهم المسلمون يضرّبونهم بالسلاح، ويجمعون الغنائم.

فلما رأى الرماة ذلك ظنوا انتهاء المعركة، ونسوا أمر الرسول ﷺ؛ فتركوا مواقعهم، وشاركوا بقية الجيش في جمع الغنائم، ولم يفلح نصيح رئيسهم عبد الله بن جبير رضي الله عنه؛ ألا يتركوا مكانهم؛ حيث لم يستمع إليه سوى نفر دون العشرة. فانتهاز قائد فرسان قريش خالد بن الوليد هذه الفرصة، فشد برجاله على مكان الرماة فقتل من ثبت منهم، وفاجأ المسلمين من ورائهم، ففزعوا وسادت الفوضى في صفوفهم.

وعظمت المحنة على المسلمين بإشاعة مقتل النبي ﷺ، لكن سرعان ما اكتشفوا كذب ذلك؛ فأحاطوا بالنبي ﷺ يدافعون عنه؛ حيث ركز المشركون ضرباتهم عليه ﷺ.

● (١) أخرجه البخاري (٣٠٣٩).

وقد شهد دفاع الصحابة رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم بطولاتٍ عظيمةً، فقد استشهد عدد من الأنصار رضي الله عنهم بين يديه صلى الله عليه وسلم، وشلت يمينُ طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه إثر سهم أصابها، وكان سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه يرمي المشركين بالنبال، ورسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يناوله السهام، ويقول له: «أَرَمَ يَا سَعْدُ، فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي»^(١).
ومن قاتل بين يديه صلى الله عليه وسلم أبو طلحة الأنصاري، والصحابة الجليلة نُسيبة بنت كعب رضي الله عنها، وتترس أبو دُجانة رضي الله عنه دون رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه، فوقع النبل في ظهره وهو منحني عليه حتى كثر فيه النبل. وبرغم كل هذا الدفاع عنه صلى الله عليه وسلم إلا أنه قد أصيبت رباعيته، وشُجَّتْ جبهته، وجُرحت شفته، ودخلت حلقتان من المغفر الذي يستر به وجهه في وجنته صلى الله عليه وسلم، ومع ازدياد عدد المدافعين عن النبي صلى الله عليه وسلم حتى قاربوا الثلاثين يئس المشركون من تحقيق نصر حاسم، فانسحبوا من أرض المعركة، وهم فرحون بالانتقام لقتلاهم.

سادساً: نتائج المعركة:

انتهت المعركة مخلّفة استشهاده سبعين من الصحابة رضي الله عنهم، أشهرهم حمزة بن عبد المطلب، ومصعب بن عمير رضي الله عنهما، ومصرع سبعة وعشرين قتيلاً من المشركين.

أكمل الدروس المستفادة الآتية:

١ العمل بالشورى وإن خالفت رأي الحاكم.

٢ للمرأة دور كبير في المجتمع الإسلامي.

٣

٤

٥

● (١) أخرجه أحمد في المسند (٧١٠).

الأنشطة

نشاط (١)

• يعد استشهاد حمزة بن عبد المطلب ﷺ من أهم أحداث غزوة أحد، عُد إلى أحد كتب السيرة واكتب عن:

أ) أثر إسلام حمزة ﷺ على المسلمين.

ب) المحرض على قتله، وكيفية مقتله.

ج) حزن النبي ﷺ عليه.

نشاط (٢)

• نزل في فضل شهداء أحد وغيرها قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ (١١٩) فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (١٧٠) يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (١٧١) [آل عمران].

أ) عد إلى أحد كتب التفسير، واستخرج ما احتوته الآيات من فضائل للشهداء في سبيل الله ﷻ.

ب) سجّل بعض مشاعرك تجاه الاستشهاد في سبيل الله، ومدى استعدادك لذلك.

نشاط (٣)

• شاور النبي ﷺ أصحابه ﷺ في أمر الخروج للقتال.

ابحث في مصادر المعرفة المختلفة عن أهم معالم الشورى، وضوابطها في الإسلام.

التقويم

س١ اختر الإجابة المناسبة فيما يلي:

أ) هُزِمَ المسلمون في غزوة أحد بسبب:

١ - مخالفة الرماة لأمر الرسول ﷺ.

٢ - رجوع عدد كبير من الجيش مع ابنِ سُلُول.

٣ - كثرة عدد المشركين في غزوة أحد.

٤ - انتشار إشاعة قتل النبي ﷺ أثناء المعركة.

ب) من أهم أحداث غزوة أحد:

- ١ - نجاة الرسول ﷺ من أذى المشركين.
- ٢ - انتصار المسلمين في بدء المعركة.
- ٣ - نزول الرماة في بداية المعركة.
- ٤ - إصابة يمين سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه.

ج) أسفرت غزوة أحد عن:

- ١ - مقتل ثلاثين رجلاً من المشركين.
- ٢ - استشهاد سبعين من الصحابة رضي الله عنهم.
- ٣ - إقامة المشركين ثلاثة أيام بأحد.
- ٤ - أسر عشرين من المشركين.

س ٢) ضع خطأ تحت الإجابة المناسبة:

أ) من أسباب غزوة أحد:

- ١ - رغبة قريش في الثأر لقتلهم في بدر.
 - ٢ - تأديب المسلمين لكفار قريش.
 - ٣ - استرداد قريش هيبته بين القبائل.
 - ٤ - تأمين قريش طريق تجارتها إلى الشام.
 - ٥ - تحريض يهود المدينة لقريش على الحرب.
- (صواب - خطأ)
- (صواب - خطأ)
- (صواب - خطأ)
- (صواب - خطأ)
- (صواب - خطأ)

ب) من مواقف الصحابة رضي الله عنهم في غزوة أحد:

- ١ - استشهاد عدد من رجال الأنصار بين يديه.
- (صواب - خطأ)

٢- دفاع عبد الله بن جبير رضي الله عنه عن الرسول ﷺ. (صواب - خطأ)

٣- تترس أبي دُجانة دون النبي ﷺ لِيَقِيَهُ السَّهَامَ. (صواب - خطأ)

٤- استشهاد نُسَيْبَةَ بِنْتِ كَعْب رضي الله عنها. (صواب - خطأ)

ج) نستفيد من أحداث غزوة أحد:

١- أثر حب الدنيا على وقوع الهزيمة. (صواب - خطأ)

٢- استحباب العفو عند المقدرة. (صواب - خطأ)

٣- بذل الأرواح دفاعاً عن رسول الله ﷺ. (صواب - خطأ)

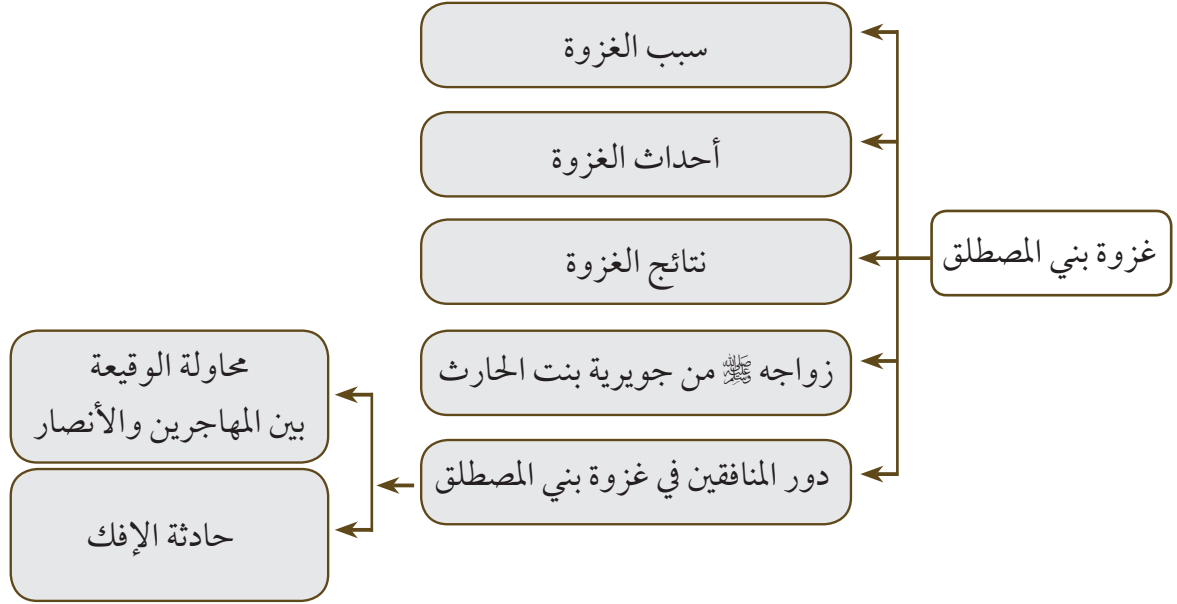
٤- التواضع عند النصر. (صواب - خطأ)

س٣) ضحّى الصحابة رضي الله عنهم بأرواحهم دفاعاً عن النبي ﷺ يوم أحد. وضح ذلك.

س٤) ضع علامة (✓) أمام ما يعبر عن انطباعاتك الذاتية، أو سلوكك فيما يلي:

درجة الانطباع أو السلوك				الانطباع أو السلوك
كبيرة جداً	كبيرة	متوسطة	ضعيفة	
				أحرص على عدم مخالفة النبي ﷺ .
				أحرص على التمتع بنعيم الدنيا.
				يستوي لديّ هزيمة المسلمين وانتصارهم خارج وطني.
				لا أحذر الناس من مخالفة الرسول ﷺ .
				أعظم دور الصحابة رضي الله عنهم في الدفاع عن النبي ﷺ .

غزوة بني المصطلق



بنو المصطلق بطن من قبيلة خزاعة القحطانية، ويسكنون في منطقة قُدَيْدٍ وَعُسْفَانَ على الطريق التجاري بين مكة والمدينة.

البَطْنُ: فَرْعٌ مِنَ الْقَبِيلَةِ.



أولاً: سبب الغزوة:

ظهرت عداوة بني المصطلق للمسلمين حين أَيْدُوا قريشاً في أحد، ومثلوا خطراً كبيراً على المسلمين بسيطرتهم على الطريق إلى مكة، وجاءت لحظة المواجهة حين أخذ الحارث بن ضرار سيد بني المصطلق يجمع الجموع لحرب المسلمين، فبعث النبي ﷺ بُرَيْدَةَ بن الحَصِيبِ الأَسْلَمِيَّ ﷺ ليتحقق من الخبر، فأتاهم، فتأكد من صحة الخبر.

ثانيًا: أحداث الغزوة:

خرج النبي ﷺ من المدينة في شعبان من السنة الخامسة ومعه سبعمئة مقاتل، وثلاثون فرسًا متوجِّهًا إلى بني المصطلق، وجعل راية المهاجرين مع أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وراية الأنصار مع سعد بن عُبادة رضي الله عنه. ولأن تلك القبيلة كانت ممن بلغتهم دعوة الإسلام، واشتركوا مع الكفار في غزوة أحد، وجمعوا الجموع لحرب المسلمين، فإن النبي ﷺ أغار عليهم فجأة وهم يسقون أنعامهم من ماء لهم يسمى «المريسيع»، فتراموا بالنبل ساعة، ثم حمل عليهم المسلمون فكانت النصره، وانهزم المشركون.



ثالثًا: نتائج الغزوة:

قُتِلَ منهم عشرة، وأسر باقيهم مع النساء والذرية، وكان من بين الأسرى جُويرية بنت الحارث سيد بني المصطلق، ولم يُقتل من المسلمين إلا رجل واحد؛ وهو هشام بن صَبَابَة رضي الله عنه، قتله أحد الأنصار خطأ.

رابعاً: زواجه ﷺ من جويرية بنت الحارث:

تزوج الرسول ﷺ من جويرية بنت الحارث سيد بني المصطلق، فلما علم المسلمون بذلك أعتقوا مَنْ بأيديهم من السبي؛ وهم مئة أهل بيت؛ إكراماً لأصحابه النبي ﷺ، فنتج عن هذا التكريم العظيم دخول بني المصطلق في الإسلام، وصاروا إضافة مهمة لقوة المسلمين.

خامساً: دور المنافقين في غزوة بني المصطلق:

رغم تلك النتيجة الطيبة لهذه الغزوة، إلا أن حادثين خطيرين قام بهما المنافقون فعكروا هذا الصفاء، وهما:

١) محاولة الوقيعة بين المهاجرين والأنصار:

حدث ذلك إثر خلاف وقع بين أجير لعمر بن الخطاب ﷺ مع رجل من حلفاء الخزرج، فنادى الخزرجي: يا معشر الأنصار، ونادى أجير عمر: يا معشر المهاجرين. فعَمَّ الذعرُ بين الفريقين وكادا يقتتلان، فخرج عليهم النبي ﷺ قائلاً: «مَا بَالُ دَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ؟» ثم قال ﷺ: «دَعُوهَا فَإِنَّهَا مُنْتَنَةٌ»، فانتهى هذا الخصام بحكمته ﷺ. ولما سَمِعَ عبدُ الله بنُ أبي ابنِ سلُولَ بالواقعة قال: أَوْ قَدْ فَعَلُوهَا؟ قَدْ نَافَرُونَا، وَكَاثَرُونَا فِي بِلَادِنَا، وَاللَّهِ مَا نَحْنُ وَهُمْ إِلَّا كَمَا قَالَ الْأَوَّلُ: سَمْنٌ كُلِّكَ يَأْكُلُكَ، أَمَا وَاللَّهِ، لئن رجعنا إلى المدينة ليمخرجن الأعز منها الأذل، فبلغ ذلك عمر بن الخطاب ﷺ فقال: يا رسول الله، دعني أضرب عنق هذا المنافق، فقال النبي ﷺ: «دَعُهُ، لَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ»^(١). وفي ذلك نزلت سورة المنافقين تفضح بعض نوايا وأفعال المنافقين.

٢) الحادث الثاني: حادثة الإفك:

وفي هذه الغزوة وقعت قصة الإفك، وملخصها: أن عائشة ؓ كانت مع النبي ﷺ في غزوة بني المصطلق، وأثناء عودتهم نزلوا في بعض المنازل، فخرجت عائشة لحاجتها، ففقدت عقدًا كان معها، فذهبت تلتمسهُ، فلما رجعت وجدت ركب المسلمين قد ارتحل، ففقدت تنتظر رجوعهم ليأخذوها، فغلبتها عينها فنامت، فلم تستيقظ إلا

الإفك: أَفْبَحُ الْكَذِبِ
وَأَفْحَشُهُ.



● (١) متفق عليه: أخرجه البخاري (٤٩٠٥)، ومسلم (٢٥٨٤).

بقول صفوان بن المعطل رضي الله عنه: إنا لله وإنا إليه راجعون، زوجة رسول الله ﷺ؟ وأناخ راحلته، فركبتها، وما كلمها كلمة واحدة، ثم سار بها يقودها حتى قدم بها.

فلما رآهما الناس تكلم ابن أبي وبعض المنافقين بالسوء، حتى انتشر إفكهم في المدينة، وظل النبي ﷺ لا يتكلم في ذلك ينتظر نزول الوحي، وسط دفاع كبار الصحابة رضي الله عنهم عن عائشة رضي الله عنها.

كل ذلك ولم تعلم عائشة رضي الله عنها بالأمر لمدة شهر لمرض ألم بها، فلما علمت ازداد مرضها، واستأذنت رسول الله ﷺ؛ لتأتي أبويها، فأتتهما وجعلت تبكي بكاء مرياً، ثم جاءها رسول الله ﷺ فتشهد، وقال: «أَمَّا بَعْدُ، يَا عَائِشَةُ، فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي عَنْكَ كَذَا وَكَذَا، فَإِنْ كُنْتَ بَرِيئَةً فَسَيَرُّكَ اللَّهُ، وَإِنْ كُنْتَ أَلَمْتِ بِذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرِي اللَّهَ وَتُوبِي إِلَيْهِ؛ فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا اعْتَرَفَ بِذَنْبِهِ، ثُمَّ تَابَ إِلَى اللَّهِ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ».

فتوقفت عن البكاء، وقالت لأبويها أن يجييا، فلم يدريا ما يقولان، فقالت: "والله لقد علمت، لقد سمعتم هذا الحديث حتى استقر في أنفسكم، وصدقتم به، فلئن قلت لكم: إني بريئة، والله يعلم أني بريئة، لا تصدقوني بذلك، ولئن اعترفت لكم بأمر، والله يعلم أني منه بريئة، لتصدقني، والله ما أجدي ولكم مثلاً إلا قول أبي يوسف، قال: ﴿... فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف].

ثم نزل الوحي ببراءتها، فقال لها النبي ﷺ وهو يضحك: «يَا عَائِشَةُ، أَمَّا اللَّهُ فَكَفَرَّاكَ»^(١)، ونزلت عشر آيات من سورة النور تبدأ بقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ...﴾ [النور].

الدروس المستفادة:

مما يستفاد من هذا الدرس:

- ١ جواز مباغته الأعداء إذا علم المسلمون أنهم يستعدون لحربهم.
- ٢ الحذر من المنافقين ومكرهم بالمسلمين.
- ٣ نبذ التعصب لجنس أو وطن أو جماعة أو قبيلة.
- ٤ تحريم سوء الظن، وضرورة الثبوت من الأخبار.

● (١) متفق عليه: أخرجه البخاري (٤١٤١)، ومسلم (٢٤٤٥).

الأنشطة



نشاط (١)

- كشفت حادثة الإفك عن خطر الشائعات، وأثرها السيئ في المجتمع.
- أ) بين منهج الإسلام تجاه الشائعات، مسترشداً بما نزل من آيات عن حادثة الإفك في سورة النور.
- ب) وجه نصيحة لكل من يرمي الناس بالباطل، ويتهمهم في أعراضهم.

نشاط (٢)

- حملت سورة المنافقين تحذيراً قوياً للمجتمع الإسلامي من خطر المنافقين ببيان صفاتهم وفضح نواياهم.
- أ) تأمل تلك السورة، ثم استخرج صفات وأفعال المنافقين بإكمال الجدول التالي:

الآية التي دلت عليها	صفات وأفعال المنافقين

- ب) عُدْ إلى أحد كتب السيرة، ووضح موقف عبد الله بن عبد الله بن أبي ابن سلول من أبيه بعد أن قال مقالته

في حق النبي ﷺ.

نشاط (٣)

• دلت أحداث غزوة بني المصطلق على خطر العصبية القبلية، أو القومية، أو العرقية على الأخوة الإسلامية.

أ) استخرج من الدرس موقف النبي ﷺ من تلك العصبية.

ب) ماذا تتعلم من المواقف التالية:

١- إطلاق المسلمين لأسراهم من بني المصطلق.

٢- انتظار النبي ﷺ نزول الوحي ليفصل في حادثة الإفك، برغم ثقته في براءة عائشة رضي الله عنها.

٣- لجوء عائشة رضي الله عنها إلى الله تعالى لينصفها من حديث الإفك.

٤- نزول القرآن براءة عائشة رضي الله عنها.

التقويم

س (١) اختر الإجابة المناسبة فيما يلي:

أ) قام النبي ﷺ بقتال بني المصطلق؛ لأنهم:

١- حرضوا قريشاً لغزو المسلمين.

٢- تعاونوا مع اليهود لحرب المسلمين.

٣- هجموا على ضواحي المدينة.

٤- جمعوا جيوشهم لحرب المسلمين.

ب) من أحداث غزوة بني المصطلق:

١- إنذار النبي ﷺ لهم قبل الإغارة عليهم.

٢- خروج النبي ﷺ بسبعين فرساً إليهم.

٣- خروج النبي ﷺ بسبعمئة مقاتل إليهم.

٤- استمرار حربهم وقتاً طويلاً.

ج) في نهاية غزوة بني المصطلق:

- ١- قُتِلَ عشرون منهم، وأُسِرَ باقيهم مع النساء والذرية.
- ٢- قُتِلَ عشرة منهم، وأُسِرَ باقيهم مع النساء والذرية.
- ٣- أُسِرَ رجالهم ونساؤهم وذرايرهم دون قتل أحد.
- ٤- قُتِلَ جميع رجالهم، وسبَّيت نساؤهم وذرايرهم.

س٢) ضع خطأً تحت الإجابة المناسبة:

أ) من الأمور التي جرت في حادثة الإفك:

- ١- قعدت عائشة رضي الله عنها في مكانها تنتظر رجوع الركب. (صواب - خطأ)
- ٢- استيقظت عائشة رضي الله عنها على صوت صفوان بن المعطل رضي الله عنه. (صواب - خطأ)
- ٣- علمت عائشة رضي الله عنها بحديث الإفك بعد شهرين بسبب مرضها. (صواب - خطأ)
- ٤- لما رأى صفوان بن المعطل رضي الله عنه عائشة رضي الله عنها لم يعرفها. (صواب - خطأ)
- ٥- نزلت آيات في القرآن تبرئ أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها. (صواب - خطأ)

ب) الفوائد المستنبطة من الدرس:

- ١- تجنب العصبية الجاهلية، والتمسك بأخوة الإسلام. (صواب - خطأ)
- ٢- خطورة نقل الشائعات دون الثبوت من صحتها. (صواب - خطأ)
- ٣- الحذر من البدء بالاعتداء في الحرب. (صواب - خطأ)

٤- رفعة مكانة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها.

٥- الحذر من الاغترار بالكثرة في الحرب.

٦- دور اليهود في تفكيك المجتمع المسلم.

ج) قام المنافقون في غزوة بني المصطلق بـ:

١- محاولة الوقيعة بين المهاجرين والأنصار.

٢- إغراء بني المصطلق بقتال المسلمين.

٣- تضخيم حجم قوة العدو لإضعاف المسلمين.

س٣) أجب عما يأتي:

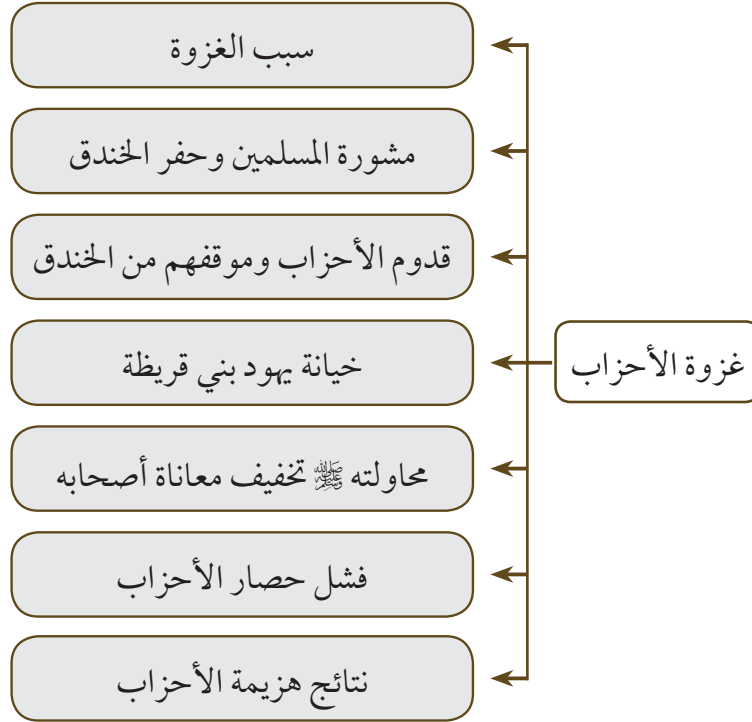
أ) متى وقعت غزوة بني المصطلق؟

ب) اكتب ثلاثة من الدروس المستفادة من غزوة بني المصطلق.

س٤) ضع علامة (✓) أمام ما يعبر عن انطباعاتك الذاتية، أو سلوكك فيما يلي:

درجة الانطباع أو الممارسة				الانطباع أو السلوك
كبيرة جدا	كبيرة	متوسطة	ضعيفة	
				أتجنب اتخاذ أصدقاء من فضلي لعدم ثقتي بهم.
				أحسن الظن بإخواني المسلمين.
				لا أهتم بالتثبت من الأخبار التي أقولها لزملائي.
				أصدق من يحدثني ولا أكذبه.

غزوة الأحزاب



تعد غزوة الأحزاب من أشد الغزوات على المسلمين، وستعرف أسباب ذلك من خلال دراستك هذا الدرس.

أولاً: سبب الغزوة:

أخرج النبي ﷺ بني النضير من المدينة لخيانتهم العهد، ومحاولتهم قتله ﷺ؛ فحرّضوا قريشاً وحلفاءها -كغطفان، وبني سليم، وبني أسد- على حرب المسلمين، واتفقوا على ذلك، وأعدت قريش وحلفاؤها جيشاً قوامه عشرة آلاف جندي، يقودهم أبو سفيان بن حرب، وزحفوا إلى المدينة في شوال سنة ٥ هـ.

ثانياً: مشورة المسلمين وحفر الخندق:

استشار النبي ﷺ أصحابه ﷺ في كيفية مواجهة الأحزاب، فأشار سلمان الفارسي ﷺ بحفر خندقٍ يحول بين المشركين ودخول المدينة، واستقر الرأي على ذلك.

وبالفعل حفر المسلمون الخندق شمال المدينة، بطول خمسة آلاف ذراع، وعرض تسعة أذرع، وعمق من سبعة أذرع إلى عشرة، فكان كل عشرة يحفرون أربعين ذراعاً.

الذراع: الذراع الهاشمي

= ٦٤ سم، وعلى ذلك

فإن طول الخندق

(٣,٢٠٠ كم تقريباً)،

وكل عشرة حفروا

(٢٥,٦٠ م)، فيصبح ما

حفره كل فرد (٢,٥٦ م)

تقريباً، بعمق (٥ م)

تقريباً، وعرضه (٧ م)

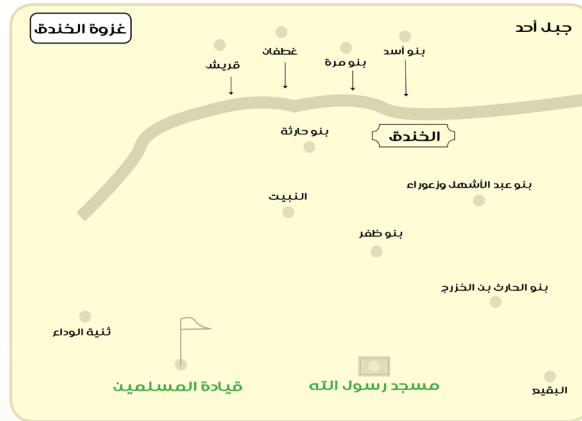
تقريباً.



وقد واجه الصحابة ﷺ أثناء الحفر صعوبات كثيرة؛ بسبب قلة الأقوات، وشدة الحر نهاراً والبرد ليلاً، إلا أن مشاركة النبي ﷺ في الحفر خفت عنهم، وزادت عزيمتهم.

كما عمل النبي ﷺ على التخفيف عن الصحابة ببث الأمل في النفوس، والتأكيد على ظهور الإسلام؛ حيث بشرهم بفتح الشام وفارس واليمن، وقد وقع كل ذلك -بفضل الله- في عهد الخلفاء الراشدين.

وبعد انتهاء الحفر نظم النبي ﷺ جيش المسلمين، والذي بلغ ثلاثة آلاف مقاتل؛ ليكونوا مستعدين لصد أي هجوم للمشركين.



ثالثاً: قدوم الأحزاب، وموقفهم من الخندق:

فوجئ الأحزاب بالخندق؛ لعدم معرفتهم به، وتعجبوا من سرعة انجازه، فعسكروا جانبه، وحاصروا المسلمين من ناحيته، وفشلت محاولاتهم في اقتحامه لمراقبة المسلمين له، ورمي من يقترب منه بالسهم، ومن نجا من السهام كان يتلقاه الفرسان بسيوفهم، مثلما فعل علي بن أبي طالب ﷺ بعمر بن عبد ود أحد شجعان الكفار.

رابعاً: خيانة يهود بني قريظة:

لما يئست الأحزاب من اقتحام الخندق أغروا بني قريظة حتى نقضوا عهدهم مع المسلمين، وبذلك أحكموا الحصار على المسلمين، فالأحزاب أمامهم، وبنو قريظة خلفهم، ونساء المسلمين وأطفالهم بلا حراسة.

ومع ذلك لم ييأس المؤمنون الصادقون، بل ازدادوا يقيناً بنصر الله، قال تعالى: ﴿وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب].

وأما المنافقون، فقد سيطر عليهم الرعب، وفرّوا من المعركة، وعملوا على تخذيل المسلمين، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا﴾ [الأحزاب].

خامساً: محاولته ﷺ تخفيف معاناة أصحابه ﷺ:

فكر النبي ﷺ في تفكيك الأحزاب، فتفاوض مع غطفان على الانسحاب مقابل ثلث ثمار المدينة، ثم استشار سيدي الأنصار؛ سعد بن عباد، وسعد بن معاذ رضي الله عنه، فقالا له ﷺ: إن كان الله أمرك بهذا فسمعا وطاعة، وإن كان شيء تصنعه لنا فلا حاجة لنا فيه. فصوّب النبي ﷺ رأيهما، وقطع التفاوض مع غطفان.

سادساً: فشل حصار الأحزاب:

أذن الله بكشف الكربة عن المسلمين، خاصة بعد دعائهم وتضرعهم إلى الله ﷻ، ومن ذلك قوله ﷺ: «اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ، سَرِيعَ الْحِسَابِ، اللَّهُمَّ اهْزِمِ الْأَحْزَابَ، اللَّهُمَّ اهْزِمْهُمْ وَزَلْزِلْهُمْ»^(١).
ومن عوامل فشل الحصار أيضاً:

١) إسلام نعيم بن مسعود الغطفاني: كان نعيم رضي الله عنه أحد جنود الأحزاب، فذهب إلى النبي ﷺ معلناً إسلامه، وأخبره أنه أخفى إسلامه عن قومه، ثم اتفق نعيم مع النبي ﷺ على الإيقاع بين اليهود والمشركين.

● (١) متفق عليه: أخرجه البخاري (٢٩٣٣)، ومسلم (١٧٤٢).

فذهب نعيم ﷺ لبني قريظة، وأقنعهم بعدم التورط مع قريش في حربٍ إلا بعد أن يأخذوا منهم رهائن، حتى لا يفرّوا إلى بلدهم، ويتركوهم يواجهون المسلمين، ثم أتى قريشاً فأخبرهم أن بني قريظة قد ندّموا على نقض العهد مع النبي ﷺ، وأنهم اتفقوا معه سرّاً أن يأخذوا عدداً من أشرف قريشٍ وغطفان، فيُسَلِّمُوهم له ليقتلهم كدليلٍ على ندمهم، وبذلك وضع نعيم ﷺ الشك بينهم، واتهم كل فريق صاحبه بالخيانة.

٢ إرسال الريح:

بعد أن دبت الفرقة في صفوف المشركين أرسل الله عليهم ريحاً شديداً اقتلعت خيامهم، وقلبت أوعيتهم، وأطفأت نيرانهم، فنَادَى أبو سفيان في الأحزاب بالرحيل.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَ تَكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ۝﴾ [الأحزاب].

سابعاً: نتائج هزيمة الأحزاب:

أثبتت هزيمة الأحزاب أن الله تعالى ناصرٌ أوليائه مهما بلغت قوة أعدائهم، بل بشر النبي ﷺ الصحابة ﷺ بعد فرار الأحزاب بقوله: «الآن نَغْزُوهُمْ وَلَا يَغْزُونَنَا»^(١).

ومن نتائج تلك الغزوة أيضاً:

إجلاء بني قريظة من المدينة:

بعد جلاء الأحزاب توجه المسلمون لإجلاء بني قريظة، فحاصروهم خمسين ليلة، حتى أعلنوا استسلامهم، وطلبوا أن يحكم فيهم سيد الأوس سعد بن معاذ ﷺ؛ لحسن علاقتهم به، فحكم عليهم بقتل الرجال، وسبي النساء والذرية، فقال له ﷺ: «لَقَدْ حَكَمْتَ فِيهِمْ بِحُكْمِ اللَّهِ»^(٢). وكان هذا جزاءً وفاقاً لظلمهم وبغيهم، فلقد ضَرَبُوا أَسْوَاً مثل في الخيانة، وخذلوا المسلمين في أشد أوقات الحرج والضيق.

● (١) أخرجه البخاري (٤١١٠).

● (٢) متفق عليه: أخرجه البخاري (٣٨٩٥)، ومسلم (١٧٦٨).

الأنشطة



نشاط (١)

أ في الجدول الآتي بعض الدروس المستفادة من أحداث غزوة الأحزاب، وعليك أن تكتب الموقف الذي

يدل على كل منها:

الموقف	الفائدة
	الحرب خدعة.
	العمل المنظم من أسباب النجاح في الحياة.
	الإسلام دينٌ متطور يأخذ بكل جديد ومفيد.
	من نكث فإنما ينكث على نفسه.

ب استنبط ثلاث فوائد أخرى من أحداث الغزوة، مع ذكر الموقف الدال على كل منها.

نشاط (٢)

- ظهرت في غزوة الأحزاب أنواع كثيرة من دلائل نبوة محمد ﷺ.
- عُد إلى أحد كتب السيرة، واكتب مثلاً للمعجزات، وآخر للنبوءات النبوية التي وردت في تلك الغزوة.

أنواع الدلائل	مثال عليه
المعجزات الحسية.	
النبوءات النبوية التي تحققت.	

نشاط (٣)

- لقب سلمان الفارسي ﷺ بـ "الباحث عن الحقيقة"، ابحث في مصادر المعرفة عن سبب هذا اللقب، ثم أعد خطبة جمعة عن حياته ﷺ، مبرزاً مناقبه ودوره في غزوة الخندق.

التقويم

س (١) اختر الإجابة المناسبة فيما يلي:

أ) بدأت غزوة الأحزاب بـ:

- ١- تحريض يهود بني قريظة لقريش وحلفائها.
- ٢- تحريض يهود بني النضير لقريش وحلفائها.
- ٣- تحالف قريش مع يهود بني النضير وقريظة.
- ٤- تحالف قريش مع غطفان لحرب المسلمين.

ب) من أهم معالم حفر الخندق:

- ١- سهولة إنجاز الحفر في مدة قصيرة.
- ٢- يأس المشركون من اقتحامه بمجرد رؤيته.
- ٣- مشاركة النبي ﷺ في عملية الحفر.
- ٤- قيام النبي ﷺ بتنظيم الجيش قبل حفر الخندق.

ج) انتهى أمر بني قريظة بعد غزوة الأحزاب إلى:

- ١- إجلائهم عن المدينة بكاملهم.
- ٢- قتل رجالهم وسبي نساءهم وأطفالهم.
- ٣- قتل رجالهم وإجلاء نساءهم وأطفالهم.
- ٤- إجلاء رجالهم، وسبي نساءهم وأطفالهم.

س٢) ضع علامة (✓) أمام الإجابة الصحيحة، وعلامة (×) أمام الإجابة الخطأ، مع تصحيح الخطأ:

- أ) أعدت قريش وحلفاؤها جيشاً قوامه عشرون ألف مقاتل. (.....)
- ب) بلغ طول الخندق خمسة آلاف ذراع، وعرضه تسعة أذرع. (.....)
- ج) دعا النبي ﷺ على الأحزاب بالهزيمة. (.....)
- د) وافق الأنصار على التفاوض مع غطفان. (.....)
- هـ) أوقع نعيم بن مسعود ﷺ بين اليهود والمشركون. (.....)
- و) أرسل الله تعالى رجلاً على المشركين فرحلوا عن المدينة. (.....)
- ز) بلغ عدد جيش المسلمين في غزوة الأحزاب خمسة آلاف. (.....)

س٣) ماذا تتعلم من الأفعال التالية للنبي ﷺ:

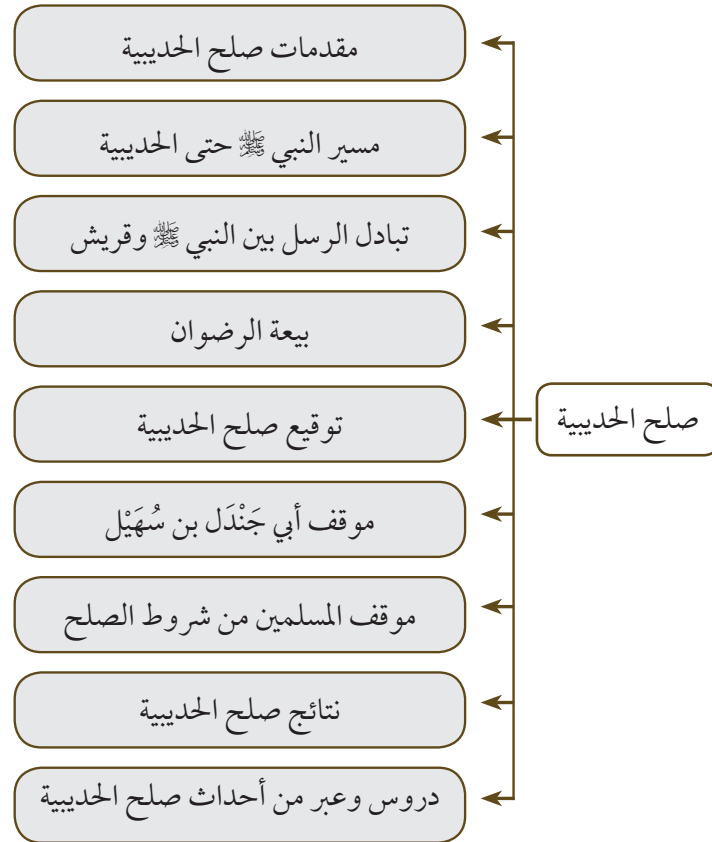
- أ) أخذ النبي ﷺ باقتراح سلمان ﷺ في حفر الخندق. (.....)
- ب) قطع النبي ﷺ التفاوض مع غطفان. (.....)
- ج) تحكيم النبي ﷺ لسعد بن عباد في بني قريظة. (.....)

س٤) وضح موقف المنافقين حين اشتدَّ الكرب في غزوة الأحزاب.

س٥) ضع علامة (✓) أمام ما يعبر عن انطباعاتك الذاتية، أو سلوكك فيما يلي:

درجة الانطباع أو الممارسة				الانطباع أو السلوك
كبيرة جداً	كبيرة	متوسطة	ضعيفة	
				أشعر أن ملل الكفر تعادي الإسلام.
				أتيقن أن اليهود يعادون الإسلام والمسلمين حتى قيام الساعة.
				أترك الدعاء للمسلمين بالنصر؛ لأنهم لن ينتصروا.
				أتعاون مع العاملين لخدمة الإسلام.
				أصاحب جميع الناس.

صلح الحديبية



قد علمت أن النبي ﷺ وعد الصحابة ﷺ أن تكون غزوة الأحزاب آخر مرة تغزو فيها قريش المسلمين، ولكن كيف ستسير العلاقة بين الطرفين؟ هذا ما سيحدده لنا حدث هذا الدرس.

أولاً: مقدمات صلح الحديبية:

في العام السادس الهجري رأى النبي ﷺ في منامه أنه دخل مع أصحابه ﷺ المسجد الحرام، وطافوا واعتَمَرُوا، ولما كانت رؤيا الأنبياء وحياً من الله تجهز النبي ﷺ ومعه ١٤٠٠ من المسلمين، وخرجوا لأداء العمرة، يوم الإثنين أول ذي القعدة.

ثانيًا: مسير النبي ﷺ حتى الحديبية:

عُسْفَانَ: بَلَدَةٌ تَقَعُ شِمَالِ
مَكَّةَ، وَتَبْعُدُ عَنْهَا ٨٠
كَم.
الحَدِيثُ: مَوْضِعٌ وَبُئِرٌ
غَرْبَ مَكَّةَ، يَبْعُدُ عَنْهَا
٢٢ كَم.



أحرم النبي ﷺ بالعمرة عند ذي الحُلَيْفَةِ، ومضى في طريقه حتى إذا كان بعُسْفَانَ علم أن قريشًا جمعت الجموع لحربه ﷺ، فلما اقترب خيلُ المشركين صلى بأصحابه ﷺ صلاة الخوف، ثم سلك ﷺ طريقًا صعبًا؛ ليتفادى الاشتباك مع المشركين، حتى عسكر بالمسلمين في الحديبية.

ثالثًا: تبادل الرسل بين النبي ﷺ وقريش:

بعثت قريش رُسُلًا إلى النبي ﷺ تستطلع أخباره، وتتحقق من هدف قدومه، فكان أولهم بُذَيْلُ بْنُ وَرْقَاءِ الْخُزَاعِيِّ، ثم حُلَيْسُ بْنُ عَلْقَمَةَ، ثم عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودِ الثَّقَفِيِّ. وبرغم تأكيد هؤلاء الرسل لقريش أن النبي ﷺ لم يأت لقتال، إلا أنهم أصرّوا على منعه من دخول مكة، وهنا أرسل الرسول ﷺ عثمان بن عفان ﷺ ليتفاوض مع قريش، لكنهم لم يقتنعوا بذلك، ومنعوا عثمان ﷺ من الرجوع إلى النبي ﷺ، حتى أشيع بين المسلمين أنه قُتل.

رابعًا: بيعة الرضوان:

كان وقع إشاعة قتل عثمان ﷺ شديدًا على المسلمين، فاستعد الصحابة ﷺ لقتال المشركين، وبايعوا النبي ﷺ بيعة الرضوان تحت شجرة بالحديبية، وقد قال الله تعالى عن تلك البيعة: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ [الفتح].

خامسًا: توقيع صلح الحديبية:

لما علمت قريش ببيعة الرضوان امتلأت قلوبهم رعبًا؛ ففكروا في مصالحة النبي ﷺ، فلقي ذلك ترحيبًا منه ﷺ، فأرسلت قريش سهيل بن عمرو، فاستبشر به النبي ﷺ، وقال لأصحابه ﷺ: «لَقَدْ سَهِّلَ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ»^(١)، واتفق الطرفان على الشروط التالية:

- ١ توقف الحرب بينهما عشرة أعوام.
- ٢ من جاء إلى المسلمين من قريش يردونه، ومن جاء قريشًا من المسلمين لا ترده.

● (١) أخرجه البخاري (٢٧٣٤).

٣ رجوع النبي ﷺ والمسلمين هذا العام، على أن يعتمروا العام المقبل.

٤ من أراد أن يدخل في عهد النبي ﷺ دخل فيه، وكذلك قريش.

هل ترى تلك الشروط عادلة؟ علل سبب اختيارك.

سادساً: موقف أبي جندل بن سهيل:

بينما علي بن أبي طالب ﷺ يكتب شروط الصلح إذا بابن لسهيل بن عمرو يُدعى أبا جندل يعلن إسلامه وانضمامه لحلف المسلمين، فقال أبوه سهيل: هَذَا يَا مُحَمَّدُ ﷺ أَوَّلُ مَا أَقَاضِيكَ عَلَيْهِ أَنْ تَرُدَّهُ إِلَيَّ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّا لَمْ نَقْضِ الْكِتَابَ بَعْدُ». قَالَ سهيل: فَوَاللَّهِ، إِذْنٌ لَمْ أَصَالِحْكَ عَلَى شَيْءٍ أَبَدًا. وَأَصَرَّ عَلَى رَدِّهِ^(١)، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَبِي جندل: «يَا أَبَا جندل، اضْبِرْ وَاحْتَسِبْ، فَإِنَّ اللَّهَ ﷻ جَاعِلٌ لَكَ وَلِمَنْ مَعَكَ مِنَ الْمُسْتَضْعَفِينَ فَرَجًا وَمَخْرَجًا، إِنَّا قَدْ عَقَدْنَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ صُلْحًا، فَأَعْطَيْنَاهُمْ عَلَى ذَلِكَ، وَأَعْطَوْنَا عَلَيْهِ عَهْدًا، وَإِنَّا لَنْ نَغْدِرَ بِهِمْ»^(٢).



● (١) أخرجه البخاري (٢٧٣٤).

● (٢) أخرجه أحمد في المسند (١٨٩١٠).

سابعاً: موقف المسلمين من شروط الصلح:

أحسن الصحابة رضي الله عنهم بظلم شديد في شروط الصلح، وحزنوا لرجوعهم دون أداء العمرة، حتى إنهم أبطؤوا في تنفيذ أمر النبي صلى الله عليه وسلم بنحر هديهم وحلق رؤوسهم^(١)، فأشارت أم سلمة رضي الله عنها على النبي صلى الله عليه وسلم أن ينحر ويحلق دون أن يكلمهم، فلما رأى الصحابة رضي الله عنهم ذلك قاموا فحلّقوا ونَحَرُوا، وفي طريق عودتهم إلى المدينة نزل جبريل عليه السلام بسورة الفتح^(٢): ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ [الفتح]، فأيقن الصحابة رضي الله عنهم أن صلح الحديبية نصر من الله وفتح قريب.

ثامناً: نتائج صلح الحديبية:

لُصِّلَ الحديبية نتائج كثيرة، من أهمها:

- ١ اعتراف كفار قريش بالدولة المسلمة.
- ٢ أداء النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم العمرة سنة ٧ هـ.
- ٣ تفرغ النبي صلى الله عليه وسلم لنشر الإسلام؛ فأرسل رسائل الملوك الأرض يدعوهم للإسلام، كما أتيحت الفرصة لقتال يهود خيبر سنة ٧ هـ.
- ٤ دخول كثير من القبائل في حلف النبي صلى الله عليه وسلم؛ فزادت قوة المسلمين سياسياً واقتصادياً وعسكرياً.
- ٥ أن صلح الحديبية كان تمهيداً لفتح مكة سنة ٨ هـ، قال تعالى: ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ [الفتح].

تاسعاً: دروس وعبر من أحداث صلح الحديبية:

من أهم الدروس المستفادة:

- ١ جواز عقد الصلح مع غير المسلمين إذا كان فيه مصلحة للمسلمين.
- ٢ وجوب طاعة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم.
- ٣ الثقة بنصر الله لأوليائه.
- ٤ فضل الصحابة رضي الله عنهم، وعظم قدرهم عند ربهم.

● (١) سبق تحريجه.

● (٢) سبق تحريجه.

الأنشطة



نشاط (١)

• قال أحد العلماء: "عملُ رجلٍ في ألف رجلٍ خيرٌ من قول ألف رجلٍ في رجلٍ".

أ استخرج من الدرس ما يدل على هذا المعنى.

ب بين أثر القدوة الحسنة في إصلاح المجتمع.

نشاط (٢)

• اشتملت أحداث صلح الحديبية على مشاهد رائعة في محبة النبي ﷺ، خاصة أثناء زيارة رسل قريش لمعسكر المسلمين.

عُدْ إلى بعض كتب السيرة، وابحث عن مشهدين من تلك المشاهد، ولخصهما.

نشاط (٣)

• تناولت أحداث صلح الحديبية بعض الأحكام الشرعية، فُصِّل الحكم فيها.

الحكم	تفصيله
الصلح مع الكفار.	
الإحصار في العمرة والحج.	

التقويم

س (١) اختر الإجابة المناسبة فيما يلي:

أ) عقد النبي ﷺ بيعة الرضوان بسبب:

- ١ - انتشار إشاعة بمقتل عثمان بن عفان ﷺ.
- ٢ - إعداد قريش جيشاً لمهاجمة المسلمين.
- ٣ - رفض قريش دخوله ﷺ إلى مكة.
- ٤ - رفض قريش الصلح معه ﷺ.

ب) كل ما يلي من بنود صلح الحديبية، عدا:

- ١ - رجوع النبي ﷺ عن مكة، والاعتبار في العام المقبل.
- ٢ - من أراد الدخول في حلف قريش دخل.
- ٣ - من جاء من قريش مسلماً يردّه النبي ﷺ.
- ٤ - تمنع قريش من يدخل في حلف النبي ﷺ.

ج) حدد الخطأ من بين نتائج صلح الحديبية التالية:

- ١ - اعتراف قريش بالدولة المسلمة.
- ٢ - تفرغ النبي ﷺ لنشر الإسلام.
- ٣ - أداء النبي ﷺ العمرة عام ٨ هـ.
- ٤ - دخول كثير من القبائل في حلف النبي ﷺ.

س٢) ضع خطأ تحت الإجابة المناسبة:

- أ) صلح الحديبية مهّد لفتح مكة. (صواب - خطأ)
- ب) لم تعبأ قريشُ ببيعة الرضوان. (صواب - خطأ)
- ج) خرج النبي ﷺ لأداء العمرة ومعه ١٥٠٠ من المسلمين. (صواب - خطأ)
- د) لما علم النبي ﷺ باقتراب خيل المشركين صلى صلاة الخوف. (صواب - خطأ)
- هـ) أكد رسل قريش لهم أن النبي ﷺ لم يأت للقتال. (صواب - خطأ)
- و) سلك النبي ﷺ طريقاً وعرة ليتفادى الاشتباك مع المشركين. (صواب - خطأ)
- ز) قبل سهل بن عمرو أن يستثنى أبا جندل من شروط الصلح. (صواب - خطأ)

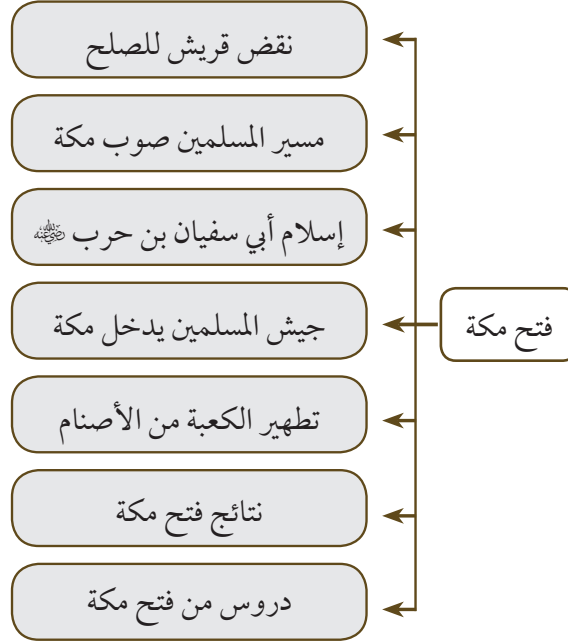
س٣) أجب عما يلي:

- أ) ما سبب عقد صلح الحديبية؟
- ب) بعد دراستك لصلح الحديبية، ما الدروس التي استفدتها منه؟

س٤) ضع علامة (✓) أمام ما يعبر عن انطباعاتك الذاتية، أو سلوكك فيما يلي:

درجة الانطباع أو الممارسة				الانطباع أو السلوك
كبيرة جداً	كبيرة	متوسطة	ضعيفة	
				أستجيب لأمر الله.
				أشعر أنه لا قيمة لدور المرأة في المجتمع.
				أوقن بأن الإسلام رسالة عالمية.
				أشتاق إلى الذهاب للعمرة.

فتح مكة



لم يمر على صلح الحديبية أكثر من سبعة عشر شهراً حتى نقضت قريش، فجلبت على نفسها الهزيمة. فكيف حدث ذلك النقض؟ وكيف هزمهم المسلمون وفتحوا مكة؟ هذا ما يعرضه لك هذا الدرس.

أولاً: نقض قريش للصلح:

طبقاً لشروط صلح الحديبية دخلت قبيلة خزاعة في عهد النبي ﷺ، ودخلت قبيلة بني بكر الكنانية في عهد قريش، وكانت بينهما عداوة، فأعانت قريش حليفها بني بكر على خزاعة فاعتدوا عليها، وقتلوا عشرين منهم. وظنت قريش أول الأمر أن النبي ﷺ لن يعلم بما حدث لحلفائه من خزاعة، لكن لما انتشر الخبر قدم أبو سفيان المدينة يريد تجديد الصلح، فتحدث مع أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ليكلما رسول الله ﷺ، فرداً عليه ردّاً شديداً، فعاد لمكة خائباً، في حين وصل المدينة عمرو بن سالم الخزاعي فدخل على النبي ﷺ ينشد شعراً، قال فيه:

ونقضوا ميثاقك المؤكداً
وهم أذل وأقل عدداً

إن قريشاً أخلفوك الموعداً
وزعموا أن لست أدعو أحداً

فأجابه الرسول ﷺ: «نُصِرْتَ يَا عَمْرُو بْنُ سَالِمٍ»^(١)، ثم قام من فورِهِ ليعِدَّ للأمر عدته.

ثانيًا: مسير المسلمين صوب مكة:

أمر النبي ﷺ أصحابه ﷺ بالاستعداد للقتال، وخرجوا دون أن يُعْلِمَهُمْ ﷺ بوجهته، وذلك في عاشر رمضان سنة ٨ هـ، وفي الطريق انضم لجيش المسلمين جماعات من أسْلَمَ ومُزَيْنَةَ وَغِفَارٍ، حتى بلغ عددهم عشرة آلاف، وساروا سبعة أيام حتَّى وصلوا إلى مرَّ الظهران؛ وهو وادٍ قرب مكة، فأمر رسول الله ﷺ أن يوقد كلُّ فرد نارًا؛ لتظهر قوة الجيش الإسلامي لأهل مكة؛ فِيلْقَى الرعب في قلوبهم، فيستسلموا دون سفك دماء.

ثالثًا: إسلام أبي سفيان بن حرب ﷺ:

خرج أبو سفيان بن حرب يتلمس أخبارَ جيش المسلمين، فلَقِيَهِ العباس بن عبد المطلب ﷺ فقال: ما وراءك؟ قال العباس: هذا رسول الله ﷺ أتاكم بما لا قبْلَ لكم به، ونصحهُ العباس ﷺ أن يأتي النبي ﷺ، وبالفعل ذهب به العباس ﷺ إلى النبي ﷺ، فعرض النبي ﷺ عليه الإسلام فأسلم، فقال العباس: يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ رَجُلٌ يُحِبُّ هَذَا الْفَخْرَ، فَاجْعَلْ لَهُ شَيْئًا. قَالَ: «نَعَمْ، مَنْ دَخَلَ دَارَ أَبِي سُفْيَانَ فَهُوَ آمِنٌ، وَمَنْ أَغْلَقَ عَلَيْهِ دَارَهُ فَهُوَ آمِنٌ، وَمَنْ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَهُوَ آمِنٌ»^(٢).

رابعًا: جيش المسلمين يدخل مكة:

بدأ تحرك جيش المسلمين صوبَ مكة، فلما رأى أبو سفيان قوته وكثرته أسرع إلى مكة يصيح بأعلى صوته: "يا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، هذا محمدٌ قد جاءكم بما لا قبْلَ لكم به، من دخل دار أبي سفيان فهو آمن، ومن أغلق بابه فهو آمن، ومن دخل المسجد فهو آمن".

وركب الرسول ﷺ ناقته القَصْوَاءَ داخلًا مكة، وأصدر الأوامر إلى قادة الجيش ألاَّ تقاتلَ إلَّا إذا أكرهتَ على القتال، وساروا حتى دخلوا مكة، ولم تحدث إلا مناوشاتٌ خفيفةٌ، وأهمها ما لاقاه خالد بن الوليد قائد الجناح الأيمن، فقد قتل عشرين رجلًا ممن وقفوا في طريقه، ولم يُقْتَلْ من المسلمين سوى اثنين.

ولما تم الفتح تقدم النبي ﷺ صوبَ البيت الحرام خاشعًا شاكرًا، وهو يقرأ سورة الفتح^(٣) حتى دخل البيت الحرام،

● (١) أخرجه البيهقي في الكبرى (١٩٣٣١)، وقال ابن حجر في الفتح (٥٩٢/٧): روي من طريق مرسل، ورويت بعض الآيات بإسناد حسن موصول.

● (٢) أخرجه أبو داود (٣٠٢٢)، وقال الهيثمي في المجمع (١٦٧/٦): رجاله رجال الصحيح.

● (٣) متفق عليه: أخرجه البخاري (٤٢٨١)، ومسلم (٧٩٤).

فطاف به سبعا ثم استلم الحجر، وتكاثر الناس حوله في المسجد فخطبهم، وتلا عليهم قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُ...﴾ (١٣) [الحجرات]. وأعلن النبي ﷺ العفو عن أهل مكة، قائلا لهم: «مَا تَنْظُرُونَ أَنِّي فَاعِلٌ بِكُمْ؟» فقالوا: خيرا، أخ كريم وابن أخ كريم، فقال: «... لَا تَتْرِبَ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ يَعْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ...﴾ (١٤) [يوسف]»^(١). وسُمِّي أهل مكة بالطلقاء؛ لأن النبي ﷺ عفا عنهم، وأطلق سبيلهم، وقد وقع ذلك الفتح المين في العشرين من رمضان سنة ٨ هـ.

خامسًا: تطهير الكعبة من الأصنام:

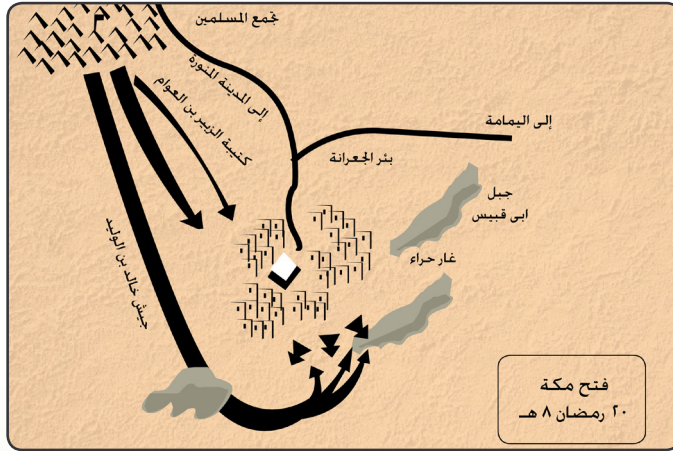
أمر النبي ﷺ بتحطيم الأصنام التي حول الكعبة وداخلها، وكان قد بلغ عددها ثلاثمائة وستين صنمًا، وشارك في تكسيرها؛ حيث أخذ يشير إليها بقضيب في يده ويقول: «... جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ (٨١) [الإسراء]»، وعندما طهرت الكعبة دخلها النبي ﷺ وصلى بها ركعتين.

سادسًا: نتائج فتح مكة:

من أهم نتائج هذا الفتح العظيم أن صارت أحب البلاد إلى الله دار إسلام، ودخل أهلها في الإسلام، خاصة بعد عفو النبي ﷺ عنهم، ثم أعقبهم كثير من قبائل العرب، وأصبحت دولة الإسلام أكبر قوة في الجزيرة العربية.

سابعًا: دروس مستفادة من فتح مكة:

- ١ قُبْحُ الغدر وسوء عاقبته.
 - ٢ فضيلة العفو عند المقدرة.
 - ٣ وجوب القضاء على كل مظاهر الشرك عند الاستطاعة.
- عزيزي الطالب، أضف دروسًا أخرى قد تعلمتها من فتح مكة.



● (١) أخرجه الطبراني في التاريخ (١٦١/٢).



نشاط (١)

• يقول المستشرق الأمريكي واشنطن تون إرفنج: "كانت تصرفات الرسول في أعقاب فتح مكة تدلُّ على أنه نبي مرسل، لا على أنه قائد مظفر؛ فقد أبدى رحمةً وشفقةً على مواطنيه، برغم أنه أصبح في مركز قوي، ولكنه تَوَجَّ نجاحه وانتصاره بالرحمة والعفو".

- أ) علام يدل اعتراف المستشرق الأمريكي بسماحة النبي ﷺ؟
- ب) اكتب آية وحديثاً عن فضيلة العفو عن الناس.
- ج) بين أثر العفو والتسامح في إصلاح المجتمعات.
- د) تذكر موقفاً أساء إليك فيه أحد الناس، فعفوت عنه ولم تجاز به بالإساءة، ثم اكتبه هنا:

نشاط (٢)

• بعض الناس يشكك في إسلام الصحابي الجليل أبي سفيان ؓ. فكيف ترد عليه من خلال ما درست عن فضيلة أبي سفيان؟



س ١) اختر الإجابة المناسبة فيما يلي:

- أ) عزم النبي ﷺ على فتح مكة بسبب:
 - ١ - إعانة قريش لبني بكر على خزاعة.
 - ٢ - إغارة قريش على خزاعة حليفة المسلمين.
 - ٣ - هجوم بني بكر حليفة قريش على المدينة.
 - ٤ - إغراء قريش لخزاعة لترك حلف المسلمين.
- ب) حدد الخطأ في خطة المسلمين لفتح مكة:
 - ١ - أمر النبي ﷺ أصحابه ﷺ بالاستعداد للقتال.
 - ٢ - إيقاد كل فرد من الجيش ناراً؛ لتظهر قوة المسلمين.
 - ٣ - عدم إخبار النبي ﷺ أصحابه ﷺ بوجهته إلى مكة.
 - ٤ - إرسال رسالة إلى قريش لإنذارهم بالحرب.

ج) لما دخل النبي ﷺ مكة:

- ١- أعلن الأمان لمن دخل بيته.
- ٢- أعلن العفو العام عن أهل مكة.
- ٣- قتل ثلاثين من المشركين.
- ٤- خطب في المسلمين الجمعة.

س٢) ضع خطأ تحت الإجابة المناسبة:

- أ) دخل النبي ﷺ مكة ومعه جيش من ثمانية آلاف.
 - ب) وقع الفتح في رمضان العام الثامن للهجرة.
 - ج) مرّ جيش النبي ﷺ في طريقه دون حدوث أية مناوشات.
 - د) حذر أبو سفيان قريشاً من جيش النبي ﷺ.
 - هـ) طلب أبو سفيان تجديد الصلح مع النبي ﷺ.
- (نعم - لا)
- (نعم - لا)
- (نعم - لا)
- (نعم - لا)
- (نعم - لا)

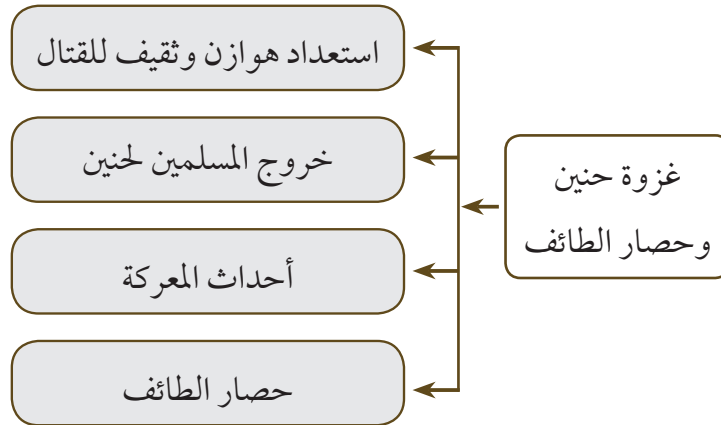
س٣) أكمل:

- أ) من الأشياء التي نتعلمها من فتح مكة:
- ب) أدّى عفو النبي ﷺ عن أهل مكة إلى:

س٤) ضع علامة (✓) أمام ما يعبر عن انطباعاتك الذاتية، أو سلوكك فيما يلي:

درجة الانطباع أو السلوك				الانطباع أو السلوك
كبيرة جداً	كبيرة	متوسطة	ضعيفة	
				أفضل أن آخذ حقي ممن أساء إليّ.
				أحزن عندما أسمع عن أناس لا يعبدون الله تعالى.
				أثق بعودة انتصارات المسلمين على أعدائهم.
				أعفو عمن ظلمني.
				أخطط لأي أمر قبل القيام به.

غزوة حنين وحصار الطائف



هَوَازِنٌ وَثَقِيفٌ: قَبِيلَتَانِ
مِنَ الْعَرَبِ مِنْ قَيْسِ
عَبْلَانَ بْنِ مُضَرَ، تَسْكُنَانِ
الْجِهَاتِ الْوَقَاعَةَ فِي
الْجَنُوبِ الشَّرْقِيِّ لِمَكَّةَ،
وَأَهَمُّ مَدَنِيهَا الطَّائِفُ،
وَتَسْكُنُهَا قَبِيلَةُ ثَقِيفَ،
وَهِيَ مِنْ أَخْصَبِ بِلَادِ
الْعَرَبِ، أَمَّا بَقِيَّةُ فُرُوعِ
هَوَازِنَ فَعَاشُوا حَوْلَ
الطَّائِفِ.

حَنِينٌ: وَادٍ مِنْ أَوْدِيَةِ
مَكَّةَ، يَقَعُ شَرْقَهَا بِقَرَابَةِ
٣٠ كَم، وَيُسَمَّى الْيَوْمَ
«وَادِي الشَّرَائِعِ».



كان السقوط الكبير لمشركي قريش مدويًا عند القبائل العربية، وبينما أقبل أكثرهم على الدخول في الإسلام، اختار البعض قتال المسلمين أملاً في القضاء عليهم، وهم قبيلتا هوازن وثقيف "سكان الطائف"؛ وهما آخر المعاقل الكبرى للكُفَرِ في شبه الجزيرة العربية.

أولاً: استعداد هوازن وثقيف للقتال:

لما علمت قبيلتا هوازن وثقيف بفتح مكة خافوا على أنفسهم من قوة المسلمين، وبدلاً من الدخول في الإسلام، أو طلب المصالحة مع النبي ﷺ استعدوا للقتال؛ ظناً منهم القدرة على هزيمة المسلمين، فجمعوا أكثر من عشرين ألف مقاتل يقودهم أحد شجعانهم، ويدعى مَالِكُ بْنُ عَوْفٍ النَّصْرِيُّ، الذي نزل بالجيش في وادي حنين قرب مكة، وحشد النساء والأولاد والأموال إلى أرض المعركة؛ حتى لا يفر الجنود من القتال، وأصر على ذلك، برغم معارضة دُرَيْدِ بْنِ الصَّمَّةِ؛ وهو أحد كبارائهم.

ثانيًا: خروج المسلمين لحنين:

أسرع الرسول ﷺ بإعداد العدة، والخروج بالجيش لملاقاة العدو قبل أن يزحف عليهم، فغادروا مكة يوم السبت، السادس من شوال سنة ٨ هـ إلى وادي حنين في اثني عشر ألفاً من المقاتلين، منهم عشرة آلاف هم الذين فتحوا مكة، وألفان ممن أسلم من قريش - وهم المعروفون بالطلقاء -، وهذا أكبر جيش للمسلمين؛ مما جعل أحد الطلقاء يفخر بكثرة هذا العدد فقال: "لَنْ نُغْلِبَ الْيَوْمَ مِنْ قِلَّةٍ".

ثالثًا: أحداث المعركة:

وصل الجيش الإسلامي على أبواب حنين في المساء، وقبيل الفجر نظم النبي ﷺ الصفوف وتحرك الجيش صوب الوادي، ولم تكد الطلائع تتقدم إلى مدخل الوادي حتى خرج لهم الأعداء من كل جانب؛ حيث أعدوا كمينًا شديدًا ومحكمًا بعد أن سيطروا على مداخل وطرق الوادي، فإذا بوابل من السهام يتساقط على المسلمين كال مطر، ثم هجوم شرس على الصفوف الأولى للمسلمين، فتراجعت بخيلها، واصطدمت بها وراءها من المشاة، فاضطرب كل الجيش، ولجأ الكثيرون إلى الفرار.

حدث هذا والنبي ﷺ ثابت في مكانه، ومعه جماعة من أصحابه رضي الله عنهم، منهم: العباس بن عبد المطلب، وأبو بكر، وعمر، وأسامة بن زيد رضي الله عنهم، فأخذ النبي ﷺ ينادي في القوم بالثبات، وهو راكب بغلته البيضاء، وأبو سفيان بن الحارث أخذ بعنانها، والنبي ﷺ يقول:

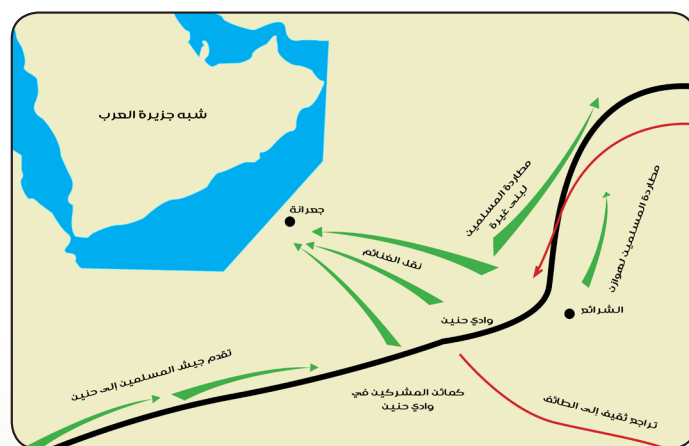
«أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبُ أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ»^(١)

ثم نادى ﷺ على المسلمين قائلاً: «أَيُّهَا النَّاسُ، هَلُمُّوا إِلَيَّ، أَنَا رَسُولُ اللَّهِ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ»^(٢)، وأمر ﷺ عمه العباس رضي الله عنه أن ينادي معه على المسلمين، فأسرعوا إليه، وهم يقولون: "لييك، لبيك".

● (١) متفق عليه: أخرجه البخاري (٣٠٤٢)، ومسلم (١٧٧٦).

● (٢) ذكره ابن هشام في السيرة (١١١/٥).

فلما رأى الأعداء أنهم منهزمون، ولَّوْا الأدبارَ فارين، فتبعهم المسلمون يقتلون ويأسرون، وغنموا مؤخّرة جيشهم كلّها، حتى بلغت غنائم المسلمين ٢٤٠٠٠ من ٤٠٠٠ أوقية من الفضة، و ٦٠٠٠ من الأسرى، وقد نقلت كلها في حراسة قوية إلى وا



● (١) أخرجه مسلم (١٧٧٧).

● (٢) أخرجه مسلم (١٧٧٥).

رابعاً: حصار الطائف:

تحصنت فلول هوازن وثقيف بالطائف، فسار إليهم جيش المسلمين، وفرض حصاراً دام أربعين يوماً، شهدت مرامة ومقاذفات، حتى استشهد من المسلمين اثنا عشر رجلاً، ولما طال الحصار واستعصى الحصن - خاصة أن أهل الحصن قد أعدوا ما يكفيهم لحصار سنة - عزم النبي ﷺ على رفع الحصار، فقال ﷺ: «إِنَّا قَافِلُونَ غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ»، فَكَأَنَّ الْمُسْلِمِينَ كَرِهُوا ذَلِكَ، فَقَالَ ﷺ: «اغْدُوا»، فَغَدَوْا عَلَى الْقِتَالِ فَأَصَابَهُمْ جِرَاحٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّا قَافِلُونَ غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ»، فَسَرَّ الْمُسْلِمُونَ، فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ^(١)، وَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، أَخْرَقَتْنَا نِبَالَ ثَقِيفٍ، فَادْعُ اللَّهَ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ ﷺ: «اللَّهُمَّ اهْدِ ثَقِيفًا»^(٢).

وعاد النبي ﷺ، وأصحابه رضي الله عنهم إلى الجعرانة؛ حيث الغنائم والأسرى، ثم لم يلبث أهل الطائف أن شرح الله صدورهم للإسلام بعد ذلك.

الدروس المستفادة:

مما يستفاد من هذا الدرس:

- ١ النصر من عند الله تعالى.
- ٢ ذم الغرور، وبيان أثره السيئ في حصول الهزيمة أو تأخر النصر.
- ٣ رحمة النبي ﷺ بأصحابه رضي الله عنهم، فحينما تعبوا من حصار ثقيف أمر ﷺ بفك الحصار، والعودة إلى المدينة.

• (١) متفق عليه: أخرجه البخاري (٤٣٢٥)، ومسلم (١٧٧٨).

• (٢) أخرجه الترمذي (٣٩٤٢)، وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب.

الأنشطة



نشاط (١)

- استخرج ثلاثة دروس مستفادة من هذا الدرس غير ما ذكر.

نشاط (٢)

- لما قسم النبي ﷺ غنائم حنين أعطى الطلقاء والمؤلفة قلوبهم كثيراً من الغنائم، ولم يعطِ الأنصار شيئاً، فحزن الأنصار لذلك.

ابحث في مصادر المعرفة المختلفة، ثم بين ما يأتي بإيجاز:

أ) المقصود بالمؤلفة قلوبهم.

ب) كيفية إرضاء النبي ﷺ للأنصار بعد أن أعطى الطلقاء والمؤلفة قلوبهم من الغنائم ولم يعطهم.

نشاط (٣)

- قال أحد الطلقاء في غزوة حنين: "لن نغلب اليوم من قلة"، معتقداً أن النصر بكثرة العدد. بين -من خلال ما درسته- عوامل تحقيق النصر في المعارك.

التقويم



س (١) اختر الإجابة المناسبة فيما يلي:

- أ) قامت الحرب بين المشركين والمسلمين في حنين بسبب:
 - ١- خوف قبيلتي هوازن وثقيف من قوة المسلمين.
 - ٢- رفض قبيلتي هوازن وثقيف الصلح مع النبي ﷺ.
 - ٣- هجوم قبيلتي هوازن وثقيف على جيش المسلمين.
 - ٤- نقض قبيلتي هوازن وثقيف العهد مع النبي ﷺ.

ب) اتخذ الكفار تدابير لحرب المسلمين في حنين، منها:

- ١- الهجوم على مؤخرة الجيش الإسلامي.
- ٢- إعداد كمين محكم للمسلمين في حنين.
- ٣- جمع أكثر من ثلاثين ألفاً من المقاتلين.
- ٤- وضع أموالهم في مكان بعيد عن المسلمين.

ج) مما يدلُّ على شدة حصار الطائف:

- ١- استشهاد عشرين رجلاً من المسلمين.
- ٢- إعداد أهل الطائف ما يكفيهم سنتين.
- ٣- دوام حصار الطائف أربعين يوماً.
- ٤- عزم النبي ﷺ على استمرار الحصار.

س٢) ضع علامة (✓) أمام الإجابة الصحيحة، وعلامة (×) أمام الإجابة الخطأ، مع تصحيح الخطأ:

أ) قائد المشركين في غزوة حنين هو دُرَيْد بن الصَّمَّة. (.....)

تصحيح الخطأ:

ب) وصل الجيش الإسلامي وادي حنين في المساء. (.....)

تصحيح الخطأ:

ج) رمى النبي ﷺ وجوه الكفار بالتراب. (.....)

تصحيح الخطأ:

د) حاصر النبي ﷺ الطائف لدخول فلول هَوَازن وثَقِيف إليها. (.....)

تصحيح الخطأ:

هـ) دعا رسول الله ﷺ على ثقيف بالهزيمة. (.....)

تصحيح الخطأ:

س (٣) أجب عما يلي:

أ) ما الذي أسفرت عنه غزوة حنين؟

ب) أكمل: نتعلم من غزوة حنين:

س (٤) ضع علامة (✓) أمام ما يعبر عن انطباعاتك الذاتية، أو سلوكك فيما يلي:

درجة الانطباع أو السلوك				الانطباع أو السلوك
كبيرة جدا	كبيرة	متوسطة	ضعيفة	
				أعجب بما أقوم به من أعمال صالحة.
				أقدر شجاعة النبي ﷺ.
				أتمنى أن يهدي الله الكفار إلى الإسلام.
				أسارع بالتوبة بعد فعل أي ذنب.
				أحرص على الانتقام ممن أساء إليّ.
				لا أفكر في أي أمر قبل القيام به.

غزوة تبوك



اهتمَّ القرآن الكريم بذكر كثير من أخبار تلك الغزوة التي تعد آخر غزوات النبي ﷺ وأكبرها وأشقها، وستتعرف أسباب ذلك من خلال هذا الدرس.

أولاً: أسماء الغزوة:

وَتُسَمَّى الْمُنْطَقَةُ كُلُّهَا
تَبُوكَ، وَتَقَعُ عَلَى الْحُدُودِ
بَيْنَ الشَّامِ وَشِبْهِ الْجَزِيرَةِ
الْعَرَبِيَّةِ، وَهِيَ حَالِيًا
تَتَّبِعُ الْمَمْلَكَةَ الْعَرَبِيَّةَ
السَّعُودِيَّةَ.



تتميز تبوك أيضًا بتعدد أسمائها، فقد سماها النبي ﷺ "تبوك"، نسبة لعين تبوك التي نزل الجيش عندها، كما سماها بعض الصحابة رضي الله عنهم بغزوة "العسرة"؛ للعسر الشديد في الإعداد لها، إلى جانب شدة الحر وطول السفر، وقد ورد في أواخر سورة التوبة تسميتها بـ "ساعة العسرة"، اكتب الآية الواردة في ذلك.

ثانياً: سبب الغزوة:

قام النبي ﷺ بهذه الغزوة الكبرى لسببين:

الأول: ورود أنباء للنبي ﷺ عن تجهيز ملك الروم جيشاً لحرب المسلمين، فأراد ﷺ مواجهتهم عند أطراف الجزيرة؛ حتى لا يسيطروا سلطانهم على أي جزء منها.

الثاني: الجهاد في سبيل الله تعالى، وقاتل أعداء الإسلام؛ عملاً بقوله تعالى: ﴿يَتَأَيَّمُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَتَنَلُوا الَّذِينَ يَكُونُكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلِيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ [التوبة].

ثالثاً: تجهيز جيش العسرة:

أعلن الرسول ﷺ عزمه على الخروج لقتال الروم، ولم يُخَفِ الجهة عن المسلمين كما كانت عادته، وأمر بالاستعداد للقتال، ورغب في الإنفاق لتجهيز الجيش، فقال ﷺ: «مَنْ جَهَّزَ جَيْشَ الْعُسْرَةِ فَلَهُ الْجَنَّةُ»^(١)، فتسابق المسلمون أغنياء وفقراء في الإنفاق.

١ فجاء عثمان بن عفان ﷺ بِأَلْفِ دِينَارٍ فِي ثَوْبِهِ فَصَبَّهَا فِي حِجْرِ النَّبِيِّ ﷺ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يُقَلِّبُهَا بِيَدِهِ، وَيَقُولُ: «مَا ضَرَّ ابْنَ عَفَّانٍ مَا عَمِلَ بَعْدَ الْيَوْمِ»، يُرَدِّدُهَا مَرَّاراً^(٢).

٢ وتصدق أبو بكر ﷺ بكلِّ ماله، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا أَبْقَيْتَ لِأَهْلِكَ؟» قَالَ: أَبْقَيْتُ لَهُمُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ^(٣).

٣ وتصدق عمر بن الخطاب ﷺ بنصف ماله، وكذلك عبد الرحمن بن عوف ﷺ.

وأقبل كثير من الفقراء يطلبون من رسول الله ﷺ أن يحملهم معه، فحمل بعضهم واعتذر للباقيين؛ لقلة الركائب، وبرغم هذه الظروف الصعبة بلغ عدد الجيش ثلاثين ألفاً، منهم عشرة آلاف فارس.

رابعاً: مواقف المنافقين من غزوة تبوك:

أظهرت غزوة تبوك كثيراً من المنافقين وفضحتهم؛ حيث:

١ اعتذر بعضهم بدعوى الفقر، قال تعالى: ﴿... وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ

وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ [التوبة].

● (١) أخرجه البخاري (٢٧٧٨).

● (٢) أخرجه أحمد في المسند (٢٠٦٣٠)، والترمذي (٣٧٠١)، وقال: حسن غريب من هذا الوجه. وقال محمد المناوي في تحريج أحاديث المصابيح (٢٨٣/٥): رجاله موثقون.

● (٣) أخرجه أبو داود (١٦٧٨)، والترمذي (٣٦٧٥)، وقال: هذا حديث حسن صحيح. وقال النووي في المجموع (٢٣٦/٦): صحيح.

٢ وثَبَّطَ بعضهم الناسَ عن الخروج بدعوى شدة الحر، قال تعالى: ﴿... وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ ﴾ (٨١) [التوبة].

٣ وسخروا من الفقراء الذين تصدقوا بهال قليل، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (٧١) [التوبة].

خامساً: خروج الجيش إلى تبوك:

تحرك الجيش من المدينة النبوية في رجب سنة ٩ هـ، وفي الطريق عانى المسلمون مصاعب كثيرة؛ فكان ثمانية عشر رجلاً يتناوبون الركوب على البعير الواحد، وأكلوا أوراق الشجر، وذبح بعضهم بعيهه. ثم خفف الله عنهم ببركة دعاء النبي ﷺ؛ فنزل عليهم المطر، وبارك الله سبحانه لهم في طعامهم.

سادساً: الوصول إلى تبوك:

عسكر المسلمون بتبوك عشرين يوماً دون أن يلقوا الروم؛ لأن الروم خافوا من مواجهة المسلمين، وعقد النبي ﷺ في تلك المدة معاهدات صلح مع أمراء البلاد في تلك المنطقة؛ لتأمين حدود الدولة الإسلامية.



سابعاً: العودة إلى المدينة، والموقف من المخلفين:

استغرقت الغزوة خمسون يوماً، عاد بعدها المسلمون إلى المدينة، وقد تخلف عن الغزوة بلا عذر صنفان:

- ١ منافقون كاذبون فضحهم القرآن، ولم يبالِ النبي ﷺ بهم.
 - ٢ مؤمنون فضلاء، لكن غلبهم الشيطان، وكانوا ثلاثة هم: كعب بن مالك، وهلال بن أمية، ومُرارة بن الربيع
- ﷺ، وقد أمر النبي ﷺ الصحابة ﷺ ألا يكلموهم، وبعد خمسين يوماً كشف الله الكربة عنهم بنزول قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِفُوا حَتَّىٰ إِذَا صَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَصَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [التوبة].

ثامناً: نتائج غزوة تبوك:

- ١ ازدادت هيبة المسلمين في الجزيرة، خاصة بعد اختيار الروم عدم مواجهتهم.
- ٢ توسعت حدود الدولة الإسلامية بعد عقد المعاهدات مع البلاد الواقعة بين الشام وشبه الجزيرة.
- ٣ توحدت الجزيرة العربية تحت حكم الرسول ﷺ.
- ٤ تم تأمين الحدود الشمالية للدولة الإسلامية.

الدروس المستفادة:

مما يستفاد من هذا الدرس:

- ١ أهمية الجهاد في التمكين للدولة الإسلامية.
- ٢ فضل الإنفاق في سبيل الله تعالى.
- ٣ سعة رحمة الله بعباده، خاصة الصادقين في جهادهم وتوبتهم.

الأنشطة



نشاط (١)

- أكمل الجدول التالي بذكر الفائدة من المواقف المذكورة، مع إضافة مواقف وفوائد أخرى:

الموقف	المستفاد منه
تخلف المنافقين عن الخروج للجهاد.	
قول النبي ﷺ: «مَا ضَرَّ عُثْمَانَ مَا فَعَلَ بَعْدَ الْيَوْمِ».	
اضطرَّ الصحابة رضي الله عنهم في طريقهم للغزوة إلى أكل أوراق الشجر.	
توبة الله على الثلاثة الذين خلفوا.	

نشاط (٢)

- صالح النبي ﷺ ملوك الشام الموالين للروم على الجزية، وأقروا بدفعها له، ابحث في مصادر المعرفة المختلفة عن:
 - المقصود بالجزية.
 - متى تُشرع؟ وما الحكمة من مشروعيتها؟

نشاط (٣)

- ظهر دور كبير للمنافقين في غزوة تبوك، فاكتب ما يأتي عنهم:
 - من المنافقون؟

ب) استخرج ثلاث صفات ظهرت في المنافقين من خلال غزوة تبوك.

ج) هل يوجد منافقون اليوم؟ وكيف نعرفهم؟

نشاط (٤)

• أمر النبي ﷺ صحابته رضي الله عنهم بهجر الثلاثة الذين تخلفوا عن الغزوة.

أ) استنبط فوائد هجر العصاة.

ب) قال الله تعالى بعد ذكر آية توبته على المتخلفين مباشرة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ (١١١)، استنبط العلاقة بين هذه الآية والآية قبلها الخاصة بتوبة الثلاثة الذين تخلفوا عن تبوك.

التقويم

س ١) اختر الإجابة المناسبة فيما يلي:

أ) استعدَّ النبي ﷺ لغزو الروم عندما:

١ - حرَّض الروم مشركي العرب على حرب المسلمين.

٢ - أغارت القبائل المتحالفة مع الروم على المسلمين.

٣ - وردت أنباء عن إعداد الروم لحرب المسلمين.

٤ - رفض ملوك الشام الإذعان لدعوة الإسلام.

ب) كلُّ ما يلي من نتائج غزوة تبوك، عدا:

١ - تأمين الحدود الشمالية للدولة الإسلامية.

٢ - توحيد الجزيرة العربية تحت حكم الرسول ﷺ.

٣ - ازدياد هيبة المسلمين في الجزيرة العربية.

٤ - ضم بلاد الشام إلى الدولة الإسلامية.

ج) حدِّد الخطأ في مميزات غزوة تبوك عن غيرها:

١ - آخر غزوة غزاها النبي ﷺ.

٢ - وقوع الغزوة في أوقات عصيبة.

٣ - بداية ظهور خطورة المنافقين.

٤ - أكثر الغزوات في عدد الجنود.

س٢) ضع خطأ تحت الإجابة المناسبة:

- أ) تسمى غزوة تبوك بغزوة العسرة. (صواب - خطأ)
- ب) وقعت غزوة تبوك في العام التاسع للهجرة. (صواب - خطأ)
- ج) ظلّ المسلمون بتبوك ثلاثين يومًا. (صواب - خطأ)
- د) أمر الرسول ﷺ بقتل المتخلفين عن تبوك. (صواب - خطأ)
- هـ) القيام بواجب الجهاد في سبيل الله أحد أسباب الغزوة. (صواب - خطأ)

س٣) أجب عما يلي:

- أ) ظهر دور المنافقين واضعًا في غزوة تبوك، وضح من خلال ذلك:
- ١ - الوسائل التي اتخذوها للهروب من القتال.
- ٢ - طريقته في تثبيط همم المؤمنين عن القتال.
- ب) ضرب الصحابة ﷺ أروع الأمثلة في الجهاد بالمال. اذكر ثلاثة أمثلة توضّح ذلك.

س٤) ضع علامة (✓) أمام ما يعبر عن انطباعاتك الذاتية، أو سلوكك فيما يلي:

بدرجة				الانطباع أو السلوك
كبيرة جدا	كبيرة	متوسطة	ضعيفة	
				أتصدق ببعض مالي على إخواني المجاهدين.
				أحب الاطلاع على أسرار الناس.
				أحذر الناس من النفاق وعلاماته.
				أقول الحق ولو كان مرًا.

ماذا تعلّمت من هذه الوحدة؟



تعلّمت من هذه الوحدة أن:

- (١) الاستعانة بالله وحسن التوكل عليه، مع حسن التنظيم والتخطيط، وشجاعة الصحابة وطاقاتهم للنبي ﷺ من أعظم أسباب النصر في الغزوات.
- (٢) الله تعالى نصر نبيه ﷺ برغم أن المشركين كانوا أكثر جمعًا، وأوفر عدة.
- (٣) الملائكة والمعجزات الحسية كان لها دور في بعض انتصارات المسلمين كما في بدر والأحزاب.
- (٤) مخالفة أمر الله ﷻ ورسوله ﷺ سبب للخسران في الدنيا والآخرة.
- (٥) أهل ملل الكفر يجتمعون دائمًا على حرب المسلمين.
- (٦) اليهود أهل خيانة وغدر ووقيعه، نقضوا عهدهم مع النبي ﷺ في أحلك الظروف، وأشد الأزمات.
- (٧) القرآن الكريم كشف حقد المنافقين ونواياهم الخبيثة؛ خاصة في أحداث غزوة بني المصطلق والأحزاب وتبوك.
- (٨) ظهرت أخلاق المسلمين الراقية في حربهم من الوفاء بالعهد، والعفو عمن يستسلم، وعدم قتل النساء والصغار، وغيرها من الأخلاقيات.



الوحدة الثالثة

آخر حياته ﷺ



مقدمة الوحدة



تَوَجَّعَ اللهُ تعالى حياة نبيه ﷺ بخاتمة خير وسعادة؛ حيث جاءت الوفود من فجاج الجزيرة العربية تشهد شهادة الصدق بين يدي رسول الله ﷺ، ثم أدى النبي ﷺ حجة الوداع. وبعد أن كُمل الدين، وامت النعمة كانت نهاية رحلة النبي ﷺ الدنيوية؛ حيث مرض ﷺ مرض الموت، ثم انتقل إلى الرفيق الأعلى، وفي هذه الوحدة تتعرف ذلك بالتفصيل.

الأهداف العامة للوحدة



١. معرفة أهم الوفود التي قدمت إلى النبي ﷺ.
٢. تلخيص أحداث حجة الوداع.
٣. استخراج أهم فوائد خطبة الوداع.
٤. معرفة أهم الملوك الذين راسلهم النبي ﷺ.
٥. بيان أهم ما حدث للنبي ﷺ قبيل وفاته.
٦. معرفة موقف الصحابة من وفاة النبي ﷺ.
٧. تلخيص الأحداث التي أعقبت وفاته ﷺ.

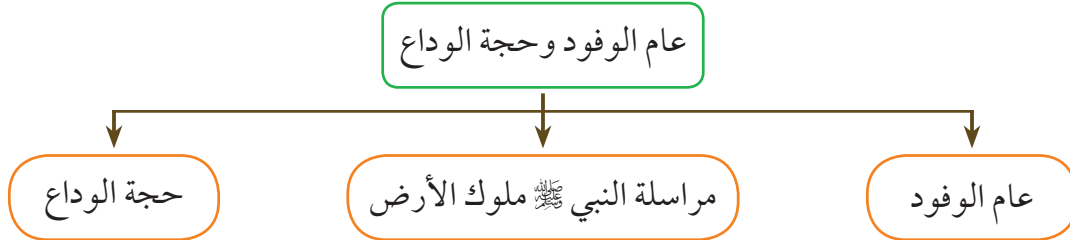
موضوعات الوحدة

عام الوفود وحجة الوداع

وفاة الرسول ﷺ



عام الوفود وحجة الوداع



وَصَلَّتِ الدَّعْوَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ بَعْدَ غَزْوَةِ تَبُوكَ إِلَى أَوْجِ نَجَاحَاتِهَا بِانْتِشَارِ الْإِسْلَامِ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَإِذْعَانِ الْقَبَائِلِ الْعَرَبِيَّةِ لِسُلْطَانِ الْمُسْلِمِينَ، وَهَذَا مَا سَتَتَعَرَّفُهُ فِي هَذَا الدَّرْسِ.

أولاً: عام الوفود:

بِرَغْمِ أَنْ بَعْضَ الْوُفُودِ قَدِمَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَبْلَ الْعَامِ الْتَّاسِعِ الْهِجْرِيِّ، إِلَّا أَنَّ كَثَرَتِهَا فِي هَذَا الْعَامِ جَعَلَتْ الْعُلَمَاءَ يَسْمُونَهُ بِـ "عَامِ الْوُفُودِ"؛ وَذَلِكَ أَنَّ فَتْحَ مَكَّةِ وَانْتِصَارَ الْمُسْلِمِينَ فِي حَنِينٍ وَتَبُوكَ جَعَلَ بَقِيَّةَ الْقَبَائِلِ الْعَرَبِيَّةِ تَعْلَنُ الْخُضُوعَ وَالطَّاعَةَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، وَدَخَلَ أَكْثَرُهَا فِي الْإِسْلَامِ.

وَقَدْ أَحْسَنَ النَّبِيُّ ﷺ وَصَحَابَتُهُ ﷺ اسْتِقْبَالَ تِلْكَ الْوُفُودِ؛ حَيْثُ كَانَ يَسْتَقْبِلُهُمْ فِي مَسْجِدِهِ، وَيُنْزِلُهُمْ فِي إِحْدَى دُورِ الضِّيَافَةِ؛ كَدَارِ رَمْلَةِ بَنَاتِ الْحَارِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وَدَارِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، مَعَ تَكْلِيفِ بَعْضِ الصَّحَابَةِ ﷺ بِتَوْفِيرِ مَا يَلْزِمُهُمْ مِنْ طَعَامٍ وَنَحْوِهِ، وَآخَرِينَ لِتَعْلِيمِهِمْ شَرَائِعَ الْإِسْلَامِ وَأَحْكَامَهُ، وَبَعْدَ انْتِهَاءِ زِيَارَةِ الْوُفْدِ يُعْطِي لَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ هَدَايَا، فَيَرْجِعُونَ إِلَى أَقْوَامِهِمْ مُسْرُورِينَ.

أهم الوفود:

وَفَدَّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي الْعَامِ الْتَّاسِعِ وَغَيْرِهِ أَكْثَرُ مِنْ مِئَةٍ وَفَدٍ؛ حَيْثُ تَحَقَّقَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۖ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ۝﴾ ٢ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ۝﴾ ١ [النصر].

ومن أشهر تلك الوفود:

وُفُودُ ثَقِيفٍ، وَبَنِي حَنِيفَةَ، وَنَجْرَانَ، وَالْأَشْعَرِيِّينَ، وَدَوْسَ، وَبَنِي فَرَازَةَ، وَالْدَّارِيِّينَ، وَعَبْدَ الْقَيْسِ، وَكَانَ مِمَّا دَارَ بَيْنَ وَفْدِ عَبْدِ الْقَيْسِ وَبَيْنَ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُمْ لَمَّا قَدَمُوا قَالَ لَهُمْ ﷺ: «مَرْحَبًا بِالْقَوْمِ غَيْرِ خَزَايَا وَلَا نَدَامَى»، ثُمَّ أَمَرَهُمْ بِأَرْبَعَةِ أُمُورٍ؛ حَيْثُ

قال ﷺ لهم: «هَلْ تَدْرُونَ مَا الْإِيمَانُ بِاللَّهِ؟» قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَصَوْمُ رَمَضَانَ، وَأَنْ تُؤَدُّوا خُمُسًا مِنَ الْمَغْنَمِ»^(١).

ثانيًا: مراسلة النبي ﷺ ملوك الأرض:

أرسل النبي ﷺ رسائل إلى كثير من ملوك العالم يدعوهم إلى الإسلام، وبدأ تلك المراسلات بعد صلح الحديبية سنة ٦ هـ وحتى آخر حياته ﷺ، وذلك تقريرًا لمبدأ عالمية الدعوة الإسلامية، وتنفيذًا لأمر الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ...﴾ (١٧) [المائدة].

وكان أشهر الملوك الذين راسلهم رسول الله ﷺ: كسرى ملك الفرس، وقيصر ملك الروم، والنجاشي ملك الحبشة، والمقوقس عظيم مصر.

وقد اختلفت مواقفهم من تلك الرسائل؛ إذ استجاب لها النجاشي ودخل في الإسلام، واكتفى المقوقس بحسن استقبال الرسل وإرسال هدايا إلى النبي ﷺ، وبرغم معرفة هرقل ملك الروم صدق نبوة النبي ﷺ إلا أنه ظل على دينه، أما أسوأ المواقف فكانت من كسرى الفرس؛ حيث أساء استقبال الرسل، ومزق رسالة النبي ﷺ إليه.

وقد أورد النبي ﷺ في رسائله قول الله تعالى: ﴿... يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ (٦٤) [آل عمران].

ثالثًا: حجة الوداع:

حجة الوداع، أو حجة الإسلام، أو حجة البلاغ هي تلك المرة التي حج فيها النبي ﷺ، وذلك في العام العاشر الهجري؛ حيث تجمع المسلمون من كل مكان؛ حتى جاوزوا مئة ألف حاج؛ لينالوا شرف صحبة النبي ﷺ.

خرج النبي ﷺ مصطحبًا جميع نساءه من المدينة في الخامس والعشرين من ذي القعدة، ثم أحرم من ذي الحليفة، ثم واصل المسير إلى مكة؛ حيث بدأ ﷺ مناسك الحج، حتى إذا كان يوم عرفة خَطَبَ خطبة الوداع الشهيرة، التي ودع فيها الناس، وبين أصول الدين وأهم فروع وآدابه، وكان مما قال: «إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ

● (١) أخرجه مسلم (١٨).

هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، وَإِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ رَبَّكُمْ فَيَسْأَلُكُمْ عَنْ أَعْمَالِكُمْ، وَقَدْ بَلَغْتُ، فَمَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ أَمَانَةٌ فَلْيُؤَدِّهَا إِلَيَّ مَنْ ائْتَمَنَهُ عَلَيْهَا، وَإِنَّ كُلَّ رَبٍّ مَوْضُوعٌ، وَأَوَّلَ رَبٍّ أَضَعُ رَبًّا عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَإِنَّهُ مَوْضُوعٌ كُلُّهُ، وَإِنَّ كُلَّ دَمٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعٌ، وَإِنَّ أَوَّلَ دَمٍ أَضَعُ دَمَ ابْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ.

«أَلَا يُوطِئُنْ فُرُشَكُمْ أَحَدًا
تَكْرَهُونَهُ»، أَيُّ: لَا يَجُوزُ
لِلْمَرْأَةِ أَنْ تُدْخِلَ أَحَدًا
بَيْتَ زَوْجِهَا إِلَّا بِإِذْنِهِ.
ضَرْبًا غَيْرَ مُبْرَحٍ: أَيُّ: غَيْرَ
شَدِيدٍ.
تُسْأَلُونَ عَنِّي يَوْمَ
الْقِيَامَةِ.



أَيُّهَا النَّاسُ، اتَّقُوا اللَّهَ فِي النِّسَاءِ؛ فَإِنَّكُمْ أَخَذْتُمُوهُنَّ بِأَمَانَةِ اللَّهِ، وَاسْتَحْلَلْتُمْ فُرُوجَهُنَّ بِكَلِمَةِ اللَّهِ، وَإِنَّ لَكُمْ عَلَيْهِنَّ أَلَّا يُوطِئُنْ فُرُشَكُمْ أَحَدًا تَكْرَهُونَهُ، فَإِنْ فَعَلَنَ ذَلِكَ فَاضْرِبُوهُنَّ ضَرْبًا غَيْرَ مُبْرَحٍ، وَلَهُنَّ عَلَيْكُمْ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ، وَإِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدُ إِنْ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ؛ كِتَابَ اللَّهِ، وَأَنْتُمْ تُسْأَلُونَ عَنِّي، فَمَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ؟» قالوا: نشهد أنك قد بلغت رسالات ربك، وأدّيت، ونصحت لأمتك، وقضيت الذي عليك، فقال ﷺ: «اللَّهُمَّ اشْهَدْ»^(١).

وأثناء وقوف النبي ﷺ بعرفة نزل قوله تعالى: ﴿... الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ

عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ... ﴾ [المائدة]^(٢)، فبكى عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وقال: إنا كنا في زيادة من ديننا، فأما إذ أكمل؛ فإنه لم يكمل شيء إلا نقص^(٣).

أكمل الدروس المستفادة: يستفاد من هذا الدرس أن:

١) لفتح مكة أثرًا كبيرًا في دخول العرب في الإسلام.

٢) الدعوة الإسلامية دعوة عالمية.

٣

● (١) متفق عليه: أخرجه البخاري (١٥١٦)، ومسلم (١٢١٨).

● (٢) متفق عليه: أخرجه البخاري (٤٤٠٧)، ومسلم (٣٠١٧).

● (٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١١٠٨٣).

الأنشطة



نشاط (١)

- أفاد هذا الدرس أن الدين الإسلامي دين كامل لا نقص فيه، وشامل لجميع نواحي الحياة.
- أ) أعد قراءة الدرس بتمهل، واستخرج الموضوع الدال على ذلك.
- ب) بين أوجه شمولية التشريع الإسلامي لجميع نواحي الحياة.

نشاط (٢)

- من الوفود التي جاءت إلى النبي ﷺ وفد نجران.
- عُد إلى كتاب "سيرة ابن هشام"، وبين ما يلي:
- أ) ما ديانة وفد نجران؟
- ب) لخص ما دار بينهم وبين النبي ﷺ.
- ج) بماذا انتهى أمرهم حين عادوا إلى بلادهم؟

نشاط (٣)

- تُعد خطبة الوداع دستوراً ينظم حياة المسلمين، عُد إلى أحد كتب السيرة، واقرأ الخطبة كاملة، ثم:
- أ) اختر أهم ثلاثة أحكام اشتملت عليها خطبة الوداع.
- ب) علل:
- ١ - إكثار النبي ﷺ من قوله: «أَلَا هَلْ بَلَغْتُ؟ اللَّهُمَّ اشْهَدْ».
- ٢ - توصية النبي ﷺ بالنساء خيراً.

نشاط (٤)

- أرسل النبي ﷺ رسائل إلى الملوك والأمراء يدعوهم إلى الإسلام.
- كوّن مجموعة من زملائك، ثم ابحثوا معاً الحلول المناسبة لدعوة غيرنا من الأمم إلى الإسلام، وشرح تعاليمه بصورة عصرية.

أ الحلول المقترحة.

ب مناقشة الحلول.

التقويم

س ١) اختر الإجابة المناسبة فيما يلي:

أ) سُمِّيَ العامُ التاسعُ بعام الوفود؛ لأنه شهد:

١ - بدءَ مجيء الوفود.

٢ - كثرة الوفود.

٣ - إسلام الوفود.

٤ - إرسال النبي ﷺ للوفود.

ب) عندما وصلت المقوقسَ عظيمَ مصر رسالة النبي ﷺ:

١ - استجاب لرسالته ودخل في الإسلام.

٢ - أحسن استقبال الرسل ولم يسلم.

٣ - علم صدق النبي ﷺ، لكنه لم يسلم.

٤ - أساء استقبال الرسل، ومزق الرسالة.

ج) ميز الصواب فيما يتعلق بحجة الوداع:

١ - أحرم النبي ﷺ من ذي الحليفة.

٢ - بلغ عدد المسلمين ٥٠ ألفاً تقريباً.

٣ - خرج النبي ﷺ من المدينة ٢٠ من ذي القعدة.

٤ - خطب النبي ﷺ خطبة الوداع في العاشر من ذي الحجة.

س ٢) ضع خطأ تحت الإجابة المناسبة:

أ) الملوك الذين أرسل إليهم النبي ﷺ يدعوهم إلى الإسلام:

١ - ملك الروم.

(صواب - خطأ)

٢ - ملك الفرس.

(صواب - خطأ)

٣ - ملك الصين.

(صواب - خطأ)

٤ - ملك الحبشة.

(صواب - خطأ)

٥ - ملك الهند.

(صواب - خطأ)

ب) من الوفود التي جاءت إلى النبي ﷺ:

١ - وفد نجران.

(نعم - لا)

٢ - وفد بني عبد شمس.

(نعم - لا)

- ٣- وفد ثقيف. (نعم - لا)
٤- وفد بني حنيفة. (نعم - لا)
٥- وفد بني عبد الدار. (نعم - لا)

ج) إذا جاء وفد إلى النبي ﷺ؛ فإنه:

- ١- يكلف أحد الصحابة ﷺ باستقباله نيابة عنه. (صواب - خطأ)
٢- يستقبلهم النبي ﷺ في مسجده. (صواب - خطأ)
٣- يكلف بعض الصحابة ﷺ بتوفير ما يلزمهم. (صواب - خطأ)
٤- يُظهر الهيبة والقوة أمام الوفد. (صواب - خطأ)

س ٣ أجب عما يأتي:

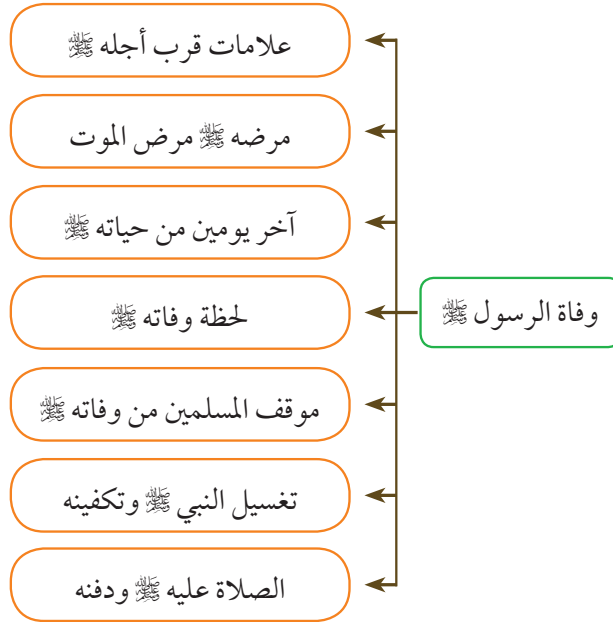
أ) اختلفت ردود الأفعال مع الملوك الذين كاتبهم النبي ﷺ، من خلال ذلك وضح:

- ١- متى بدأ النبي ﷺ مكاتبة الملوك؟
٢- موقفين مختلفين للملوك الذين أرسل إليهم النبي ﷺ.
ب) لخص حجة الوداع فيما لا يزيد عن خمسة أسطر.

س ٤) ضع علامة (✓) أمام ما يعبر عن انطباعاتك الذاتية، أو سلوكك فيما يلي:

درجة الانطباع أو السلوك				الانطباع أو السلوك
كبيرة جدا	كبيرة	متوسطة	ضعيفة	
				أحمد الله على نعمة الإسلام.
				أحاول دعوة غير المسلمين إلى الإسلام.
				أتمنى أن أحج بيت الله الحرام.
				لا أهتم بمجيء ضيف في بيتنا.
				أقتدي بالنبي ﷺ في جميع أموري.

وفاة الرسول ﷺ



قال النبي ﷺ: «إِذَا أَصَابَ أَحَدَكُمْ مُصِيبَةٌ فَلْيَذْكُرْ مُصِيبَتَهُ بِي؛ فَإِنَّهَا مِنْ أَعْظَمِ الْمَصَائِبِ»^(١)، وها نحن نتذكر مصيبتنا به ﷺ في هذا الدرس، نرجو أن يكون زادًا لك في مواجهة صعاب الحياة ومصائبها.

أولاً: علامات قرب أجله ﷺ:

فَهُمْ مِنْ بَعْضِ أَعْمَالِ النَّبِيِّ ﷺ مَا يَفِيدُ قُرْبَ أَجَلِهِ، وَمِنْ ذَلِكَ:

١ أنه ﷺ اعتكف في رمضان من السنة العاشرة عشرين يومًا وليس عشرة أيام كما كان يفعل، ودارسه جبريل عليه السلام القرآن مرتين وليس مرة واحدة.

٢ قوله ﷺ في حجة الوداع: «خُذُوا عَنِّي مَنَاسِكَكُمْ، لَعَلِّي لَا أَرَاكُمْ بَعْدَ عَامِي هَذَا»^(٢).

● (١) أخرجه البيهقي في الشعب (٩٦٧٨)، وقال ابن حجر في الإصابة (٢/٢): إسناده حسن، لكن اختلف فيه على علقمة.

● (٢) أخرجه البيهقي في الكبرى (٩٧٩٦)، وقال ابن الملقن في البدر المنير (٦/١٨٣): إسناده صحيح. وقال ابن حجر في الفتح (٣/٦٧٥): ثابت.

٣ بعد قدومه ﷺ من حجة الوداع زار مقابر البقيع، واستغفر للموتى، ثم قال لمولاه أبي موهبة رضي الله عنه: «إِنِّي قَدْ أُوتِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الدُّنْيَا وَالْخُلْدِ فِيهَا، ثُمَّ الْجَنَّةُ، وَخَيْرْتُ بَيْنَ ذَلِكَ وَبَيْنَ لِقَاءِ رَبِّي ﷻ وَالْجَنَّةِ»، قَالَ أَبُو موهبة: بِأَبِي وَأُمِّي، فَخَذَ مَفَاتِيحَ الدُّنْيَا وَالْخُلْدِ فِيهَا ثُمَّ الْجَنَّةُ، قَالَ ﷺ: «لَا وَاللَّهِ يَا أَبَا مُوَهَبَةَ، لَقَدْ اخْتَرْتُ لِقَاءَ رَبِّي ﷻ وَالْجَنَّةَ»^(١).

الْفَرَطُ: السَّابِقُ وَالْمُتَقَدِّمُ.



٤ في أوائل صفر سنة ١١ هـ زار ﷺ شهداء أحد، وصلى عليهم كالمودع للأحياء والأموات، ثم انصرف إلى المنبر، فقال: «إِنِّي فَرَطُ لَكُمْ، وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ، وَإِنِّي وَاللَّهِ لَأَنْظُرُ إِلَى حَوْضِي الْآنَ، وَإِنِّي أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الْأَرْضِ أَوْ مَفَاتِيحَ الْأَرْضِ، وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا بَعْدِي، وَلَكِنْ أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا»^(٢).

ثانيًا: مرضه ﷺ مرض الموت:

في يوم الإثنين أواخر شهر صفر سنة ١١ هـ شهد ﷺ جنازة في البقيع، وأثناء رجوعه إلى بيته أصابه وجع في رأسه، وارتفعت درجة حرارته، فلما اشتد عليه ﷺ المرض استأذن أزواجه ليمرض في بيت عائشة رضي الله عنها، فأذن له.

ثالثًا: آخر يومين من حياته ﷺ:

قبل وفاته ﷺ بيومين وجد من نفسه خفةً، فخرج بين رجلين -أحدهما العباس رضي الله عنه- لصلاة الظهر، وأبو بكر رضي الله عنه يصلي بالناس، فلما رآه أبو بكر رضي الله عنه ذهب ليتأخر، فأومأ إليه النبي ﷺ بالآية تأخر، ثم قال: «أَجْلِسَانِي إِلَى جَنْبِهِ»، فَأَجْلَسَاهُ إِلَى جَنْبِ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه^(٣).

● (١) أخرجه أحمد في المسند (١٥٩٩٧)، وقال الهيثمي في المجمع (٢٧ / ٩): روي بإسنادين، ورجال أحدهما ثقات.

● (٢) متفق عليه: أخرجه البخاري (١٣٤٤)، ومسلم (٢٢٩٦).

● (٣) متفق عليه: أخرجه البخاري (٦٨٧)، ومسلم (٤١٨).

وقبل يوم من وفاته ﷺ غلماه، وتصدق بستة أو سبعة دنانير كانت عنده، ووهب للمسلمين أسلحته. ويوم وفاته ﷺ كشف ستر حجرة عائشة رضي الله عنها، ونظر إلى الصحابة رضي الله عنهم وهم يُصلُّون الفجر، وتبسم ضاحكاً، فراجع أبو بكر رضي الله عنه، وظنَّ أن النبي ﷺ سيصلي إماماً بهم، وفرح المسلمون فرحاً شديداً، فأشار إليهم النبي ﷺ بيده أن أتموا صلاتكم، ثم دخل الحجرة وأرخى الستر^(١)، ثم لم يأت عليه ﷺ صلاة بعدها.

رابعاً: لحظة وفاته ﷺ:

اشتدت سكرات الموت على النبي ﷺ، فوضع رأسه في حجر عائشة رضي الله عنها، وكان يمسح وجهه بالماء، ويقول: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، إِنَّ لِلْمَوْتِ سَكَرَاتٍ»^(٢)، ثم وجَّه بصره إلى السماء، ورفع يده وأصبعه إلى أعلى، وحرك شفثيه قائلاً: «مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، وَارْحَمْنِي، وَالْحَقْنِي بِالرَّفِيقِ الْأَعْلَى»، وكررها ثلاثاً، وكان هذا آخر ما تكلم به ﷺ، ثم مالت يده ولحق بالرفيق الأعلى، وكان ذلك يوم الإثنين الثاني عشر من ربيع الأول، في العام الحادي عشر من الهجرة^(٣).

خامساً: موقف المسلمين من وفاته ﷺ:

كان وقع وفاته ﷺ على المسلمين شديداً، فانتشر البكاء، وأصاب الذهول كثيراً من الصحابة رضي الله عنهم، حتى إن بعضهم أنكر موته ﷺ؛ كعمر بن الخطاب رضي الله عنه، ثم جاء أبو بكر رضي الله عنه من خارج المدينة، فدخل عليه ﷺ، فقَبَّله وبكى، ثم خرج للناس، وقال لهم: "مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يَعْبُدُ مُحَمَّدًا ﷺ فَإِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ مَاتَ، وَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ يَعْبُدُ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ"، قال الله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإَيْنَ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ

فَلَنَ يَصْرِأَ اللَّهُ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٤﴾﴾ [آل عمران].

● (١) متفق عليه: أخرجه البخاري (٧٥٤)، ومسلم (٤١٩).

● (٢) متفق عليه: أخرجه البخاري (٤٤٤٩)، ومسلم (٢١٩٢).

● (٣) متفق عليه: أخرجه البخاري (٤٤٥٠)، ومسلم (٢٤٤٤).

سادساً: تغسيل النبي ﷺ وتكفينه:

غُسل رسول الله ﷺ دون أن يُجَرَّد من ثيابه، وقام بالغسل العباسُ، وعليُّ، والفضلُ، وقُثمُ ابنا العباس، وشُقْرانُ مولى رسول الله ﷺ، وأسامةُ بن زيد، وأوسُ بن خوليٍّ، ثم كَفَنُوهُ ﷺ في ثلاثة أثوابٍ يمانيةٍ بيض، ليس فيها قميص ولا عِمامة.

سابعاً: الصلاة عليه ﷺ ودفنه:

دخل الناس الحجرة يصلون على رسول الله ﷺ عشرةً فعشرة، لا يؤمهم أحد، فصلى عليه عشيرته ﷺ، ثم المهاجرون، ثم الأنصار، ثم النساء، ثم الصبيان.

ثم دُفِنَ جسده الشريف ﷺ في الموضع الذي مات فيه في حجرة عائشة رضي الله عنها، وصدق الله ﷻ إذ يقول: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِشَرٍّ مِنْ قَبْلِكَ أَلْحُدَّ أَفْأَيْنَ مَتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ﴾ (٣٤) كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٣٥﴾ [الأنبياء]، فإننا لله وإنا إليه راجعون.

الدروس المستفادة:

مما يستفاد من هذا الدرس:

- ١ كل نفس ذائقة الموت.
- ٢ تقرير بشرية النبي ﷺ.
- ٣ النبي ﷺ علم قبل وفاته بدنو أجله.
- ٤ شدة محبة الصحابة للنبي ﷺ.
- ٥ فضل أبي بكر وعائشة رضي الله عنهما.

الأنشطة



نشاط (١)

- اكتب فائدتين استفدتُهما من هذا الدرس غير ما ذكر.

نشاط (٢)

- صف شعورك تجاه وفاة النبي ﷺ.

نشاط (٣)

- برغم اهتزاز بعض الصحابة ﷺ بعد سماع خبر الوفاة إلا أنهم سرعان ما رجعوا إلى الثبات والاستقامة.
- أ) بين عوامل الثبات والاستقامة على منهج الله، مسترشداً بما فعله أبو بكر ﷺ.
- ب) بين كيف ثبت الصحابة ﷺ في إحدى الغزوات حينما أُشيع أن النبي ﷺ قد قتل.

نشاط (٤)

- قال الله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ...﴾ (١٤٤)، من هذه الآية نستفيد أهمية الارتباط بالمبادئ دون الأشخاص.

- أ) بين كيف أفادت الآية هذا المبدأ.
- ب) بين الفرق بين الارتباط بالمبادئ وبين الارتباط بالأشخاص.

الارتباط بالأشخاص	الارتباط بالمبادئ

التقويم

س ١) اختر الإجابة المناسبة فيما يلي:

أ) من العلامات التي فهم منها قرب أجل النبي ﷺ:

١ - زيارته ﷺ لمقابر البقيع بعد قدومه من تبوك.

٢ - تدارسه ﷺ القرآن الكريم مع جبريل ﷺ.

٣ - زيارته لأسر شهداء أحد ومواساته لهم.

٤ - اعتكافه ﷺ في آخر رمضان له عشرين يوماً.

ب) قبل يومين من وفاة النبي ﷺ:

١ - تصدق بسبعة دنانير كانت عنده.

٣ - خرج بين رجلين لصلاة الظهر.

٢ - وهب للمسلمين أسلحته ﷺ.

٤ - أعتق ﷺ غلمانه وجواريه.

ج) توفي رسول الله ﷺ في شهر:

١ - صفر، العام الحادي عشر من الهجرة.

٢ - ربيع الأول، العام الحادي عشر من الهجرة.

٣ - ذي الحجة، العام العاشر من الهجرة.

٤ - ربيع الأول، العام الثاني عشر من الهجرة.

س ٢) ضع خطأ تحت الإجابة المناسبة:

أ) استأذن النبي ﷺ أزواجه ليمرض عند عائشة رضي الله عنها.

ب) توفي النبي ﷺ في يوم الإثنين، ودفن بعد عشاء الثلاثاء.

(صواب - خطأ)

(صواب - خطأ)

- ج) مات النبي ﷺ على حجرٍ فاطمة عليها السلام. (صواب - خطأ)
- د) أنكر عثمان بن عفان موت النبي ﷺ من شدة الحزن عليه. (صواب - خطأ)
- هـ) كُفّن النبي ﷺ في ثلاث أثواب بيض يمانية. (صواب - خطأ)

س ٣) أجب عما يلي:

أ) صف أثر موت النبي ﷺ على الصحابة رضي الله عنهم.

ب) كيف صلى الصحابة على رسول الله ﷺ؟ وأين دفنوه؟

س ٤) للتربية أثر فعال في الثبات والاستقامة، وضح كيف ظهر هذا الأثر في الصحابة رضي الله عنهم بعد وفاة النبي ﷺ؟

س ٥) ضع علامة (✓) أمام ما يعبر عن انطباعاتك الذاتية، أو سلوكك فيما يلي:

درجة الانطباع أو السلوك				الانطباع أو السلوك
كبيرة جدا	كبيرة	متوسطة	ضعيفة	
				أحزن كلما تذكرت وفاة النبي ﷺ.
				أشتاق لرؤية النبي ﷺ.
				لا أهتم بمواساة إخواني في مصائبهم.
				أحرص على الصلاة والسلام على النبي ﷺ.

ماذا تعلّمت من هذه الوحدة؟



تعلّمت من هذه الوحدة أنّ:

- (١) الله تعالى أقرّ عين النبي ﷺ بمجيء الوفود إليه تعلن إسلامها.
- (٢) إكرام الضيف خلق من أخلاق النبي ﷺ؛ فقد أكرم جميع وفوده، وأحسن استقبالهم، وأمدّهم بالهدايا.
- (٣) الإسلام دين عالمي؛ لذا كانت مراسلة النبي ﷺ ملوك الأرض.
- (٤) النبي ﷺ حجّ مرة واحدة عُرِفَتْ بحجة الوداع.
- (٥) النبي ﷺ أوصى في حجة الوداع بوصايا مهمة، تضمن للأمة الاستقرار والسعادة في الدنيا، والنجاة في الآخرة.
- (٦) النبي ﷺ قد أشار بعدة أعمال وأقوال إلى قرب أجله.
- (٧) موت النبي ﷺ أكبر مصيبة أصيبت بها الأمة.
- (٨) الصحابة الكرام حزنوا حزناً شديداً على فراق النبي ﷺ.
- (٩) النبي ﷺ غُسل دون أن يُجرد من ثيابه، ودُفن حيث قبض.



بصائر للاستشارات التربوية



من نحن؟

مؤسسة تربوية متخصصة في تطوير التعليم الشرعي.

رؤيتنا:

مناهج شرعية رائدة، تُسهم في بناء شخصية إسلامية متميزة.

رسالتنا:

تطوير مناهج شرعية لمدارس التعليم الإسلامي في أفريقيا لتلزم الكتاب والسنة، وفق الاتجاهات التربوية الحديثة، تبني شخصية المتعلم بناءً متكاملًا، ونُراعي احتياجاته، وتلاءم مع بيئته.

البريد الإلكتروني: info@basaeredu.com

الموقع على الإنترنت: basaeredu.com

حقوق الطبع والنشر محفوظة لبصائر، ولا يسمح
بإعادة الطباعة والنشر إلا بإذن كتابي من المكتب



أَهْدَافُ التَّعْلِيمِ الْإِسْلَامِيِّ فِي أَفْرِيقِيَا

- يُتَوَقَّعُ مِنَ الْمُتَعَلِّمِ فِي نَهَايَةِ الْبَرْنَامِجِ الدِّرَاسِيِّ فِي الْمَدَارِسِ الْإِسْلَامِيَّةِ بِالْقَارَةِ الْأَفْرِيقِيَّةِ أَنْ يَتَحَقَّقَ لَدَيْهِ مَا يَلِي:
- ١- يُؤْمِنُ بِالْعَقِيدَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ الصَّحِيحَةِ إِيْمَانًا رَاسِخًا، وَيَعْتَزُّ بِالانْتِمَاءِ لَهَا وَلِلْأُمَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ.
 - ٢- يَتَعَرَّفُ أَحْكَامَ الْإِسْلَامِ، وَيُقِيمُ أَرْكَانَهُ، وَيُؤَدِّي الشَّعَائِرَ التَّعْبُدِيَّةَ عَلَى الْوَجْهِ الصَّحِيحِ، بَعِيدًا عَنِ الْبِدْعِ وَالْخُرَافَاتِ.
 - ٣- يُعْظِمُ شَرَائِعَ الْإِسْلَامِ وَنُظُمَهُ فِي الْحَيَاةِ الْخَاصَّةِ وَالْعَامَّةِ، وَيَلْتَزِمُهَا ظَاهِرًا وَبَاطِنًا.
 - ٤- يُحِبُّ اللَّهَ تَعَالَى، وَرَسُولَهُ ﷺ، وَآلَ بَيْتِهِ، وَأَصْحَابَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وَجَمِيعَ الْمُسْلِمِينَ، وَيُقَدِّرُ أُخُوَّتَهُمْ وَمُؤَالَاتَهُمْ.
 - ٥- يَحْيِي ثَوَابِتَ الْمُجْتَمَعِ الْإِسْلَامِيِّ وَمَقُومَاتِهِ، وَيَعْتَزُّ بِهَا، وَيَلْتَزِمُهَا، وَيُدَافِعُ عَنْهَا بِحِكْمَةٍ وَاتِّزَانٍ، وَيُسَهِّمُ فِي عِلَاجِ مُشْكَلاتِ مُجْتَمَعِهِ الْمَحَلِّيِّ وَفَقْ مَنْهَجِ الْإِسْلَامِ.
 - ٦- يَعْرِفُ حُقُوقَهُ وَوَجِيبَاتِهِ نَحْوَ الْآخَرِينَ، وَيُحَسِّنُ التَّعَامُلَ مَعَهُمْ نَصْحًا وَقَضَاءً وَأَدَاءً، وَفَقْ هَدْيِ الْإِسْلَامِ.
 - ٧- يَحْذَرُ الْأَدْيَانَ الْبَاطِلَةَ، وَالْفِرْقَ الضَّالَّةَ، وَالْإِتِّجَاهَاتِ الْفِكْرِيَّةَ الْمُنْحَرِفَةَ، وَيَكْشِفُ زَيْفَهَا وَبَاطِلَهَا، وَيَتَعَامَلُ مَعَ أَهْلِهَا بِحِكْمَةٍ وَاتِّزَانٍ.
 - ٨- يُحِبُّ الْعِلْمَ، وَيَحْرُسُ عَلَى طَلَبِهِ، وَيَتَزَوَّدُ بِالْأَفْكَارِ وَالْمَشَاعِرِ وَالْقُدْرَاتِ اللَّازِمَةِ لِحَمْلِ رِسَالَةِ الْإِسْلَامِ، وَالِدَّعْوَةِ إِلَيْهِ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ.
 - ٩- يَكْتَسِبُ الْمَهَارَاتِ الْمُخْتَلِفَةَ الَّتِي تُسَاعِدُهُ عَلَى التَّعَاطِي الْإِيجَابِيِّ مَعَ مُتَغَيِّرَاتِ الْحَيَاةِ وَمُسْتَجِدَّاتِهَا، فِي ضَوْءِ التَّصَوُّرِ الْإِسْلَامِيِّ لِلْإِنْسَانِ وَالْكَوْنِ وَالْحَيَاةِ.



Sahm Group Inc.
www.sahmgroup.com